



رابطة الجامعة العربية / الخليل
مركز الأبحاث

رابطة الجامعة العربية
مكتبة مركز الأبحاث
الرقم
التاريخ

مقدمة

الحوار الأمريكي الفلسطيني

إعداد

حسام عمرو

١٩٩٠ م

التصنيف

التصنيف

الفصل الأول : (1) - مقدمة

(2) - تعريفات

(3) - طرق البحث

١.٢ - زود الفيل العربية

١.٣ - زود الفيل الهندية

١.٤ - زود الفيل الغربية

١.٥ - زود الفيل الأمريكية

١.٦ - زود الفيل الأخرى

فهرس المحتويات

الفصل الثاني : (2) - الفيل العربية

٢.١ - الفيل العربية

٢.٢ - الفيل العربية في الفيل العربي

٢.٣ - زود الفيل العربية في الفيل العربي

٢.٤ - زود الفيل الهندية

٢.٥ - زود الفيل الغربية

٢.٦ - زود الفيل الأمريكية

٢.٧ - زود الفيل الأخرى

٢.٨ - زود الفيل الأخرى

٢.٩ - زود الفيل الأخرى

الفصل الثالث : (3) - الفيل العربية والأوروبيين الأمم المتحدة

٣.١ - الفيل العربية

٣.٢ - الفيل العربية في الفيل العربي

المحتويات

التصدير

المقدمه

٩	
١١	
١٩	الفصل الأول : (١) هجوم السلام الفلسطيني
٢٨	(٢) وثيقة (بسام أبو شريف)
٢٨	١-٢ نص وثيقة (أبو شريف)
٢٩	٢-٢ ردود الفعل على وثيقة (أبو شريف)
٢٩	١-٢-٢ ردود الفعل الفلسطينية
٣١	٢-٢-٢ ردود الفعل العربية
٣١	٣-٢-٢ ردود الفعل الامريكية
٣٢	٤-٢-٢ ردود الفعل الاسرائيلية
٣٤	٣-٢ انمكاسات الوثيقة
٣٥	هوامش الفصل الأول
٣٩	الفصل الثاني : (٢) الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني
٤٠	١-٢ انمقاد الدورة
٤٠	٢-٢ القرارات الصادرة عن المجلس الوطني
٤٣	٣-٢ ردود الفعل على مقررات المجلس الوطني
٤٣	١-٢-٢ ردود الفعل الفلسطينية
٤٥	٢-٢-٢ ردود الفعل العربية
٤٦	٣-٢-٢ الردود الاوروبية
٤٧	٤-٢-٢ الردود الامريكية
٤٨	٥-٢-٢ الردود الاسرائيلية
٥١	هوامش الفصل الثاني
٥٥	الفصل الثالث : (٤) الدورة الثالثة والأربعون للأمم المتحدة
٥٦	١-٤ لقاء ستوكهولم
٥٨	٢-٤ خطاب (أبو عمار) في جنيف

لقد شكلت الانتفاضة الفلسطينية نقطة تحول في المسارين التاريخي والسياسي لمنطقة الشرق الأوسط ، بحيث أدت الى نقل القضية الفلسطينية نقلة نوعية تجاوزت في أبعادها الحروب العربية الاسرائيلية ، ولعل أبرز ما تمخضت عنه هذه الأبعاد التحولات السياسية والمبادرات التي تم طرحها لحل أزمة الشرق الأوسط وما رافقها وتبعها من مواقف خصوصا المبادرة الفلسطينية، والقرارات الصادرة عن المجلس الوطني في دورته الخاصة بالانتفاضة ، وإعلان قيام دولة فلسطين . كل هذه التحولات تلاحقت تباعا وبطريقة "دراماتيكية" بحيث تهيأت الأجواء السياسية على المستويين العربي والدولي لجملة اتصالات وحوارات متنوعة كان أبرزها وأهمها انطلاقة الحوار الفلسطيني الأمريكي المباشر بين منظمة التحرير والادارة الأمريكية ، وذلك بعد أن تهيأت الأجواء السياسية لبدء هذا الحوار . وعلى الرغم من أن هذا الحوار اكتنفه التعارض في وجهات النظر في مواقف الطرفين ، فقد كانت أمريكا تسعى لجعل الحوار معقلا لتجميع المواقف السياسية والحد من أي تحرك سياسي يهدف الى حل المشكلة الفلسطينية ، اضافة لكسر الطوق السياسي الذي بدأ يحاصر حكومة إسرائيل ، لهذا كان لا بد من متابعة وتوثيق مجريات الأحداث التي رافقت وتبعت الحوار منذ بدايته وحتى المرحلة الأولى لتوقفه وتجميده من الجانب الأمريكي بانتظار المزيد من ابتزاز المواقف . لذا فقد ارتأينا في مركز أبحاث رابطة الجامعيين أن نقوم باجراء دراسة توثيقية لمسيرة هذا الحوار بحث تبقى اضافة جديدة لطبيعة السياسة الأمريكية وجزءا من تاريخ ومسيرة هذا الشعب ، وسوف يتابع مركز الأبحاث أي تطورات جديدة على هذا الصعيد مستقبلا من أجل أكمال كل ما يستجد على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية بهذا الشأن ، وتعتبر هذه الدراسة المتواضعة التوثيقية في أساسها الجزء الأول من مشروع هذه الدراسة .

مجلس رابطة الجامعيين

٥٩	٣-٤ ردود الفعل على خطاب ابي عمار	
٥٩	١-٣-٤ ردود الفعل الفلسطينية	
٦١	٢-٣-٤ ردود الفعل العربية	
٦٢	٣-٣-٤ ردود الفعل الاوروبية والسوفياتية	
٦٤	٤-٣-٤ ردود الفعل الأمريكية	
٦٤	٥-٣-٤ ردود الفعل الاسرائيلية	
٦٦	٦-٣-٤ المؤتمر الصحفي غداة خطاب (ابو عمار) في جنيف	
٦٨	هوامش الفصل الثالث	
٧٣	٥) بدء الحوار الفلسطيني الأمريكي	
٧٣	١-٥ قرار الحكومة الامريكية ببدء الحوار	
٧٤	٢-٥ ردود الفعل على بدء الحوار الفلسطيني الامريكي	
٧٤	١-٢-٥ ردود الفعل الفلسطينية	
٧٦	٢-٢-٥ ردود الفعل العربية	
٧٧	٣-٢-٥ ردود الفعل الاوروبية والسوفياتية	
٧٨	٤-٢-٥ الردود الامريكية	
٧٩	٥-٢-٥ الردود الاسرائيلية	
٨١	هوامش الفصل الرابع	
٨٥	٦) جلسات الحوار الرسمية وغير الرسمية	
٨٥	١-٦ جلسات الحوار الرسمي	
٨٥	١-١-٦ جلسة الحوار الرسمي الأولى	
٨٨	٢-١-٦ جلسة الحوار الرسمية الثانية	
٩١	٣-١-٦ جلسة الحوار الرسمية الثالثة	
٩٦	٤-١-٦ جلسة الحوار الرسمية الرابعة	
١٠٣	٢-٦ اللقاءات غير الرسمية	
١٠٦	هوامش الفصل الخامس	
١١١	الحوار الفلسطيني الأمريكي إلى أين؟؟	
١١٧		
١٩٧		

المقدمة

لعبت م.ت.ف. منذ انطلاقتها سنة الف وتسعمائة وأربع وستين ميلادية دورا سياسيا وعسكريا فعالا ، اذ أعلنت أن هدفها الأول والأخير لانطلاقة الثورة الفلسطينية هو العمل على احقاق الحقوق الفلسطينية المشروعة المتمثلة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطيني كباقي شعوب العالم .

ولتحقيق هذا الهدف بدأت (م.ت.ف) وبشكل خاص بعد عام ١٩٦٧م كفاحا مسلحا على الساحة الفلسطينية ، حيث خاضت العديد من المعارك ابتداء من معركة الكرامة ومرورا بالمعارك التي خاضتها قوات الثورة الفلسطينية في الداخل والخارج وحتى حصار بيروت عام ١٩٨٢م ، وقد اعترف العالم بأسره بالقوة العسكرية الفلسطينية وخاصة بعد الممارك الطاحنة التي جرت على الأرض اللبنانية عام ١٩٨٢ في أثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان ، كما قامت في الوقت نفسه بحملة دبلوماسية واسعة على الساحتين العربية والدولية من أجل نيل الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، حيث اعتبرت م.ت.ف ان الكفاح المسلح والدبلوماسية السياسية هدفان استراتيجيان يسيران في خط واحد ومتوازن حتى تحقيق كامل حقوق الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال .

وفي مرحلة السبعينات خطت الاستراتيجية السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية خطوات كبيرة على الساحتين الدولية والعربية وذلك لدعم شرعية النضال الفلسطيني بشكل خاص ودعم القضايا العربية والدولية المشروعة بشكل عام . وقد لعبت هذه السياسة دورا كبيرا في شرح عدالة القضية الفلسطينية ، والتأكيد على أن م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في مختلف اماكن تواجده .

نتيجة لهذا العمل الجاد من قبل (م.ت.ف) أكدت أغلب الدول والمؤسسات الدولية وفي مقدمتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في أغلب قراراتها عام ١٩٧٤م على اعترافها بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في الاستقلال الوطني

والعودة، وقد اعتبرت هيئة الأمم المتحدة في أغلب قراراتها بخصوص القضية الفلسطينية أن (م.ت.ف) في مصاف الدول المستقلة من حيث الحقوق والواجبات، ودعوتها للمشاركة في كل المؤتمرات والمشاورات التي تجري حول القضية الفلسطينية بوصفها عضوا مراقبا ممثلا للشعب الفلسطيني.

أما عربيا فقد استطاعت المنظمة بعد جهود متواصلة انتزاع قرار عربي بالأجماع بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وكان ذلك خلال القمة العربية السادسة التي عقدت في الجزائر بعد حرب أكتوبر عام ثلاثة وسبعين حيث اتخذت هذه القمة ولأول مرة قرارا بالاعتراف بالمنظمة واعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، كما أن القمة العربية السابعة التي عقدت في المغرب عام أربعة وسبعين اتخذت قرارا آخر مؤيدا للمنظمة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة الى أرضه وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطيني.

أما اسلاميا، فقد أكدت منظمة المؤتمر الاسلامي أكثر من مرة تأييدها الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما أكدت أيضا على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ومن ناحية أخرى أصدرت مؤتمرات دول عدم الانحياز قرارات عديدة لصالح القضية الفلسطينية، ودعمت م.ت.ف على الساحة الدولية.

وعلى الرغم من التأييد الدولي والعربي والاسلامي لشرعية النضال الفلسطيني إلا أن امريكا وحلفاءها لا زالوا متمسكين بعدم الاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وهذا لا يعني عدم وجود اتصالات بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير. فقد بدأت الاتصالات بينهما عام أربعة وستين حيث

تميزت بالصراع والتذبذب على مر السنين، حيث تذبذبت وتيرة الاتصالات بينهما ما بين أعوام ١٩٧٤ حتى ١٩٧٨.

في البداية حاولت الولايات المتحدة الحيلولة دون إقامة م.ت.ف عام أربعة وستين، فقامت بارسال مذكرات سرية، الى الحكومات العربية المعتدلة تحذرهم من إقامة منظمة جديدة، ووعدهم بالمقابل بحل المشكلة ضمن تسوية عبر الأمم المتحدة، وكان هذا الفعل ردا أمريكيا سطحيا ومباشرا على موقف أحمد الشقيري المناهض للولايات المتحدة حينما كان ممثلا لسوريا في الأمم المتحدة وقبل أن يصبح أول رئيس ل (م.ت.ف).

وتطور الصراع بين الولايات المتحدة و (م.ت.ف) حتى بعد عام ١٩٦٧م، فيما رفضت (م.ت.ف) مشروع روجرز عام ١٩٧٠ والذي ينص على تسليم جزء من فلسطين لإسرائيل، والاعتراف بشرعية اسرائيل، وتعزيز تأثير الأبريالية في الشرق الأوسط، وبالمقابل عدم التركيز على دور الشعب الفلسطيني باعتباره صاحب حق شرعي وكيان سياسي، وبالتالي فالمشروع يتجاهل حقه في العودة وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

وفي السبعينات تمهدت الولايات المتحدة لاسرائيل بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية طالما ترفض الأخيرة الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود وترفض قبول قرار مجلس الأمن (٢٤٢ و ٣٣٨)، واستمر التأكيد على هذا الالتزام عدة مرات من قبل الإدارة الأمريكية في عهد كل من فورد، كارتر وريغان، إلا أن منظمة التحرير الفلسطينية رفضت القرار (٢٤٢) لكونه لا يعالج قضية الشعب الفلسطيني باعتباره شعبا ذا حقوق أساسية وشرعية ومن حقه إقامة دولته المستقلة على تراب أرضه، فقد طالبت المنظمة بتعديل القرار المذكور بحيث ينص في اشارة واضحة الى الحقوق الوطنية الثابتة للفلسطينيين، لكن هذا الطلب رفض من قبل الولايات المتحدة، وعندما طرحت المبادرة الاميركية - السوفياتية عام سبعة وسبعين، رحبت (م.ت.ف) بها مع بعض التحفظ، لكن سرعان ما تغير موقف

الولايات المتحدة نتيجة للضغط الاسرائيلي ، مما أدى الى تراجعها عن المبادرة بعد عدة أيام .

وبعد التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد عام تسعة وسبعين ، عارضت المنظمة هذه الاتفاقيات ، واعتبرتها خيانة للأمة العربية ولمصر بشكل خاص ، وقد جاء في اتفاقيات كامب ديفيد (مشروع للحكم الذاتي للفلسطينيين) والذي يسقط حقوقهم الثابتة ، وعلى الرغم من العداء الواضح للفلسطينيين من قبل الولايات المتحدة ، إلا أن (م.ت.ف) حاولت أكثر من مرة فتح حوار مع واشنطن ، لكنها رفضت هذه المبادرة وأصررت على أن تعترف (م.ت.ف) بإسرائيل كشرط مسبق لأي حوار .

وقد وصلت كافة محاولات فتح الحوار الى طريق مسدودة في اثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان في حزيران عام ١٩٨٢م ، حين اتهمت (م.ت.ف) الولايات المتحدة بالقيام بدور فعال في العمليات عن طريق تقديمها الدعم العسكري والسياسي والمادي لاسرائيل يضاف الى ذلك اتهام الولايات المتحدة بعدم تنفيذها للوعود التي أخذتها على عاتقها لحماية الشعب الفلسطيني ومخيماته في لبنان بعد انسحاب قوات م.ت.ف عن بيروت ، الأمر الذي ترك المجال لاقتراف الجرائم والمذابح في مخيمي صبرا وشاتيلا .

وبعد الغزو الاسرائيلي للبنان بثلاثة أشهر ، طرح الرئيس الأمريكي الأسبق ريفان مشروعا عرف باسم "مشروع ريفان" في أيلول عام ١٩٨٢ ، ولم تفلح (م.ت.ف) الأيواب أمامه بل صرح عدد من قادتها بوجود بعض النقاط الايجابية فيه ، في حين سجل آخرون أن المشروع يفتقد للحد الأدنى القاضي بضرورة إقامة دولة مستقلة في الضفة والقطاع .

دخلت الأمور على هذا المنوال ، حتى انطلقت انتفاضة الشعب الفلسطيني في التاسع من كانون أول عام سبعة وثمانين ، حيث تغيرت المعادلة السياسية كليا ،

و عدلت (م.ت.ف) من وجهة نظرها ، وطرحت مبادرة سياسية تاريخية صدرت عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة - دورة الانتفاضة - مما هيا الأجواء لبروز بوادر حوار أمريكي فلسطيني ، أخذ طابعه الرسمي بعد أن أصبحت مواقف م.ت.ف ملبية للرأي العام الدولي وشروط الولايات المتحدة لبدء الحوار .

إن هذا البحث يهدف في الأساس أن يضع بين يدي القارئ صورة لمسيرة المعركة السياسية الفلسطينية من خلال طروحات (م.ت.ف) ، والاجواء العامة لجلسات الحوار وردود الفعل التي تلتها خلال العامين ١٩٨٨ و ١٩٨٩ في ظل الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ التاسع من كانون الأول عام ١٩٨٧ .

ومن أجل فهم أشمل لمحتويات البحث فقد ركز البحث على عدد من المواضيع الهامة وهي : هجوم السلام الفلسطيني الذي ترافق مع انجازات الانتفاضة الشعبية في الأراضي المحتلة ، وما آلت اليه العلاقات الدولية وخاصة بين الدولتين العظيمين ، في ظل سياسة الانفراج الدولية ، كذلك ضم البحث وثيقة (ابو شريف) لما تضمنته من أهمية لكونها شكلت ملامح مبادرة سياسية من قبل الطرف الفلسطيني ، والتي طرحت كطريق لحل القضية الفلسطينية عن طريق إقامة دولتين هما الدولة الفلسطينية والاسرائيلية ، كما تناول البحث أيضا المجلس الوطني الفلسطيني " الدورة التاسعة عشرة " (دورة الانتفاضة) ، وكذلك القرارات التي صدرت عنه كنهج سياسي للمرحلة المقبلة ، ومن ثم وثيقة ستكهولم التوضيحية لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني والذي شارك في وضعها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع خمسة من اليهود الأمريكيين ، وكذلك أشار البحث الى خطاب الرئيس الفلسطيني في جنيف ، والمبادرة الفلسطينية التي طرحها في خطابه ومن ثم المؤتمر الصحفي الذي القاه غداة خطابه في جنيف ، وقد بدأت في اثره الاتصالات الرسمية بين م.ت.ف والولايات المتحدة ، كما يبين البحث ملامح جلسات الحوار الرسمية بشكل مفصل وردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية واللقاءات غير الرسمية ، اضافة الى المرحلة التي قد وصل اليها الحوار الفلسطيني الأمريكي في مسيرته ، ولا بد من التنويه بأنه من الصعب للغاية الحديث

عن النتائج النهائية ، أو التنبؤ بالأثار البعيدة المدى لمعركة السلام الفلسطينية التي خاضتها ولا تزال تخوضها منظمة التحرير الفلسطينية ، الا أننا سوف نتابع كافة المستجدات والمتغيرات التي يمكن أن يتم طرحها في جزء آخر من هذا البحث .

الفصل الأول

بعد الانتفاضة الأولى عام 1987 ، وبعد كساد المفاوضات ومبادرة منظمة التحرير الفلسطينية في الشرق الأوسط ، بدأ نشأت الحركات المسلحة في الضفة الغربية والقطاع ، وذلك في محاولات تلاعب لاجل سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية على الضفة الغربية والقطاع .

وقد نشأت هذه الحركات نتيجة الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ التاسع من كانون الأول عام 1987 ، الا ان كرات اغلب دول العالم لم تكن تتابع هذا الأمر والسلام والاستقرار في المنطقة ، بل من استمرار جهود جهود السلام فيما يتعلق بالتعبئة الفلسطينية التي تشكلت في الضفة الغربية والقطاع .

بعد عملية الانتفاضة الثانية ، وبعيداً عن خطة الصراع السياسي المتغير غير متوقع تم يصعب له تحقيقه في الوقت الذي كان فيه الشعب الفلسطيني في التعامل يتلقى من اليد الاحتلال وسياسة القسوة الواقعة في تركيبه كالمسألة الشرعية (بمختلف) في التعامل لا زالت تواجه القسوة الشرسة التي وصلت لحدودها عقب اجتياح بيروت عام 1982 م . وتعامل باجساد استهداف هذه الهجمات وما تفرقت عنها من النتائج التي ليست هذا الخروج . وكانت في منتصف القرنين الماضيين مما الطراف للأردن للبدء في محاولة لتفكيك سياسة القسوة التي فرضت تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واجتماعياً (1)

وفي الوقت الذي كانت إسرائيل مستمرة في تعامل الشعب الفلسطيني وتكرار عملياتها ، وتعامل باجساد الهادي البحر الأحمر منسكة بهذا الكيف الذي وصل في ذلك في توقيع اتفاق لندن بين الملك حسين وميراث في يناير كانون الأول 1985

بعد الانتفاضة الأولى عام 1987 ، وبعد كساد المفاوضات ومبادرة منظمة التحرير الفلسطينية في الشرق الأوسط ، بدأ نشأت الحركات المسلحة في الضفة الغربية والقطاع ، وذلك في محاولات تلاعب لاجل سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية على الضفة الغربية والقطاع .

وقد نشأت هذه الحركات نتيجة الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ التاسع من كانون الأول عام 1987 ، الا ان كرات اغلب دول العالم لم تكن تتابع هذا الأمر والسلام والاستقرار في المنطقة ، بل من استمرار جهود جهود السلام فيما يتعلق بالتعبئة الفلسطينية التي تشكلت في الضفة الغربية والقطاع .

بعد عملية الانتفاضة الثانية ، وبعيداً عن خطة الصراع السياسي المتغير غير متوقع تم يصعب له تحقيقه في الوقت الذي كان فيه الشعب الفلسطيني في التعامل يتلقى من اليد الاحتلال وسياسة القسوة الواقعة في تركيبه كالمسألة الشرعية (بمختلف) في التعامل لا زالت تواجه القسوة الشرسة التي وصلت لحدودها عقب اجتياح بيروت عام 1982 م . وتعامل باجساد استهداف هذه الهجمات وما تفرقت عنها من النتائج التي ليست هذا الخروج . وكانت في منتصف القرنين الماضيين مما الطراف للأردن للبدء في محاولة لتفكيك سياسة القسوة التي فرضت تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واجتماعياً (1)

١ - هجوم السلام الفلسطيني :-

امتاز العامان ١٩٨٨ و ١٩٨٩ ، بتحركات دبلوماسية وسياسية مكثفة لم تشهد منطقة الشرق الاوسط مثيلا لها في تاريخها الحديث ، فقد نشطت التحركات بشكل متواصل على كافة الأصعدة العربية والفلسطينية والاسرائيلية والاميركية والاوروبية والسوفياتية ، وذلك في محاولات متلاحقة لايجاد معادلة سياسية قادرة على تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط .

وقد نشطت هذه التحركات نتيجة للانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ التاسع من كانون الأول عام ١٩٨٧ ، اذ ادركت أغلب دول العالم أن أكبر خطر يهدد الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة ينبع من استمرار جمود جهود السلام فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي تشكل لب وأساس الصراع العربي الاسرائيلي .

لقد خلفت الانتفاضة واقعا جديدا ، ودفعت الى حلبة الصراع السياسي بمتغير غير متوقع لم يحسب له حساب ، ففي الوقت الذي كان فيه الشعب الفلسطيني في الداخل يعاني من آثار الاحتلال وسياسته القمعية الهادفة الى تركيمه، وكان ممثله الشرعي (م.ت.ف) في الخارج لا زالت تواجه الهجمة الشرسة التي وصلت ذروتها عقب اجتياح بيروت عام ١٩٨٢ م ، وتحاول جاهدة استيعاب هذه الهجمة وما ترتب عنها من النتائج التي تبعت هذا الخروج ، وكانت في منعطف تاريخي الأمر الذي هيا الظروف للاردن للبدء في محاولة لتنفيذ سياسة التقاسم الوظيفي تحت شعار تنمية الضفة الغربية اقتصاديا واجتماعيا (١) .

وفي الوقت الذي كانت اسرائيل مستمرة في تجاهل الشعب الفلسطيني ونكران وجوده ، وتحاول جاهدة انعاش الدور الأردني متمسكة بهذا الخيار الذي وصل الى ذروته في توقيع اتفاق لندن بين الملك حسين وبيرس في بداية تشرين الأول ١٩٨٥ (٢) .

وفي الوقت الذي كانت فيه الدول العربية المجزأة والمتقسمة على نفسها مشغولة بمضايقاتها الداخلية وخلافاتها تستمر يوماً بعد يوم ، والصراع العراقي - الإيراني في فلسطين في ذيل اهتماماتها ، ولعل انعقاد "مؤتمر القمة" العربية بعمان في نوفمبر عام ١٩٨٧ ، أي قبل حوالي شهر من اندلاع الانتفاضة ، والذي كانت قضية لبنان والصراع العراقي الإيراني على جدول أعماله أبرز دليل على هذا التجاهل (٣) .

أما دولياً ، فإن الدول الأوروبية التي لا تملك أساساً سوى التصريحات ، لم تجد نفسها قادرة على التفاعل مع قضية الشرق الأوسط ، وكذلك الأمر بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية التي كانت مشغولة بالمفاوضات مع الاتحاد السوفيتي لتخفيض حجم التسليح النووي .

في ظل هذه الأجواء القاتمة والمظلمة انطلقت انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني لتعبر عن رفضها للاحتلال ومطالبة بزواله لنيل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، فقلبت بذلك موازين التفكير والاهتمامات ، وأحدثت تغييرات نوعية وكيفية هائلة على الصعيدين العربي والعالمي ، خاصة بعد أن بدأت وسائل الإعلام العالمية وخاصة محطات التلفاز تنقل لكل بيت في العالم الأحداث اليومية في الأراضي المحتلة ، وما يلاقه الفلسطينيون من عنف وممارسات غير قابلة للاحتمال . هذا الوضع أدخل في أذهان زعماء العالم بأن أي تصعيد من هذا القبيل سيوصل منطقة الشرق الأوسط لحرب جديدة من شأنها أن تهدد السلام العالمي ، وعلى غرار ذلك نشطت التحركات العربية والعالمية من أجل تحريك العملية السلمية في المنطقة . وكانت أولى هذه التحركات والتي جاءت نتيجة للانتفاضة تحرك الرئيس المصري الذي أطلق مبادرة خاصة لتسوية الصراع في بداية الانتفاضة ، وذلك لتوظيف الحقائق الجديدة التي أفرزتها الانتفاضة الفلسطينية في تنشيط جهود ومساعي السلام في المنطقة ، وهذه المبادرة تدعو إلى وقف العنف في الأراضي المحتلة لمدة ستة أشهر تمهيداً لعقد مؤتمر دولي للسلام ، وانسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة ، على أن توضع هاتان المنطقتان في

المرحلة الأولى تحت السيطرة الأردنية ، وأن يتفق في مرحلة لاحقة على الخطوات المتعلقة بمستقبل الأراضي الفلسطينية المحتلة التي يجب إعادتها إلى الفلسطينيين في إطار ارتباط معين مع الأردن (٤) .

إن هذه المبادرة تتعارض مع جوهر "المبادرة الفلسطينية" التي تتمثل في انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من المدن والقرى والمخيمات في الضفة والقطاع ، ووضعها مؤقتاً تحت انتداب أو وصاية الأمم المتحدة ، وفي عقد مؤتمر دولي ذي صلاحيات كاملة وحقيقية .

لقد أخذت الإدارة الأميركية من مبادرة الرئيس مبارك ما يناسبها ، واطلقت في الوقت نفسه تحركاً واسماً شعاره المعلن وليس المستتر هو "إطفاء الحريق الفلسطيني بأسرع وقت" ، وعليه بذلت جهوداً لدى الأسرائيليين والأردنيين لأقناعهم بالتجاوب مع تحركها الطارئ هذا (٥) .

وقد جاءت هذه التحركات بفعل الانتفاضة المتصاعدة في الأراضي المحتلة ، حيث أرسلت الولايات المتحدة أول مبعوثها فيليب حبيب إلى عمان ، وكان حاملاً في جمبته مبادرة أميركية عرضها على الملك حسين ، إلا أن هذه المهمة باءت بالفشل (٦) . فقد وصف وزير شؤون الأراضي المحتلة سابقاً مروان دودين : " أن هذه المبادرة لا تتجاوب مع تطلعات الفلسطينيين ولا مع الأجماع العربي " . لذلك انتهت جولة المبعوث الأميركي حبيب دون إحراز أي تقدم في مساعي السلام (٧) .

ثم جاءت بعد ذلك جولات جورج شولتز ، وزير الخارجية الأميركية الأسبق إلى الشرق الأوسط في شهر آذار ونيسان من عام ١٩٨٨ ، حاملاً معه خطة أميركية جديدة سميت " خطة شولتز " والتي تستند إلى (٨) : استبدال المؤتمر الدولي برعاية دولية مناسبة لمفاوضات هدفها الملح والعاجل التوصل إلى اتفاق ذي طابع انتقالي في الضفة الغربية والقطاع ، لكن الشعب الفلسطيني عرف كيف يتعامل مع المبعوث الأميركي شولتز ، حيث واجهه بالاضراب والتظاهر والمقاطعة لأنه أصر على عدم

الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ، وحاول الالتفاف عليها بالطريقة التي
تستخدمها الولايات المتحدة منذ عام ١٩٦٧ (٩) .
لمزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم (١) ص (١١٩) .

إن مهمة الإدارة الأميركية هذه تهدف الى رد الاعتبار "للخيار الأردني" من
خلال ما يسمى بمشروع التسوية الانتقالية . والهدف من ذلك هو وضع الشعب
الفلسطيني أمام خيار وحيد هو استبدال الاحتلال الإسرائيلي بنوع من السيطرة
الأردنية .

لكن الانتفاضة الفلسطينية أعطت الدليل القوي والنهائي على ضالة النفوذ
الأردني في الضفة والقطاع لا بل على غيابه، إن وهم الحل الأردني - الإسرائيلي ،
هو أول ضحايا الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الواسعة ، حيث اعترف الملك حسين
بهذه الحقيقة ، ففي أول مقابلة يجريها معه صحفيون أميركيون في عمان منذ بدء
الانتفاضة ، أقر الملك حسين على نحو غير مباشر بأن نفوذه في الأراضي المحتلة
يتضاءل فقد قال " لقد حان الوقت اليانا لأن نعيد تقويم الوضع في الضفة الغربية
وقطاع غزة ، حيث أظهر الفلسطينيون أنهم يريدون تقليص اعتمادهم على جهة
خارجية " (١٠) .

لهذا يمكن القول أن خطة شولتز في استبدال الاحتلال الإسرائيلي بنوع من
السيطرة الأردنية قد فشلت فشلا ذريعا ، لأن المقصود منها هو استبعاد (م.ت.ف)
عن حلبة الصراع في الشرق الأوسط .

لقد جاءت الجهود الأميركية مناسقة تماما مع اتصالات أجرتها مع الأتحاد
السوفيتي ، فقد اجتمع جورج شولتز ونظيره سفارندزه في أوقات متقاربة في النصف
الأول من عام ١٩٨٨م وذلك في محاولة لايجاد اتفاق بين الدولتين العظميين يمكن
من انعقاد المؤتمر الدولي وافتتاح المفاوضات . لكن هذا الاتفاق على الرغم من
التقارب في المواقف والانسحاب السوفيتي من افغانستان الذي ساعد على التقليل
من حدة التوتر بين الدولتين العظميين لم يتم التوصل اليه حتى الآن .

أما على الصعيد الأوروبي ، وبفعل زخم الانتفاضة المتصاعدة في الأرض
المحتلة ، فقد اتفقت المجموعة الأوروبية في اجتماع لوزراء خارجيتها في بروكسل
في ١٩/كانون الأول ١٩٨٨ على تشكيل لجنة ثلاثية من وزراء خارجية اليونان
واسبانيا وفرنسا والتي تعرف باسم (ترويكأ) ، أي رؤساء الدورات السابقة والحالية
والقادمة للمجلس الوزاري لدول المجموعة الأوروبية وعهد لهذه اللجنة مهمة إجراء
اتصالات مع الأطراف المعنية في الصراع العربي الإسرائيلي بما فيه (م.ت.ف) ،
إضافة إلى الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتي لفحص فرص عقد المؤتمر الدولي
للسلام في الشرق الأوسط (١١) .

ومن هذا المنطلق فرضت الانتفاضة الفلسطينية على وضع القضية الفلسطينية
على رأس سلم الأولويات والاهتمامات الدولية ، وأوجدت قناعة عامة بأن لا سلام
في المنطقة بدون حل القضية الفلسطينية حلا عادلا ، إلا أن اسرائيل تعمل على
الالتفاف على هذه الحقيقة من خلال إعادة طرح بعض المشاريع والأفكار السياسية
السابقة التي تجاوزتها المعطيات الجديدة ، ومن ضمن الاقتراحات السياسية التي
طفت على السطح مجددا ، فرض مشروع الإدارة الذاتية من جانب واحد (١٢) .

إن الانتفاضة الفلسطينية هي الرافعة القوية التي أوصلت القضية الفلسطينية
الى مستوى شامخ ، والشعب الفلسطيني على مستوى عال من الاحترام والتقدير
لتضحياته ونضالاته ، وأبرزته على أنه شعب يتطلع للسلام العادل ، ويسمى لانهاء
الاحتلال الجاثم على صدره منذ عشرات السنين بوسائل سلمية مشروعة ، واثبتت
أيضا أنه شعب على الرغم من هذه السنوات الطوال لم يركد او يستسلم للأمر الواقع .

كذلك عملت الانتفاضة على التفاف الشعب الفلسطيني حول ممثله الشرعي
والوحيد (م.ت.ف) بحيث عززت الانتفاضة من مكانتها عربيا ودوليا ، ومسحت
الأوهام بإمكانية تجاهل دورها في أي عملية سياسية لانهاء الصراع في المنطقة ،
ووضعت مشكلة التمثيل الفلسطيني في المؤتمر الدولي للسلام على قائمة أولويات
العمل الدبلوماسي (١٣) . كما استطاعت الانتفاضة أن تنفذ للبنية الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والنفسية للجماهير ، وأن ترسخ قيمها الثورية واضحة حجر الأساس لبنية تنظيمية جديدة تشكل قاعدة صلبة لمقارعة الاحتلال ، وأساسا متينا لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة (١٤) .

وفي إثر الانتفاضة الفلسطينية ، عقدت القمة العربية غير العادية " قمة الانتفاضة " في شهر حزيران عام ١٩٨٨ ، وهي القمة الأولى التي تعقد بعد سنوات طوال ، لتضع في أولويات جدول أعمالها القضية الفلسطينية بعد فترة طويلة من المعز والتخاذل والتراجع ، إن هذه القمة العربية الطارئة هي في حد ذاتها بالون اختبار حقيقي لقدرة العرب في مواجهة التحديات والظروف الحالية (١٥) .

وقد أكدت هذه القمة على إقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، بعد أن كانت مؤتمرات القمم السابقة تكتفي بدعم حق تقرير المصير لهذا الشعب ، كذلك اسقطت الخيار الأردني الذي تجسد فيما بعد بقرار الملك حسين بفك العلاقات القانونية والإدارية مع الضفة الغربية في ١٩٨٨/٧/٣١ ، وليخرج من دائرة الصراع مباشرة ولو الى حين المنافس التقليدي ل (م.ت.ف) على صعيد التمثيل السياسي وادعاء حق النطق والتحدث باسم الفلسطينيين في المناطق المحتلة ، فكان نتيجة لهذا القرار " وضع الفلسطينيين والأسرائيليين أحدهما في مواجهة الآخر للمرة الأولى (١٦) .

فقد قال ياسر عرفات في هذه القمة عن الدور الاردني بعد خطاب الملك حسين الطويل الذي حذر من خلاله الملوك والأمراء والرؤساء العرب من مغبة اتخاذ قرارات غير مدروسة ، لأن من شأنها تكريس النزاع العربي الإسرائيلي ، قال " هذه قمة الشعب الفلسطيني بأسره ، ومن واجبها أن تفي بأمانيه وطموحاته . وأضاف ايضا: " ان الانتفاضة تغلبت على اسرائيل " ، وملححا أيضا بأنها " تغلبت على الأردن " . وقد وضع كلام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية هذا مستشاره السياسي بسام ابو شريف حيث قال جهارا : " إن الخيار الأردني مات ودفن ، وأن خطاب الملك أمام المؤتمر كان خطبة وداع للضفة الغربية " (١٧) . وعلى صعيد آخر أقرت في هذه القمة مبادرة (م.ت.ف) السياسية والتي تشمل على النقاط التالية (١٨) :-

(١) استعداد (م.ت.ف) رسميا للسلام الاسرائيلي الفلسطيني الذي يتحقق عبر المؤتمر الدولي .

(٢) استعداد (م.ت.ف) لأقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب دولة اسرائيل ، مع الاعتراف بحق كل الدول بما فيها اسرائيل وفلسطين في السيادة والأمن .

(٣) دعوة (م.ت.ف) إلى التعاون السياسي والاقتصادي بين دولة فلسطين ودولة اسرائيل بعد تحقيق السلام العادل .

هذه المبادرة الفلسطينية أرسلت الى الدول العظمى مع مقال (بسام ابو شريف) الذي يشتمل ايضا على هذه المبادرة .

ومن هنا بدأ هجوم السلام الفلسطيني على اسرائيل ابتداء من وثيقة أبي شريف، مروراً بالمبادرة الفلسطينية التي صدرت عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة ، وبيان ستوكهولم ، وبخطاب زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ومؤتمه الصحفي الذي القاه غداة خطابه في جنيف وفي إثره بدأت الاتصالات المباشرة بين (م.ت.ف) والولايات المتحدة .

لقد توافق هجوم السلام الفلسطيني مع التغيرات التي شهدتها الساحة الدولية ، والتطورات التي طرأت على العلاقات بين الشرق والغرب بعد اطلاق سياسة (البيروسترويك) في الاتحاد السوفيتي (١٩) .

لقد تجلى انعكاس الانفراج الدولي بين الدولتين العظميين على أوضح ما يكون في تلك البقاع من العالم التي شملتها منذ سنوات قليلة أو عديدة الحروب الباردة والساخنة وأبرز مثال على ذلك ناميبيا ، وافغانستان وتشاد حيث اعترف القذافي بالنظام الجديد اعتبارا من ١٩٨٩/٧/٢٠ ، وحرب الخليج بين إيران والعراق التي استمرت ثماني سنوات (٢٠) .

بعد كل هذه التطورات التي شهدتها ، ولا يزال يشهدا العالم أخذت (م.ت.ف) تضع النقاط على الحروف ، لاستثمار سياسة الانفراج الدولي ، حتى تأخذ القضية الفلسطينية موقعها المتقدم في سلم القضايا ذات الاهتمام العالمي .

وعلى الرغم من هذا الانفراج السياسي على الساحة الدولية ، فإن إسرائيل ظلت تقف حجر عثرة أمام التحركات والمشاريع السياسية السلمية المطروحة على الساحة الشرق أوسطية ، فالحزبان الكبيران في الحكومة الائتلافية الإسرائيلية ، " الليكود والعمل " على خلاف دائم بشأن المبادرات السلمية المطروحة على الساحة وخاصة مبادرة وزير الخارجية الأمريكية بيكر والتي طرحت في شهر تشرين أول/ ١٩٨٩ ، والمكونة من خمس نقاط والتي تؤكد على عقد لقاء بين وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر وإسرائيل في واشنطن ، وعلى إجراء انتخابات في الأراضي المحتلة (٢١) ، إن هذه المبادرة تستند الى خطة شامير التي تبنتها الحكومة الإسرائيلية في ١٤ ايار سنة تسع وثمانين والتي تمثل في إجراء انتخابات في الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ - الضفة الغربية وقطاع غزة - وتقضي هذه الانتخابات بتعيين ممثلين فلسطينيين لإجراء حوار مع إسرائيل للتفاوض حول وضع مؤقت ثم وضع نهائي لهذه الأراضي (٢٢) .

لمزيد من التفاصيل راجع ملاحق رقم (٣.٢) ص (١٢١، ١٢٣)

وقد عارض اسحق شامير مبادرة بيكر بينما ايد شمعون بيرس هذه الخطة حيث أدى هذا الاختلاف الى تفجير أزمة حكومية جديدة ، وانفراط عقد الحكومة الائتلافية (٢٣) .

لقد سبق خطة بيكر خطة الرئيس المصري حسني مبارك المكونة من عشر نقاط ، والتي تم الإعلان عنها في شهر ايلول سنة تسع وثمانين ، في محاولة للتقريب من وجهات النظر الفلسطينية والإسرائيلية ، خاصة وإن إسرائيل حرصت في مبادرتها ، والتوضيحات التي الحقت بها من قبل حزبي الليكود والعمل على إعطاء مصر دورا في اية عملية سلام منتظرة ، وأن (م.ت.ف) حرصت على التشاور معها في جميع الخطوات التي بذلتها في هذا الصدد ، إلى درجة أنها خولتها بالنيابة عنها

أحيانا ، غير أن هذه المبادرة قوبلت بجدل من قبل الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء ، إلا أنها دخلت النصوص والمشاريع السلمية المعروضة لحل قضية الشرق الأوسط (٢٤) لمزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم (٤) ص (١٢٩) .

إزاء هذه التطورات فإن عربة التسوية لا زالت تصطدم بمراقيل من قبل الحكومة الاسرائيلية ، خلافا للتحويلات السياسية الانفراجية العالمية ، وعربة التسوية هذه بانتظار التحرك لحين الخلاص من الأزمة الحكومية الإسرائيلية ، لكن لا زال هجوم السلام الفلسطيني يواصل طريقه على النهج الذي رسمته منظمة التحرير الفلسطينية .

يشغل السيد بسام أبو شريف منصب المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات ، وقد كتب أبو شريف مقالا ضمن مواد مطبوعة باللغة الانجليزية قدمتها (م.ت.ف) الى مؤتمر القمة العربية الذي عقد في الجزائر في شهر حزيران ١٩٨٨ ، ونظرا لأهمية ما تضمنه المقال من أفكار سياسية جديدة ، فقد أحدث ردود فعل كثيرة ومتباينة ، لكونه يتضمن تصريحات هي الأولى من نوعها يدلي بها مسئول في منظمة التحرير الفلسطينية .

٢ - ١ نص وثيقة (أبو شريف) :-

تطلق وثيقة (أبو شريف) من ضرورة البحث في نقاط الاتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، "وهي نقاط من السهل ادراكها ، على الرغم من تراكم الشك والعداء المتبادلين طوال سبعين عاما والذي حجب هذه النقاط ، لكنها موجودة فعلا ، وفيها يكمن الأمل بأن السلام الذي فارق هذه المنطقة لفترة طويلة هو في النهاية في متناول اليد " (٢٥) ، وتؤكد على ما يلي (٢٦) :-

- هدف الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في الأمن والسلام الثابتين .
- إنه لا يمكن بناء مستقبل ، أي من الشعبين على انقاض الآخر .
- الموافقة على اجراء محادثات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين ، برعاية مؤتمر دولي لا يتمتع بصلاحيه فرض الحلول .
- استعداد الطرف الفلسطيني لإجراء مفاوضات مع اسحق شامير وشمعون بيرس أو أي شخص يختاره الاسرائيليون لتمثيلهم .
- لا يحق لاسرائيل فرض املاءات حول هوية ممثلي الفلسطينيين ، والمنظمة على استعداد أن يتم اختيار مندوبي الفلسطينيين باستفتاء شعبي في المناطق وتحت إشراف دولي .

- تعترف المنظمة بقراري مجلس الأمن (٢٤٢) و (٣٣٨) ، والسبب الوحيد لتحفظها منهما حتى الآن لا يتعلق بمضمونها ، إنما يتقصها الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم .

- إن الفلسطينيين يخشون من قوة اسرائيل العسكرية والنوية ، ولذلك فإن الدولة الفلسطينية معنية بترتيبات أمنية بما في ذلك مرابطة قوات دولية في أراضيها . لمزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم (٥) ص (١٣٠)

٢ - ٢ ردود الفعل على وثيقة (بسام أبو شريف) :-

أحدثت وثيقة (أبو شريف) ردود فعل قوية على الساحات الثلاثة الفلسطينية والعربية والدولية ، نظرا لما تضمنته من أفكار جديدة إيجابية ، ومن هذه الردود :-

٢-٢-١ ردود الفعل الفلسطينية :-

تباينت ردود الفعل الفلسطينية على هذه الوثيقة بين مؤيد ومعارض وتحفظ ، من قبل كافة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية .

فبالنسبة الى الرئيس ياسر عرفات فقد رفض تأكيد أو نفي قيام (أبو شريف) بارسال وثيقة لوشنطن ، لدى اجابته على سؤال لوكالة الأنباء اليوغسلافية (تانيوغ) ، حيث اكتفى بالقول " لن أقول هذا لكم وإنما لممثل أميركي " (٢٧) .

ويرى المراقبون أن امتناع عرفات عن إعطاء رأي في وثيقة (أبو شريف) يعني من طرف خفي موافقته عليها ، ويستذكرون أن (أبو عمار) لا يمكنه السكوت على وثيقة مهمة مثل وثيقة (أبو شريف) من الناحية السياسية ، وأنه لو كان معارضا لها أو لم يستشر فيها قبل نشرها ، لبادر الى اصدار توضيح كما فعل قبل سنوات مع تصريحات لقياديين ومنهم الناطق الرسمي باسم المنظمة أحمد عبد الرحمن عندما صرح عن استعداد عرفات لمقابلة ممثل أميركي لمحادثته حول سبل حل قضية الشرق

الأوسط، كما أن (ابو عمار) كان قد أعلن من قبل أنه على استعداد لأجراء محادثات سلام في المؤتمر الدولي مع أعدائه وليس مع اشقائه ، وأن لديه رجالا شجعانا مستعدين للسلام استعدادهم للحرب (٢٨)°

لقد عبر عرفات بموقفه هذا عن ردة فعل حركة فتح بصفة رئيسية ، وقد حذت حذوه فصائل فلسطينية أخرى وهي ، الحزب الشيوعي الفلسطيني ، وجبهة التحرير العربية وجبهة تحرير فلسطين ° إذ لم يتم أي فصل من الفصائل الثلاث المذكورة باصدار بيان أو تصريح صحفي حول الوثيقة ، مما فسره المراقبون بموقف الموافقة °

لكن هناك شخصيات من حركة فتح عارضت ونددت بالوثيقة ومن هذه الشخصيات ، صلاح خلف الملقب بأبي اياد ، عضو اللجنة المركزية في حركة فتح ، وفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ° فقد انتقد أبو اياد الوثيقة واعتبرها "بأدارة سياسية عميقة وانحراف عن برنامج منظمة التحرير الفلسطينية" ، وانها وما يشابهها من بيانات تسبب اضرارا كبيرة ، وبدأت في خلق انقسامات داخل الساحة الفلسطينية ، وقال عن الوثيقة ايضا " إن محاولات تصدير تصريحات (ابو شريف) على أنها منسجمة مع قرارات المؤسسات الرسمية للمنظمة تستهدف تقويض المبادئ المقدسة لمنظمة التحرير" (٢٩)°

أما فاروق القدومي فقد اشارت وكالات الأنباء انه عارض وثيقة (ابو شريف) ، وطلب من مكاتب (م.ت.ف) في دول العالم عدم نشرها (٣٠)°

ومن جهة أخرى ، انتقدت جميع الفصائل الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها وثيقة (ابو شريف) ، ومن هذه الفصائل ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، والجبهة الشعبية القيادة العامة ، والصاعقة ، وجماعة (ابو موسى) المنشقة ، وجماعة (ابو نضال)°

فقد دعا ابو علي مصطفى عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى "عقد جلسة

عاجلة للمجلس المركزي لمنظمة التحرير ، ونفى أن تكون هناك صلة لأية هيئة أو مؤسسة قيادية فلسطينية بالوثيقة (٣١) ° أما المنظمات الأخرى أنفة الذكر فقد أصدرت تصريحات انتقدت فيها الوثيقة ، واعتبرتها تنازلا عن مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية ، في حين نسب الى جماعة (ابو نضال) أنها هدت بسام (ابو شريف) بالانتقام منه كما فعلت مع الشهيد عصام السرطاوي ، وقالت إن الوثيقة تهدف " الى إنهاء الانتفاضة وجرها إلى حلول استسلامية" (٣٢)°

٢-٢-٢ ردود الفعل العربية :-

لم يصدر أي رد فعل عربي رسمي على الوثيقة ، لكن بمض الصحف السورية كالبعث وتشرين انتقدت الوثيقة واعتبرتها " خروجا عن مقررات المجالس الوطنية وتفريطا بحق (م.ت.ف) في تمثيل الشعب الفلسطيني ، وتنازلا فلسطينيا باتجاه التسوية الأميركية (٣٣) " ، في حين وصفت صحيفة الخليج الصادرة في الشارقة بدولة الامارات العربية الوثيقة بأنها "خطوة ذات مضامين خطيرة طرحت في توقيت سيء" ، ودعت إلى الوحدة الفلسطينية الداخلية الكفيلة بتعزيز الانتفاضة في الأراضي العربية المحتلة " (٣٤)°

٣-٢-٢ ردود الفعل الأميركية :-

احدثت وثيقة ابي شريف ردود فعل على الساحة الأمريكية ، ووضعت الإدارة الأميركية في موضع صعب ، وخاصة أن هدف منظمة التحرير في الوقت الحاضر هو اختراق الرأي العام الأمريكي ، وبروزها بشكل واضح وثابت على الساحة الاميركية بأنها عنصر سلام وليس عنصر إرهاب كما يدعي ساسة أميركا°

وتعليقا على وثيقة ابي شريف ، فقد بادرت "فيليس اوكلي" المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إلى إبداء الرأي الأميركي حول وثيقة ابي شريف حيث رأت فيها عناصر " ايجابية بناءة" ، لكنها اعتبرتها غير كافية ، وتساءلت إن كانت

تمثل وجهة نظر منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات أم لا ؟ (٣٥)٠

وقد قال مسئول امريكي شارك في تقييم الوثيقة وصياغة الرد الأميركي عليها ضمن لجنة شكلت خصيصا لذلك " إن وزارة الخارجية لا تزال تعتقد أن الوثيقة مهمة وإيجابية " ، ولكنه طالب بموافقة رئيس (م.ت.ف) أو مؤسسات فلسطينية رسمية عليها لكي تكتسب الغطاء السياسي المطلوب " (٣٦)٠

وعلق مصدر أميركي عما أعلن عنه أبو شريف في وثيقته باجراء اتصالات مباشرة مع المنظمة بالقول : " إن هذه الوثيقة قد تكون بهدف تحسين صورة (م.ت.ف) تمهيدا للحوار الذي تطالب به ، لكنه اعتبر الوثيقة غير ملبية لشروط أميركا المعروفة للحوار مع المنظمة ، ولكنها تدفعها لاتخاذ مواقف أكثر إيجابية " (٣٧)٠

أما الرئيس الأميركي جورج بوش فقد اعتبر الوثيقة غير كافية لأجراء حوار مع المنظمة ، وطالب المنظمة بتعديل ميثاقها الوطني والبند القاضي بتدمير اسرائيل بشكل خاص ونبذ الأرهاب (٣٨)٠

٤-٢-٢ ردود الفعل الإسرائيلية : -

اتسمت ردود الفعل الإسرائيلية على وثيقة بسام ابي شريف بالسلبية ، حيث أنها لم تحظ بردات فعل رسمية واسعة ، فقد اعتبر الناطق الرسمي باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير أن الوثيقة ليست "سوى ذر للرماد في العيون" ، وان اسرائيل لا تعتبر المنظمة محاورا مقبولا في مفاوضات سلام مقبلة (٣٩)٠

أما رئيس الحكومة "اسحق شامير" فقد اكتفى بالتصريح على أنها لا تتضمن جديدا ، وفي وقت لاحق ركز على عدم اجماع قادة منظمة التحرير عليها ، وهو لا

يعتقد أن ثمة معنى لأجراء مفاوضات مع (م.ت.ف) في شأن السلام ، لأنها تعارض السلام مع اسرائيل (٤٠)٠

واعتبر وزير المالية ونائب رئاسة الحكومة بالوكالة زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيرس أن ابا شريف " يحاول التحدث الى الأذان الأميركية في حين أن موقف (م.ت.ف) الرسمي بقي من دون تغيير " ، وأن الوثيقة لا تتضمن شيئا جديدا ، وهي نقض لأي من المنطلقات الأساسية الثلاثة ، وقف الأرهاب ، الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ، الاعتراف باسرائيل (٤١)٠

كما اعتبر رابين وزير الدفاع الاسرائيلي ، ان وثيقة "أبو شريف" ، لم تكن ملائمة لحل القضية الفلسطينية ، وقال : إن الحل السياسي الذي يجب التطلع اليه في الحدود الشرقية هو البدء في مفاوضات حول تسوية سلمية مع الأردن باشتراك الفلسطينيين ، وأردف قائلا : " إن اجراء استفتاء عام في المناطق المحتلة في هذه الأونة غير وارد بالحسبان البتة دون العلم المسبق ما إذا كان هناك اتفاق سياسي تقبله اسرائيل " (٤٢)٠

وعن موقف الأحزاب اليسارية فقد اتخذت كتلتا "حداش و التقدمية " موقفا مؤيدا من وثيقة ابي شريف ، ودعا الحكومة الاسرائيلية لتبني موقفا ايجابيا منها (٤٣)٠

كذلك عقب عضو الكنيست من حركة (راتس) يوسي سريد على الوثيقة ، وعزا نشرها الى اسباب تتعلق بالولايات المتحدة فقال : "إن لدى (م.ت.ف) مشكلة جدية مع الولايات المتحدة ، وما دامت الولايات المتحدة لم تحلها فليس لها أمل بالتوصل الى انطلاقة في الشرق الأوسط ، والمقصود بذلك المبدئين اللذين حددتهما واشنطن لنفسها منذ عهد كيسنجر وهما : من دون الاعتراف باسرائيل ، ومن دون وقف الأرهاب ، لن تكون هناك مفاوضات سياسية مع منظمة التحرير الفلسطينية (٤٤)٠

أما بالنسبة الى حركة (السلام الآن) ، فقد صدر بيان عنها دعا الحكومة

الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية الى تبني وثيقة ابي شريف ، واعتبارها
بداية قد تعود الطرفين الى مفاوضات من أجل السلام (٤٥) .

٢ - ٣ انكاسات الوثيقة :-

لقد اوضحت وثيقة ابي شريف عدة حقائق وانجازات سياسية هامة وهي :-

- (١) اظهرت الوثيقة أن المنظمة تسمى الى تحقيق السلام بشكل جدي وفعلي ، وأنها
تمد يدها إلى السلام العادل والدائم في المنطقة .
- (٢) شكلت الوثيقة حصارا سياسيا لاسرائيل على الساحة الدولية ، إذ أثبتت أن
(م.ت.ف) على استعداد تام للدخول في مفاوضات مع اسرائيل .
- (٣) تعتبر الوثيقة بمثابة استمراج للرأي العام العالمي لمعرفة مدى استعدادية دول
العالم خصوصا الدول الكبرى للمشاركة في حل القضية الفلسطينية ، لا سيما
في ظل تصاعد الانتفاضة والمواقف الايجابية التي حققتها على الصعيد
السياسي .
- (٤) مهدت الوثيقة لتحرك سياسي فلسطيني داخلي نتج عنه فيما بعد صدور مبادرة
سلام فلسطينية عن المجلس الوطني الفلسطيني الأخير "الدورة التاسعة
عشرة، دورة الانتفاضة" التي عقدت بالجزائر .

هو امتن الفصل الأول

- (١) د. زياد ابو عمرو ، الانتفاضة اسبابها وعوامل استمرارها ، الجمعية
الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية ، القدس ، ط١ ، ١٩٨٩ ، ص ١٢ .
- (٢) يوسي ملمن ، دان رفيف «ترجمة مصطفى داوود كيبها» ، التعاون العدائي -
وقصة العلاقات السرية بين اسرائيل والاردن ، منشورات مكتبة القبس -
الناصره ص ٢١٧ ، ١٩٨٨ م .
- (٣) لطفي الخولي ، الانتفاضة والدولة الفلسطينية ، مركز الاهرام للترجمة والنشر،
القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ١٠ . د. زياد ابو عمرو ، مصدر سابق ، ص ١٣ .
- (٤) جواد البشيتي وآخرون ، الانتفاضة اندلعت لتستمر . . وتستمر لتنتصر ،
منشورات مؤسسة بيسان للصحافة ، ط١ ، شباط ١٩٨٨ ، ص ٣٤ .
- (٥) جواد البشيتي وآخرون ، نفس المصدر ص ٢٧ .
- (٦) احمد صدقي الدجاني ، الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ، دار المستقبل
العربي ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٤ .
- (٧) جواد البشيتي وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .
- (٨) شؤون فلسطينية ، العدد ١٨١ ، نيسان / ١٩٨٨ .
- (٩) احمد صدقي الدجاني ، مصدر سابق ، ص ١١٧ ، ص ١١٨ .
- (١٠) جواد البشيتي وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .
- (١١) د. نايف ابو خلف ، المجموعة الاوروبية والمؤتمر الدولي للسلام في الشرق
الأوسط ، الجمعية الفلسطينية والأكاديمية للشؤون الدولية ، القدس ، ط١ ،
١٩٨٩ ، ص ٢٢ .
- (١٢) شؤون فلسطينية ، عدد ١٨٢ ، أيار ١٩٨٨ .
- (١٣) د. نايف ابو خلف ، مصدر سابق ، ص ١٧ .
- (١٤) مجلة قضايا ، العدد الثاني ، القدس - شباط ١٩٩٠ ، ص ١٠٠ .
- (١٥) البيادر السياسي ، عدد ٣٠٤ ، ١١/٦/١٩٨٨ ، ص ٥ .
- (١٦) ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ، الهيكل التنظيمي واساليب العمل ،
دار الاسوار ، عكا ، ط١ ، ديسمبر ١٩٨٨ ، ص ٩٤ .
- (١٧) البيادر السياسي ، عدد ٣٠٥ ، ١٨/٦/١٩٨٨ ، ص ٣١ .
- (١٨) جريدة الاتحاد ، عدد ٤٥/٣٣ ، ٢١/٦/١٩٨٨ .
- (١٩) ملف الاسبوع السياسي ، عدد ١٤ ، ص ١٩ .
- (٢٠) نفس المصدر السابق ص ٤٠ .
- (٢١) صحيفة الفجر ، العدد ٥٣٨٤ ، ١٤/٣/١٩٩٠ .
- (٢٢) الانتفاضة في الصحافة العربية ، جمعية الدراسات ، ١٤/١٢/١٩٩٠ .
- (٢٣) الفجر ، العدد ٥٣٨٤ ، الأربعاء ، ١٤/٣/١٩٩٠ .
- (٢٤) صحيفة النهار ، العدد ١٠٤٩ ، ٢٢/١/١٩٩٠ .
- (٢٥) صحيفة الجروسلم بوست ، العدد ١٦٨٦١ ، ٢٤/٦/١٩٨٨ .

الفصل الثاني

- (٢٦) نفس المصدر السابق .
- (٢٧) البيادر السياسي ، عدد ٣٠٨ ، ١٩٨٨/٧/٩ .
- (٢٨) نفس المصادر السابق .
- (٢٩) القدس عدد ٦٧٦٨ ، ١٩٨٨/٦/٢٩ ، ص ٢ .
- (٣٠) المصدر السابق .
- (٣١) البيادر السياسي ، مصدر سابق .
- (٣٢) نفس المصدر السابق .
- (٣٣) نفس المصدر السابق .
- (٣٤) نفس المصدر السابق .
- (٣٥) نفس المصدر السابق .
- (٣٦) نفس المصدر السابق .
- (٣٧) نفس المصدر السابق .
- (٣٨) نفس المصدر السابق .
- (٣٩) القدس ، عدد ٦٧٥٧ ، ١٩٨٨/٦/١٨ .
- (٤٠) نفس المصدر السابق .
- (٤١) نفس المصدر السابق .
- (٤٢) نفس المصدر السابق .
- (٤٣) جريدة معاريف ، ١٩٨٨/٦/١٧ .
- (٤٤) نفس المصدر السابق .
- (٤٥) معاريف ، ١٩٨٨/٦/٢٨ .

٣ - الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني (دورة الانتفاضة): -

يعتبر المجلس الوطني الفلسطيني الهيئة التشريعية العليا في منظمة التحرير الفلسطينية التي تقرر التوجهات السياسية والعامّة للمنظمة ، ويبلغ عدد أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الأخيرة حوالي ستمائة وأربعة وثلاثين عضواً ، حضر هذه الدورة ثمانية وأربعون وأربعمائة عضو ، أما الباقون الذين يبلغ عددهم ستة وثمانين ومائة عضو فهم يمثلون الأراضي المحتلة وسوريا ، فلم يشاركوا في هذه الدورة لأسباب أمنية .

لقد تأجل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني هذا لأكثر من شهرين عن مواعده المحدد له ويمود تأخره الى عدة أسباب أهمها (١) :

- (١) المشاورات الفلسطينية لوضع جدول الأعمال .
- (٢) المشاورات الفلسطينية العربية التي أخذت زوايا ووجوها عديدة منها :-
 - ٠١ الاتصال مع الأنظمة العربية لاختيار المكان المناسب لعقد المجلس ، وضرورة تأمين حماية له من قبل الدولة المضيفة .
 - ٠٢ الاتصال مع الدول العربية لأخذ رأيها حول القرارات الفلسطينية المتوقع اتخاذها وردود فعل هذه الأنظمة تجاه أي قرار قد يتخذه المجلس لاحقاً .
 - ٠٣ الاتصال مع الأنظمة العربية من أجل السماح لأعضاء المجلس الوطني بمفادرة عواصمها الى الجزائر ، وخاصة تأمين خط العودة لهم لمواصلة أعمالهم الاعتيادية اليومية .
 - ٠٤ الاتصالات الفلسطينية الدولية اذ أن هذه الاتصالات احتاجت الى وقت طويل من أجل معرفة مواقف الدول الأوروبية .
 - ٠٥ تقدمت بعض الدول الصديقة بطلب لتأجيل دورة انعقاد المجلس لما بعد

الانتخابات الاسرائيلية وانتخاب الرئاسة الأميركية حتى لا يلام الفلسطينيون على الرغم من أنه لا علاقة لهم بنتيجة الانتخابات في كل من أمريكا وإسرائيل ، إذا ما كانت النتائج مخالفة لما هو متوقع أو مأمول منه .
الجزائر واجهت مظاهرات أدت الى وقوع صدامات دامية ، فهذه الاحداث أعادت عقد المجلس في الوقت المقرر له .

١-٢ التمهيد للدورة :-

عقدت الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني "دورة الانتفاضة" مساء يوم ١٢/١١/٨٨ في العاصمة الجزائرية ، وقد جاءت هذه الدورة عقب قرار الملك حسين في ٣١/٧/١٩٨٨ بفك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية .

تضمن جدول أعمال المجلس عدة وثائق عمل أساسية طرحت على بساط البحث وهذه الوثائق هي (٢) :-

- ١ وثيقة اعلان قيام الدولة الفلسطينية واعلان الاستقلال .
- ٢ وثيقة تتعلق باجهزة الدولة وخصوصا مسألتي تأليف حكومة فلسطينية مؤقتة وتأييد مجلس رئاسة مؤقت .
- ٣ وثيقة تتضمن البرنامج السياسي الفلسطيني للمرحلة المقبلة .

٢-٢ القرارات الصادرة عن المجلس الوطني :-

بعد ثلاثة ايام متواصلة من العمل الجاد ، انتهت الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني مساء ١٥/١١/١٩٨٨ باتخاذ سلسلة من القرارات المصيرية التاريخية وهذه القرارات هي :-

(١) الاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة على أساس القرار (١٨١) كما ورد في نص اعلان الاستقلال . (راجع تفاصيل القرار ملحق رقم (٦) ص (١٣٥) . فقد أعلن الرئيس الفلسطيني من على منبر المجلس الوطني الفلسطيني الحدث التاريخي الهام: " باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني ، يعلن المجلس الوطني الفلسطيني قيام دولة فلسطين على الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف" . وأعلن أيضا "إن الشعب العربي الفلسطيني يؤكد على حقوقه التامة فوق أرضه استنادا إلى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين" (٣) . وملحق رقم « ٧ » ص « ١٣٩ » من هذا البحث يورد النص الحرفي لأعلان الاستقلال .

(٢) إقرار البيان السياسي (٤) :-

تضمن البيان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني النقاط التالية (٥) :-

١ . المؤتمر الدولي والقرارات (٢٤٢ و ٣٣٨) (٦) : حيث أكد المجلس ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط وجوهرها القضية الفلسطينية تحت إشراف الأمم المتحدة وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وجميع أطراف الصراع في المنطقة بما فيها (م . ت . ف) الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة باعتبار أن المؤتمر الدولي ينعقد على قاعدة قراري مجلس الأمن (٢٤٢ و ٣٣٨) وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير عملا بمبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة بشأن حق تقرير المصير للشعوب ، وعدم جواز الاستيلاء على أراض الغير بالقوة أو بالغزو العسكري ، وفق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية .

لمزيد من التفاصيل حول البيان السياسي وقرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ يمكن الرجوع الى الملاحق رقم « ١٠،٩،٨ » ص « ١٤٥،١٦٠،١٦٢ » .

٢ . الحماية الدولية وقضية اللاجئين : أكد المجلس على ضرورة وضع الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية تحت إشراف الأمم المتحدة لفترة محدودة لحماية شعبنا ولتوفير مناخ موات لأنجاح أعمال المؤتمر الدولي ، والوصول الى تسوية سياسية عادلة وتحقيق الأمن والسلام

٣ - ٣ ردود الفعل على مقررات المجلس الوطني وإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة:-

توالت ردود الفعل الأيجابية من مختلف عواصم الدول العربية ، والأجنبية على مقررات المجلس الوطني الفلسطيني الذي أعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة على الأرض الفلسطينية ، فبعد اسبوعين تقريبا من ولادة الدولة الفلسطينية أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية أن ستا وستين دولة اعترفت بهذه الدولة (١٠) .

ولكن بعد عام من ولادة هذه الدولة ، فقد أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية أن ثلاثا وتسعين دولة من مائة وستين دولة في الأمم المتحدة اعترفت بدولة فلسطين (١١) (ملحق رقم (١١) ص (١٦٣) من هذا البحث بين قائمة كافة الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية) .

ومن ردود الفعل على إعلان دولة فلسطينية مستقلة نذكر :-

٣-٣-١ ردود الفعل الفلسطينية :-

يهيئنا في هذا الموضوع توضيح ردود الفعل الفلسطينية في الداخل ، وألا نبين موقف فصائل (م.ت.ف) لأن هذه الفصائل شاركت في الدورة التاسعة عشرة دورة الانتفاضة ، وأبدت تأييدا تاما للقرارات التي صدرت عن المجلس ،

باستثناء بعض الفصائل الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة" ، ومنظمة الصاعقة ، والمنشقين على حركة "فتح" الذين عارضوا قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، حيث اعتبرت القيادة العامة في بيان لها قبول منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار (٢٤٢) بأنه "جريمة" ، في حين أكدت منظمة الصاعقة أن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني هي "انتهاك للميثاق الوطني الفلسطيني واعتراف مجاني بالكيان الصهيوني" . أما المنشقون " فتح القيادة المؤقتة" فقد اعتبرت هذه القرارات بأنها " كارثة" (١٢) .

للجميع بقبول ورضى متبادلين ، ولتمكين الدولة الفلسطينية من ممارسة سلطاتها الفعلية على هذه الأراضي .

كذلك أكد البيان على ضرورة حل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة الخاصة في هذا الشأن ، وانسحاب اسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧م بما فيه القدس الغربية ، والغاء جميع اجراءات الألتحاق والضم ، وإزالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الأراضي الفلسطينية والعربية منذ العام ١٩٦٧م .

(٣) رفض الأرهــــــــــــــــاب :-

إن المجلس يعلن " مجدا رفضه للأرهاب بكل أنواعه مما في ذلك إرهاب الدولة، مؤكدا التزامه بقراراته السابقة بهذا الخصوص ، وقرار القمة العربية في الجزائر لعام ١٩٨٨م ، وقراري الأمم المتحدة ٤٢/١٥٨ لعام ١٩٦٧، و ٦١/٤٠ لعام ١٩٨٥ ، وبما ورد في إعلان القاهرة الصادر بتاريخ ١١/٧/١٩٨٥م" (٧) .

(٤) الحكومة المؤقتة :-

أقر المجلس الفلسطيني مبدأ تشكيل الحكومة المؤقتة في اسرع وقت ممكن لتكون الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني في المؤتمر الدولي ، إذا ما تمت الدعوة لانعقاده (٨) .

(٥) العلاقات مع الأردن :-

أكد المجلس الوطني الفلسطيني على قراراته السابقة بشأن العلاقات المميزة بين الشعبين الأردني والفلسطيني ، وأن العلاقة المستقبلية بين الأردن وفلسطين ستقوم على أسس كوفدرالية ، وعلى أساس الاختيار الطوعي والجسر للشعب الشقيقين تعزيزا للروابط التاريخية والمصالح الحيوية المشتركة بينهما (٩) .

أما في الأراضي المحتلة فقد اتسم الموقف من الإعلان الفلسطيني للدولة الفلسطينية المستقلة بالتأييد والترحيب: "يا جماهير شعبنا، هنيئاً لكم عرسكم، فأنتم أهل العرس وعرسان الفرح، أنتم فرح الدولة المستقلة، والدولة فرحكم، هنيئاً لكم قرارات انتفاضتكم العظيمة، هنيئاً لكم إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، هنيئاً لكم، نساء ورجالا وأطفالا وشيوخا، ها هو حجركم يؤكد تلاحمه مع ارادة ممثلنا الشرعي والوحيد، مثلما كان نضالكم دائما، ويعبر مقتحما بإعلان الدولة المستقلة كخطوة على طريق الاستقلال العملي كل أرجاء المعمورة، ويدعوا الأعداء، ويزيد من عزلتهم وخوفهم من الحق الذي يشرعه المناضلون ويفرح الذين تتناقل وكالات الأنباء بياناتهم الرسمية بالاعتراف بهذا الحق".

بهذه التهنئة الوطنية الحارة استهلّت القيادة الوطنية الموحدة (م.ت.ف) للانتفاضة ندائها رقم (٢٩) الذي صدر تحت عنوان "نداء عرس الدولة الفلسطينية المستقلة".

ثم وجه النداء باسم شعب الانتفاضة، تحية التقدير العالمي للمجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، "على تفاعلها المسئول مع الانتفاضة الباسلة واستثمارها الناجح في ترجمة ذلك من خلال إقرار وثيقة الاستقلال، والإعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة التي خلفتها الانتفاضة".

وأكد بيان القيادة الموحدة أن القرارات جاءت في مستوى الانتفاضة المجيدة ومتطلبات استمرارها وتعزيزها وتزويدها بقوة دفع وزخم جديدة، وأضاف أن تأكيد دورة الانتفاضة على عقد المؤتمر الدولي الفعال تحت إشراف الأمم المتحدة وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وكافة أطراف النزاع، بما فيه (م.ت.ف) على قدم المساواة مع كافة الأطراف وعلى أساس قراري (٢٤٢) و(٣٣٨)، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، "يبرهن على إخلاص شعبنا وطموحه لأقرار السلام العادل والشامل في ظل حالة الانفراج على الصعيد الدولي،

والتوجه لحل النزاعات الإقليمية، وعلى أساس الشرعية الدولية". مؤكداً أن "هذا ليس تنازلاً مجانياً كما تصوره البعض، وإنما هو تمبير واقعي وثوراني ومسئول" يؤكد "التمسك بخيار واحد لا بديل عنه وهو الخيار الفلسطيني".

وناشد نداء القيادة الموحدة جميع الدول العربية تدعيم أقوالها بالأفعال، من خلال استغلال إمكاناتها وطاقاتها لتحويل إعلان الدول إلى واقع عملي، بالضغط على الولايات المتحدة والدول الغربية من أجل عقد المؤتمر الدولي، وإحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بروح قرارات "دورة الانتفاضة" للمجلس الوطني الفلسطيني، معتبراً "النداء" أن "المعيار الأساسي للتضامن العربي هو في تحقيق هذا الهدف النبيل".

وأكد بيان القيادة الموحدة على: "مبايعة الشعب الفلسطيني بكافة قطاعاته في الدولة الفلسطينية المحتلة لقرار الإعلان عن الاستقلال، وبقية قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة، وفي هذا الإطار دعت (م.ت.ف) القوى الضاربة إلى تصعيد مواجهاتها مع سلطات الاحتلال، على قاعدة استمرار وتصعيد النضال من أجل تحقيق الاستقلال".

٢-٣-٣ ردود الفعل العربية :-

لاقى إعلان المجلس الوطني الفلسطيني عن إقامة دولة فلسطينية ترحيباً من كافة الدول العربية والأفريقية باستثناء سوريا التي التزمت الصمت حيال هذه القرارات.

وكانت الجزائر الدولة المضيئة "لدورة الانتفاضة" للمجلس الوطني الفلسطيني أول من اعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وأعرب عن تمنياته للشعب الفلسطيني "الذي يقاوم الاحتلال الإسرائيلي بانتصارات أكبر" (١٣).

وأعتبر الأمين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي في تصريح له في مقر الجامعة العربية بتونس، أن إعلان دولة فلسطينية مستقلة من قبل المجلس الوطني

الفلسطيني . يشكل منعطفا حاسما في تطور القضية الفلسطينية" . ومضى يقول إن هذا الإعلان "سيسهم بشكل فاعل في إعطاء الدينامكية للجهود العربية والدولية القائمة من أجل وضع حد للنزاع العربي الإسرائيلي على قاعدة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بكل حرية" (١٤) .

واعتبر وزير الخارجية التونسي عبد الرحمن الشيخ ، أن الحكومة التونسية تملن "اعترافها القانوني بالدولة الفلسطينية" ، وتحيي "هذا الحدث التاريخي الذي يجسد رغبة الشعب الفلسطيني وقيادته الحكيمة في متابعة الكفاح من أجل استعادة حقوقه المشروعة الثابتة" (١٥) .

ومن جهة أخرى أيدت مصر ، وذلك على لسان وزير خارجيتها عصمت عبد المجيد إعلان دولة فلسطينية مستقلة حيث قال : "إن إعلان دولة فلسطينية هو خطوة مهمة من أجل الوصول إلى تسوية سلمية لأزمة الشرق الأوسط بالاتفاق مع جميع أطراف النزاع ، وبهدف تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة" (١٦) .

إضافة إلى هذه الدول فقد ابدت كل من العراق ، الأردن ، السعودية ، اليمن ، دولة البحرين ، الإمارات ، وليبيا ، الصومال ، المغرب ، موريتانيا ، السودان ، إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وذلك في بياناتها التي أصدرتها على لسان وزراء خارجيتها .

٣-٣-٣ الردود الأوروبية :-

اجتمعت دول المجموعة الأوروبية على أن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني مهدت الطريق أمام عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط ، وساهمت بصورة مباشرة في توحيد موقف المجموعة الأوروبية ، بعد أن كان بعضها في البداية معارضا أمثال بريطانيا ، وهولندا والمانيا الغربية ، أما كل من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا واليونان وبلجيكا فكانت مواقفها متطابقة مع الموقف العربي العام ، وبعد الاطلاع التام على مقررات المجلس الوطني اصبحت جميع دول أوروبا الغربية مؤيدة

تأييدا تاما لمقررات المجلس . فقد أعلنت كل من فرنسا وإيطاليا عن دعمهما لإعلان الدولة الفلسطينية ، حيث صرحتا " ان على أوروبا أن تعمل المزيد من أجل دفع عملية السلام في الشرق الأوسط (١٧) . ومن جهة أخرى قال وزير الخارجية الهولندية السيد فان بروك إن " هولندا تفكر في رفع مستوى الاتصالات الدبلوماسية مع م .ت .ف " (١٨) .

كذلك رحبت السويد أيضا على لسان وزير خارجيتها ستين اندرسون "الخطوات الايجابية التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني" (١٩) .

أما في بون ، فقد رحب وزير الإعلام والعلوم الألماني الاتحادي بالأعلان عن دولة فلسطينية وأكد أن ذلك يعني "الاعتراف بتعجيل وبضرورة تسوية النزاع بصورة سلمية" (٢٠) .

وفي بريطانيا اكدت الحكومة البريطانية باسم متحدث في وزارة الخارجية على أهمية تأييد المجلس الوطني لعقد مؤتمر دولي وفقا لقراري مجلس الأمن الدولي (٢٤٢ و ٣٣٨) . وقال إن ذلك "يشكل تقدما كبيرا ملحوظا بالنسبة للمواقف السابقة، وأضاف : إن الرفض الملني للأرهاب مهم أيضا (٢١) ، وعن الدولة الفلسطينية قال المتحدث نفسه ان الحكومة البريطانية التي تعترف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير ، ترى أن مستقبل الأراضي المحتلة يجب أن يكون موضع مفاوضات" ولذلك فان إعلان الدولة الفلسطينية سابق لأوانه" (٢٢) .

٤-٣-٣ الردود الأمريكية :-

وردت ردود الفعل الأميركية على مقررات المجلس الوطني الفلسطيني على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية " تشارلز ريدمان" حيث قال إن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لا تستجيب لعملية السلام ولا لشروط الحوار مع الولايات المتحدة ، ولكن بعض الفلسطينيين يحاولون دفع (م .ت .ف) الى اتخاذ

موقف بناء • ومضى يقول "إنه أمر مشجع ولا بد أن يستثمر" (٢٣)•

أما الرئيس الأمريكي السابق "رونالد ريغان" فقد قال تعقيبا على اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر إنه "يرى بعض التقدم" (٢٤)•

ومن جهة أخرى اعتبر خبراء الشرق الأوسط في الولايات المتحدة بأن قرار (م.ت.٥) ف) بنبذ الأرهاب وتأييد قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) ، هو قبول ضمني لحق إسرائيل في الوجود وهي "خطوة صغيرة تجاه السلام" (٢٥)•

فقد قال "وليام كوانت" خبير الشرق الأوسط في قسم الأبحاث بمعهد بروكنجز الخاص أن "قرار المجلس الوطني الفلسطيني الخاص بنبذ الأرهاب يبدو غامضا ، وإن الحقيقة هي هل ستلتزم به كل الفئات في المنظمة" كذلك اعتبر أن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني "تهدف الى تحسين صورة (م.ت.٥) ف) أمام واشنطن واليهود الأميركيين واسرائيل" (٢٦)•

٥-٣-٣ الردود الإسرائيلية :-

شنت إسرائيل حربا دبلوماسية على قرارات دورة المجلس الوطني الفلسطيني "الطارئة" الذي أعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة على الأرض الفلسطينية ، فقد قررت وزارة الخارجية بعد اجتماع لها برئاسة "شمعون بيرس" نائب رئيس الوزراء بالوكالة ووزير المالية بتاريخ ١٦/١١/٨٨ على شن حرب دبلوماسية برزت في ثلاث حجج رئيسية وهي (٢٧):-

- (١) ان الإعلان لم يتحدث عن وقف الأرهاب.
- (٢) قرارا مجلس الأمن رقم (٢٤٢ و ٢٣٨) هما قراران قائمان بذاتهما ، وأية إضافة متعلقة بتقرير المصير هي تغيير في مضمونها .
- (٣) اسرائيل هي ليست دولة مخفية ، وعليه فانه لا يمكن الاعتراف بها بشكل غير مباشر وبدون ذكر اسمها .

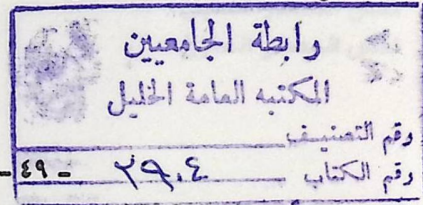
ومن جهة أخرى ، استدعت اسرائيل السفراء العاملين لديها إلى وزارة الخارجية ، حيث شرح لهم بيرس موقف بلاده من قرارات الجزائر التي اعتبرها بقوله "إن المجلس الوطني لم يفعل سوى تعقيد الأمور في المنطقة ، بدلا من تقديم برهان على الاعتدال" (٢٨)•

أما رئيس الحكومة "اسحق شامير" فقد قال معلقا على قرارات الجزائر " لم أفاجا بهذه القرارات ، فهي خطوة أخرى في كفاح المنظمات الأرهابية الفلسطينية ضد وجود واستقلال إسرائيل" ومضى يقول "إن اسرائيل ستعمل في المجال السياسي لاقتناع جميع دول العالم بعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية" (٢٩)•

ومن جهة أخرى اعتبر وزير التجارة والصناعة أرئيل شارون بأن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني هي في مجملها تطور "خطير" وقال " لقد حذرت من ذلك كثيرا ، وهناك دول كثيرة اعترفت بهذه الدولة وهذا قد يؤدي إلى ضغوطات

سياسية على إسرائيل مثل موقف دول السوق الأوروبية المشتركة ، والخطر الأكبر هو أن تقوم دولة فلسطينية ثانية غير تلك القائمة في الأردن" (٣٠) • وطالب شارون بضم أجزاء من الضفة والقطاع ردا على إعلان الاستقلال حيث قال "علينا البدء وعلى الفور بتطبيق القانون الإسرائيلي على عدة مناطق في الضفة والقطاع ، وذلك بهدف عدم التمكن من إقامة دولة فلسطينية غربي نهر الأردن ، وإذ تم هذا العمل بالسرعة المناسبة ستضعف الضغوط التي تمارس على اسرائيل في أعقاب الأجراء وسيكون حجمها أقل" (٣١)•

أما الأحزاب اليسارية في إسرائيل فقد اتسمت مواقفها بالإيجابية من إعلان قيام الدولة الفلسطينية ومقررات دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني ، فقد صدر عن كل من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة "والحزب الشيوعي



رابطة الجامعيين
مكتبة مركز الأبحاث
الرقم
التاريخ

هو امتن الفصل الثاني

- (١) البيادر السياسي ، العدد ٣٢٥ ، ١١/١٢ ، ١٩٨٨/١١
- (٢) القدس ، عدد ٦٨٩٩ ، الخميس ١٠/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (٣) صوت البلاد ، العدد ١٦٠ ، ١١/٢٨ ، ١٩٨٨/١١
- (٤) عن المصدر نفسه .
- (٦) البيادر السياسي ، العدد ٣٢٩ ، ١٠/١٢ ، ١٩٨٨/١٢
- (٧) البيادر السياسي ، مصدر سابق .
- (٨) نفس المصدر .
- (٩) نفس المصدر .
- (١٠) القدس عدد ٦٩١٨ ، ١١/٢٩ ، ١٩٨٨/١١
- (١١) النهار ، عدد ٩٨٠ ، ١٤/١١ ، ١٩٨٩/١١
- (١٢) الاتحاد ، عدد ٤٥/١٥٧ ، ١٦/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (١٣) نفس المصدر ، ١١/١٦ ، ١٩٨٨/١١
- (١٤) نفس المصدر السابق .
- (١٥) نفس المصدر السابق .
- (١٦) نفس المصدر السابق .
- (١٧) الفجر ، عدد ٤٩٢٣ ، ٢٦/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (١٨) نفس المصدر السابق .
- (١٩) نفس المصدر السابق .
- (٢٠) صحيفة الاتحاد ، مصدر سابق .
- (٢١) نفس المصدر السابق .
- (٢٢) نفس المصدر السابق .
- (٢٣) القدس ، عدد ٦٩٠٧ ، ١٨/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (٢٤) نفس المصدر السابق .
- (٢٥) القدس ، عدد ٦٩٠٦ ، ٧/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (٢٦) نفس المصدر السابق .
- (٢٧) الاتحاد ، عدد ٤٥/١٥٨ ، ١٧/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (٢٨) القدس ، عدد ٦٩٠٨ ، ١٩/١١ ، ١٩٨٨/١١ (٢٩) الاتحاد ، عدد ٤٥/١٥٧ ، مصدر سابق .
- (٣٠) القدس ، عدد ٦٩٠٧ ، الجمعة ١٨/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (٣١) نفس المصدر السابق .
- (٣٢) الاتحاد ، عدد ٤٥/١٥٧ ، ١٦/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (٣٣) الاتحاد ٤٥/١٥٨ ، ١٧/١١ ، ١٩٨٨/١١
- (٣٤) نفس المصدر السابق .
- (٣٥) نفس المصدر السابق .

الإسرائيلي " ، "ولجنة الكتاب والفنانين الأسرائيليين" بيانات أيدت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي تعتبر "علاقة هامة على طريق دفع عملية السلام في منطقتنا" (٣٢) .

كذلك دعا حزب (مبام) حكومة إسرائيل الى الامتناع عن إصدار رد متسرع يرفض قرارات المجلس الوطني رفضا مطلقا ، وبالمقابل دعا إلى "التمييز بين المركبات المختلفة لقرارات الجزائر ، والتمسك بالإيجابية منها وجعلها بابا للحوار الأسرائيلي الفلسطيني نحو مفاوضات شاملة للسلام العادل في الشرق الأوسط في حدود مضمونة وأمنة ومعترف بها ونهائية لإسرائيل وجاراتها" (٣٣) .

واعتبر حزب "مبام" مقررات المجلس بأنها خطت مرحلة أخرى في عملية تخلصها من الميثاق الوطني الفلسطيني ، وكذلك خطت "خطوة جديدة نحو ضمها الى مفاوضات للسلام في المنطقة باعتبارها ممثل الشعب الفلسطيني" (٣٤) .

أما حركة "راتس" فقد توجهت إلى الحكومة مطالبة إياها بالتوقف عن رفضها العنيد والمثابر للاعتراف بالتغيرات التي تحدث في العالم العربي ، وفي المجتمع الفلسطيني ، وفي المناطق المحتلة وفي قيادة م.ت.ف فقالت الحركة "إن اعتراف المجلس الوطني الفلسطيني بمبدأ تقسيم البلاد بدون تحديد الحدود ، وكذلك الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، يتضمن ذلك خطوة جديدة نحو حل النزاع بين الشعبين اللذين يعيشان في هذه البلاد بطرق سلمية ، ويجب على الحكومة وضع

المطالب الأخرى التي تريدها من المجلس الوطني الفلسطيني بصورة واضحة من أجل أن تستطيع الجلوس معهم أيضا كشركاء للمفاوضات ، أما مباشرة وإما برعاية دولية ، من أجل وضع حد للأعمال العدائية ولفتح المجال أمام تطوير البلاد لكل ساكنيها" (٣٥) .

الفصل الثالث

٤ - انعقاد الدورة الثالثة والأربعين للأمم المتحدة :-

قبل انعقاد الدورة الثالثة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في جنيف لمناقشة القضية الفلسطينية بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، كان من المفترض عقد هذه الدورة في نيويورك ، لكن القرار الأمريكي الذي رفض إعطاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة حال دون عقد هذه الدورة في نيويورك .

فقد جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكية الأسبق " جورج شولتز " أن رفض الخارجية الأمريكية إعطاء تأشيرة دخول للرئيس عرفات جاء انتقاماً من (م.ت.ف) التي رفضت الالتقاء به على قاعدة " الشروط الأمريكية الثلاثة " وهي : نبذ الإرهاب ، والاعتراف بالقراريين (٤٢٤ و ٣٣٨) ، والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود ، والانتقام أيضاً من الفلسطينيين في الداخل الذين " قاطعوا زيارته المكوكية المتعددة للمنطقة خلال شهر نيسان من عام ١٩٨٨ " (١) .

فبعد الرفض الأمريكي لمنح الرئيس عرفات تأشيرة دخول إلى الأمم المتحدة ، وبعد الانتقادات والاحتجاجات الفلسطينية والعربية والدولية قال رئيس الجمعية العمومية داني كيبينو " إن الأمم المتحدة يجب أن تتحرك بسرعة من أجل توفير منبر لعرفات " (٢) .

ففي ١٩٨٨/١١/٢٩ اتخذت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قراراً بأغلبية أربعة وخمسين ومائة صوت وبمعارضة إسرائيل والولايات المتحدة يقضي بنقل اجتماعات الجمعية العمومية إلى جنيف ، مع التنديد بالولايات المتحدة لرفضها السماح للزعيم الفلسطيني عرفات بالدخول إلى نيويورك . (ملحق رقم (١٢) ص (١٦٥) من هذا البحث يبين نص القرار) (٣) .

وأثناء ذلك ، قامت السويد بدور الوسيط بين الولايات المتحدة و م . ت . ف ، حيث كان "ستين اندرسون" وزير خارجيتها بمثابة المراب الرئيسي في الجمع بين الطرفين ، حيث رتب لقاء بين رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات وشخصيات من الطائفة اليهودية الأمريكية .

٤ - ١ لقاء ستوكهولم :-

بدأت الجهود السويدية في القيام بدور الحكم والوسيط بين الأميركيين من جهة ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة ثانية في نهاية شهر آذار من عام ١٩٨٨ م ، وذلك بعد زيارة قام بها وزير خارجية السويد السيد ستين اندرسون الى اسرائيل (٤) . فقد اقترح أندرسون في هذه الزيارة على الاسرائيليين أن السويد باستطاعتها لعب دور فعال في الجهود السلمية كبلد له علاقات متينة مع اسرائيل ، علاوة على مصداقيتها مع (م . ت . ف) .

وبعد هذه الزيارة قام أحد المسؤولين في الحكومة السويدية باجراء اتصال مع ستانلي شين بام (يهودي أمريكي) Stanley Sheinbaum وهو عالم اقتصادي وأحد الأشخاص اليهود النشطين في الحزب الديمقراطي في ولاية لوس انجلز Los Angeles ، وأشار اليه هل بإمكان جماعة يهودية في الولايات المتحدة القيام بالاجتماع مع الرئيس الفلسطيني عرفات ، فما كان من شين بام بالمقابل ، إلا أن أبدى ترحيبا بالفكرة . أما الجانب الفلسطيني فقد وافقت (م . ت . ف) على إجراء اجتماع تمهيدي تحت الرعاية السويدية .

وفي ١٩٨٨/١١/٢٠ تم لقاء غير متوقع بين وفد من (م . ت . ف) رفيع المستوى وثلاث شخصيات من اليهود الأميركيين . تمخض هذا الاجتماع عن إصدار بيان تمهيدي نقله السويديون الى السيد جورج شولتز وزير الخارجية الأميركية الأسبق معربين عن أملهم أن تتحول الاتصالات بين واشنطن و (م . ت . ف) إلى اتصالات رسمية (٥) .

وفي ١٩٨٨/١٢/٦ ، عقد في العاصمة السويدية "ستوكهولم" لقاء علني بين وفد من (م . ت . ف) وخمسة من اليهود الأميركيين ، وقد شارك في هذا اللقاء من الجانب الفلسطيني إضافة إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كل من محمود درويش ، وياسر عبد ربه وهم أعضاء في اللجنة التنفيذية . أما اليهود الأميركيين الخمسة فهم: "رتنا هوسير" ، الموظف السابق في ادارة الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان والتي تشغل حاليا منصب رئاسة المكتب في المركز الدولي من أجل السلام في الشرق الأوسط ، ومساعدتها الكاتبه "دورا كاس" ، ورئيس رابطة "الأطفال الناجين من المحرقة النازية" "ميناخيم روزينسانيت" ، والأستاذ في جامعة كاليفورنيا "ستانلي شيلبوم" ، والأستاذ في جامعة بريستون "إيبي ابراهام ادوفيتش" .

تمخض الاجتماع بين الطرفين على إصدار بيان مشترك "وثيقة توضيحية" جاء إعلانها على لسان وزير الخارجية السويدية ستين اندرسون ، تضمنت عددا من النقاط التي سبق أن وردت في إعلان الجزائر الذي صدر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة وبلغت لا تحمل أي لبس وبشكل "يسهل إقامة حوار بين الحكومة الأميركية ومنظمة التحرير الفلسطينية" (٦) . (ملحق رقم (١٣) ص (١٦٧) من هذا البحث يورد النص الحرفي للوثيقة .

وقد اعتبرت "دورا كاس" «عضوه من اليهود الأميركيين المشاركين في هذا اللقاء» ، أن الاجتماع وضع القاعدة الأساسية لتحليل نقاط (م . ت . ف) التي تحتاج الى ايضاحات من دون أي انتهاك للقرارات التي اتخذت في المجلس الوطني الفلسطيني الأخير (٧) .

أما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقد قال في خطاب له في نهاية الاجتماع "هناك دولتان في فلسطين ، الدولة العربية الفلسطينية ، والدولة اليهودية "اسرائيل" وقد أكد أيضا على "حق جميع الأطراف المعنية بالنزاع في الشرق الأوسط في العيش بسلام . . . ومن ضمنها الدولة الفلسطينية ، وإسرائيل وجميع الجيران الآخرين" . وفي خطابه أيضا اشار إلى بعض النصوص التي ألقاها في جنيف ومنها

"لقد تبيننا السلام من أجل أطفالنا وأطفال إسرائيل ، إننا نطلب منكم مساعدتنا
لأقرار السلام في أرض السلام" (٨) .

أما في الولايات المتحدة ، فقد رحب جورج شولتز وزير الخارجية الأميركية
الاسبق بوثيقة التوضيح واعتبرها خطوة إيجابية" لكنه قال أيضا "ما زالت هناك مسافة
كبيرة يتمين اجتيازها" (٩) .

ومن جهة أخرى ، أبدى الحزبان الكبيران في الحكومة الائتلافية الإسرائيلية
رفضهما لبيان ستوكهولم ، فقد اعتبره رئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق شامير أنه
"لا يرى هناك أي تغيير جوهري في مواقف (م.ت.ف) ، لأنها تأسست ووجدت
للقضاء على دولة إسرائيل" كذلك قال "في وسع (م.ت.ف) إعلان ما تشاء ، لكن
هدفها وتطلعاتها الحقيقية وفلسفتها ستظل القضاء على إسرائيل" (١٠) . وقال أيضا
"عندما كان عرفات يتحدث في ستوكهولم كشف الشين بيت عن خلية تخريبية تابعة
ل (م.ت.ف) ولتنظيم عرفات نفسه" (١١) .

أما بيرس ، نائب رئيس الحكومة بالوكالة ووزير المالية فقد وصف بيان
ستوكهولم بأنه "يفتقر إلى الوضوح" وأنه في واقع الأمر "ليس سوى ممارسة لعلاقات
عامة وليس اختبارا سياسيا حقيقيا" (١٢) .

٤ - ٢ خطاب الرئيس ياسر عرفات في جنيف :-

بعد البيان المشترك الذي صدر في السويد عقب الاجتماع الذي تم بين
(م.ت.ف) واليهود الأميركيين الخمسة ، اتجهت الأنظار إلى كلمة فلسطين التي
لقاها الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في جنيف حول المسألة الفلسطينية ، ففي
تمام الساعة الرابعة (بالتوقيت المحلي) من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق
١٩٨٨/١٢/١٣ ،لقى الزعيم الفلسطيني عرفات خطابا تاريخيا هاما في الجمعية
العامة للأمم المتحدة .

وقد عرض الرئيس عرفات في خطابه مبادرة سلام فلسطينية للتوصل إلى سلام
شامل ينهي الصراع العربي - الإسرائيلي . (وملحق رقم (١٤) ص (١٦٩) من هذا
البحث يبين النص الحرفي لخطابه) ، أما المبادرة الفلسطينية فترتكز على النقاط
التالية : (١٣)

- (١) العمل الجاد لعقد اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي للسلام وتحت
إشراف الأمين العام للأمم المتحدة بناء على مبادرة الزعيمين السوفياتي
ميخائيل غورباتشوف والرئيس الفرنسي ميتران وذلك تمهيدا لعقد المؤتمر
الدولي .
- (٢) أن يتم العمل لوضع الأرض الفلسطينية تحت إشراف مؤقت للأمم المتحدة ،
ووضع قوات دولية لحماية الشعب العربي الفلسطيني وللأشراف على انسحاب
القوات الإسرائيلية .
- (٣) إن (م.ت.ف) ستعمل للوصول لتسوية سلمية شاملة بين أطراف الصراع بما
في ذلك دولة فلسطين وإسرائيل ، والدول المجاورة الأخرى في إطار المؤتمر
الدولي للسلام في الشرق الأوسط ، بما يحقق المساواة وتوازن المصالح
وخاصة حق الشعب الفلسطيني في التحرر واحترام حق العيش والسلام
والأمن لجميع أطراف الصراع وفقا للقرارين (٢٤٢ و ٢٣٨) .

٤ - ٣ ردود الفعل على خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جنيف :-

لاقى خطاب الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الذي ألقاه أمام الجمعية العمومية
للأمم المتحدة في جنيف التأييد التام من كافة دول العالم باستثناء الولايات المتحدة
وإسرائيل ، وكان للخطاب صدى واسع وردود فعل إيجابية لدى كافة وكالات الأنباء
العالمية ، ومن هذه الردود :

٤-٣-١ ردود الفعل الفلسطينية :-

أبدت جميع التنظيمات الفلسطينية المقربة من (م.ت.ف) ارتياحا من

خطاب رئيس دولة فلسطين في جنيف ، فقد علق الدكتور حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الخطاب بقوله : "كنت بشكل عام مرتاحا له أو حتى أكون دقيقا لم اشعر بأنزعاج" (١٤) *

أما الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمه فقد اعتبر الخطاب بأنه "ايجابي" لكنه حذر من اي تنازل مجاني" (١٥) *

أما في الأرض المحتلة ، فقد أصدرت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة نداء لها يحمل رقم ٣١- تحت عنوان "نداء السلام الفلسطيني والحقوق الوطنية الثابتة" وما جاء فيه : "يا جماهير (دولة فلسطين) ثورة شعبنا المعاصرة تدخل عامها الخامس والعشرين والانتفاضة المجيدة تدخل عامها الثاني ، وقضيتنا الوطنية تقتحم كل الساحات محليا وعربيا ودوليا بفعل تواصل التضحيات وتساعد النضال الوطني مسلحة بقرارات الدورة التاسعة عشرة "دورة الانتفاضة" للمجلس الوطني الفلسطيني محققا الانتصار تلو الانتصار منتزعا كل يوم مزيدا من التسليم العالمي بحقوق شعبنا الوطنية ، فما هو العالم كله يلاقي الشعب الفلسطيني في جنيف من خلال خطاب فلسطين الذي القاه الأخ ابو عمار في الجمعية العمومية في الأمم المتحدة مؤكدا على الحقوق الوطنية الفلسطينية والسلام الفلسطيني العادل والمستند الى قرارات "دورة الانتفاضة" ، والقائم على القرارات الدولية والحقوق الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وتجسيد دولة فلسطين وعاصمتها القدس" ، ٥٥٥٥ وأكد بيان (ق٥٥م) فيما بعد على عدة أمور نورد بعضها :

(١) "تتمن (ق٥٥م) خطاب فلسطين التاريخي الذي القاه الأخ القائد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية في جنيف ومبادرة السلام التي تضمنها الخطاب والمنسجمة مع قرارات دورة الانتفاضة وما لاقى ذلك من تأييد عالمي لإعلان دولة فلسطين ، وتؤكد على أهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية في إطار (م٥٥ف) وعلى أساس الالتزام والتمسك بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني".

(٢) "ترحب (ق٥٥م) بقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضية

الفلسطينية والمتمثلة بالاعتراف بدولة فلسطين ، ودعوتها لعقد المؤتمر الدولي بمشاركة دولة فلسطين ، وتحيي موقف الأمين العام للأمم المتحدة والحكومة السويسرية لدورها في نصره قضيتنا خلال نقاشات الجمعية العمومية في جنيف ، كما تدعو الأمين العام للأمم المتحدة الذي تبنى مبادرة السلام الفلسطينية المبادرة الى اجراء الاتصالات والمشاورات مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن لتمهيد الدعوة لانعقاد اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي بمشاركة (م٥٥ف) وعلى قاعدة القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.

(٣) دعا البيان دول أوروبا الغربية إلى الاعتراف بدولة فلسطين ورفع مستوى تمثيل (م٥٥ف) الدبلوماسي لارغام اسرائيل "للاستجابة للأرادة الدولية".

(٤) دعا البيان القوى الديمقراطية في اسرائيل للضغط على الحكومة الاسرائيلية "لتشكيل معسكر السلام الإسرائيلي على قاعدة الأقرار بحق الشعب الفلسطيني في تجسيد دولته المستقلة ، والاعتراف بما تضمنته القرارات الدولية حول القضية الفلسطينية".

وختم البيان كلماته بالدعوة الى تعزيز الوحدة الوطنية في الداخل بمزيد من التضحية والمطاء ، ودعا كل فئات الشعب الفلسطيني للانخراط في حرب الاستقلال الوطني حتى طرد الاحتلال.

٤-٣-٢ ردود الفعل العربية على خطاب الرئيس الفلسطيني في جنيف :-

أيدت كافة الدول العربية خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جنيف باستثناء سوريا التي التزمت الصمت وتجاهلت الخطاب . فقد قال الرئيس المصري حسني مبارك معلقا على خطاب (أبو عمار) بالقول: "إن زعيم (م٥٥ف) اثار في خطابه إلى وجوب أن تكون لاسرائيل حدود أمنة هي حدود ما قبل حزيران عام ١٩٦٧ ، الى جانب دولة فلسطينية حسب احكام قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ ، وتحدث عن اتحاد كنفدرالي مع الأردن". كذلك دعا الرئيس المصري الولايات

المتحدة الى تشجيع صوت الاعتدال في المنطقة" (١٦) أما وزير الخارجية المصرية الدكتور عصمت عبد المجيد فقد اعتبر خطاب "ابو عمار" بأنه "يمثل تطورا تاريخيا هاما لدفع جهود السلام ونبذ الأرهاب بجميع أشكاله وتسوية المشاكل بالطرق السلمية". وقد دعا أيضا إلى "تبادل الاعتراف بين اسرائيل و (م.ت.ف) والى انسحاب إسرائيل من جميع المناطق المحتلة بما فيها هضبة الجولان" (١٧).

كما أيدت الأردن خطاب "ابو عمار" تأييدا كاملا ، حيث اعتبره العاهل الأردني حسين بأنه "استيفاء للشروط الأميركية والتوقعات الدولية". وأكد من جهة ثانية على دعم الأردن لمواقف (م.ت.ف) ولجهودها من أجل تحقيق طموحات الشعب الفلسطيني ، وخاصة إنهاء الاحتلال الاسرائيلي وممارسة حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة (١٨).

أما صحيفة "أخبار الخليج" الصادرة في البحرين فقد أوضحت "أن منظمة التحرير الفلسطينية قدمت جميع التنازلات الممكنة لاثبات رغبتها السلمية ، إلا أن اسرائيل والولايات المتحدة لا ترضيان إلا بتصفية القضية الفلسطينية وباستسلام عربي تام" (١٩).

كما كتبت صحيفة الاتحاد في سلطنة عمان تعليقا على المبادرة الفلسطينية الجديدة بالقول "إن العالم بأسره أدرك أن إقامة الدولة الفلسطينية حقيقة لا يتاجر بها" (٢٠).

وأيدت حكومتا السعودية وقطر خطاب (ابو عمار) في جنيف ، وشجبتا المناورات الأميركية والتمنت الاسرائيلي في موقفهما من المبادرة الفلسطينية الجديدة (٢١).

٣-٣-٤ الردود الأوروبية والسوفياتية :-

أيد وزير الخارجية اليوناني كارلوس بابولياس باسم المجموعة

الاقتصادية الأوروبية خطاب (ابو عمار) أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة حيث قال : "إن عرفات عبر عن رفض (م.ت.ف) لكل أشكال الأرهاب ، ونحن بدورنا نؤيد خيار الاعتدال الفلسطيني" (٢٢).

وفي بريطانيا: اعتبرت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر تصريحات الزعيم الفلسطيني في جنيف بأنها "خطوة مهمة للغاية" نحو إقرار السلام في الشرق الأوسط.

أما وزارة الخارجية البريطانية ، فقد قالت تعليقا على الخطاب "من الواضح أنه توجد بعض الجوانب الايجابية فيه وتحتاج الى دراسة متأنية" (٢٣).

وفي ألمانيا الغربية ، قال ناطق باسم وزارة الخارجية الألمانية الغربية في بون تعليقا على خطاب (ابو عمار): "نحن نشعر بالارتياح لذكره مجددا قراري مجلس الأمن (٢٤٢ و ٣٣٨) كأساس للمؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط ، ولأدائه كافة أشكال الأرهاب" (٢٤).

وأعتبر رئيس الوزراء التركي تورغوت اوزال خطاب (ابو عمار) بأنه "إيجابي" وقال: "إن عرفات قبل الشروط الثلاثة التي وضعتها واشنطن". وقال أيضا "إن هذا العام هو أقرب إلى عملية السلام من كل الأعوام الأخرى" (٢٥).

ودعا الاتحاد السوفيتي إسرائيل إلى انتهاز هذه الفرصة الوحيدة للتفاوض بشأن السلام ، واعتبر أن العرض الذي قدمه الرئيس عرفات من على منبر الأمم المتحدة يؤكد أن منظمة التحرير هي المحاور الجدي والمخول في هذه المفاوضات ، وبهذا الصدد قال وزير الخارجية السوفياتية فلاديمير بترفسكي : "إن رئيس (م.ت.ف) أبدى رغبة في دخول مفاوضات والتعايش مع اسرائيل ، لدينا الأرهاب بجميع أشكاله ورأى أنه بات على الطرف الآخر أن يجيب الآن بعيدا عن المواقف الجامدة والأفكار المسبقة" (٢٦).

وأكد وزير خارجية الصين "كي يوان" أنه حان لإسرائيل أن تعطي ردا إيجابيا على المواقف الأخيرة ، لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومضى يقول: الآن حان لإسرائيل أن تفتنم الفرصة وتبني موقفا إيجابيا لكن للأسف فإن الحكومة الإسرائيلية تبنت موقفا عدائيا ، ورفضت الخطوات الإيجابية التي أعلنتها (م.ت.ف) ، والأحداث تثبت أن عناد إسرائيل وتمتعها هما العقبة الوحيدة أمام تسوية النزاع في الشرق الأوسط" (٢٧) .

٤-٣-٤ الردود الأمريكية :-

اعتبرت الولايات المتحدة خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جنيف بأنه لم يستجب للشروط التي وضعتها الولايات المتحدة للتفاوض مع المنظمة ، وقد جاءت هذه الأقوال على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية "تشارلز ريدمان" والذي أضاف أيضا أن الخطاب بقي "غامضا" على الرغم من تضمنه "بعض التطورات المهمة والأيجابية" ، وحول اعتراف ياسر عرفات في خطابه بالقرارين (٢٤٢ و ٣٣٨) قال الناطق نفسه : "إن عرفات تقدم في ما يتعلق بالقرارين (٢٤٢ و ٣٣٨) ، وأن الولايات المتحدة لاحظت تحركا في الاتجاه الحسن وتستمر في تشجيعه" (٢٨) .

أما الرئيس الأميركي بوش فقد علق على خطاب (أبو عمار) بالقول "إنني أرحب بأي تقدم ، ولكن يجب أن تكون الأمور واضحة بالنسبة للشروط الأميركية للتفاوض مع (م.ت.ف)" (٢٩) .

٤-٣-٥ ردود الفعل الإسرائيلية :-

لم يحظ خطاب الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الذي القاه في هيئة الأمم المتحدة بأي اهتمام إيجابي من قبل الحكومة الإسرائيلية ، سوى من قبل احزاب اليسار الإسرائيلية ، فقد رفضت الحكومة رفضا قاطعا نداء السلام الفلسطيني في جنيف ، حيث عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق شامير مؤتمرا صحفيا ردا على

خطاب عرفات حيث صرح بالقول : " إن المنظمة لم تتخل عن أهدافها الأساسية في تدمير إسرائيل" . وقال أيضا : "إن عرفات لم يعترف في خطابه بحق إسرائيل في الوجود كدولة ، كما أنه لم يشجب الأرهاق" ، كذلك جدد شامير موقفه حول إجراء مفاوضات مباشرة بمشاركة الفلسطينيين وليس المنظمة" (٣٠) .

وعلى صعيد آخر انتقد موسى رافيف من الخارجية الإسرائيلية في بيان له الخطاب معتبرا إياه "بلاغه غامضة" ، وكرر فيه ادعاء إسرائيل بأن إعلان دولة فلسطينية عقبة في طريق السلام ، ومضى أيضا قائلا: "ان ليس ثمة مكان لدولة فلسطينية بين إسرائيل والأردن ، فمثل هذه الدولة غير قابلة للحياة مضيضا أن إسرائيل لن تتأثر بالكلام المزدوج" .

أما السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة يوهانان باين فقد قال عن الخطاب: "هناك غموض في هذا الخطاب أكثر من الخطاب الذي القاه في الجزائر" (٣١) .

ومن جهة أخرى اعتبر شمعون بيرس خطاب عرفات بأنه "لا يفني بشروط الولايات المتحدة الثلاثة لاجراء حوار مع المنظمة ، وهذا يدل على أن عرفات استخدم مصطلحات مبهمه وذات مغزيين مع أن خطابه انطوى على نواح ايجابية كقبول القرارين (٤٢٤ و ٣٣٨) بدون إضافات" (٣٢) .

أما الأحزاب اليسارية في إسرائيل فقد أبدت الخطاب ، حيث أعلنت كل من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة "حداش" ، وحركة حقوق المواطن "راتس" عن تأييدهما لهذا الخطاب .

وبهذا الصدد قال مثير فلنر سكرتير الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة "اننا نوافق على جميع مقترحات عرفات لأنها كانت واقعية من أجل تحقيق سلام عادل على أساس دولتين للشعبين - إسرائيل - وفلسطين" . وقال أيضا إن "رد شامير على

خطاب عرفات هو مهزلة ، ويؤكد أن حكومة اسرائيل تعاني من عزلة وجميع الوفود التي استمعت الى الخطاب وافقت عليه" (٣٣) .

كذلك علق عضو الكنيست يوسي سريد من "راتس" على الخطاب بالقول : "إن عرفات قطع أكثر من نصف الطريق في جنيف ، وعلى اسرائيل أن تلاقه في منتصف الطريق ، وتشرع في التفاوض معه وأن تدعو الإدارة الأميركية إلى البدء في حوار مع المنظمة" (٣٤) .

٤-٣-٦ المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس دولة فلسطين (ياسر عرفات) :-

بعد لقاء زعيم منظمة التحرير الفلسطينية خطابه في جنيف ، وبعد الرد الأميركي الذي اتسم بالغموض على خطاب الرئيس عرفات ، اتجهت الأنظار الى مؤتمره الصحفي الذي عقده غداة خطابه أمام الجمعية العامة في اليوم التالي لخطابه ، والذي أكد فيه على الشروط الأميركية لبدء الحوار مع (م.ت.ف) ، فقد استهل عرفات تصريحه بالقول : "اسمحوا لي أن أؤكد على وجهة نظري أمامكم ، إن رغبتنا في السلام هي استراتيجية وليست رغبة تكتيكية" (٣٥) .

وبشأن الاعتراف بقرارات هيئة الأمم المتحدة وخاصة القرارين (٢٤٢) و (٣٣٨) صرح عرفات بالقول : "في خطابي أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة أشرت إلى قرار هيئة الأمم المتحدة رقم ١٨١ (الخاص بتقسيم فلسطين) ، والذي يعتبر قاعدة لإنشاء الدولة الفلسطينية ، وأشارت أيضا الى الاعتراف بقراري مجلس الأمن (٢٤٢) و (٣٣٨) اللذين يعتبران أساسا للمفاوضات مع اسرائيل في إطار المؤتمر الدولي" (٣٦) .

أما بخصوص الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود فقد أكد ابو عمار ذلك بقوله "قلت لقد بات واضحا بأنني أعني حق شعبنا في تحقيق الحرية والاستقلال الوطني وفقا للقرار (١٨١) وكذلك حق العيش بسلام لجميع الأطراف المعنية

بالنزاع في الشرق الأوسط ، وأمن دائم متضمنا ذلك الدولة الفلسطينية والدولة الإسرائيلية والجيران الآخرين وفقا لما نص عليه القراران (٢٤٢) و (٣٣٨) " .

أما النقطة الأخيرة والتي تعتبر الأخيرة في المطالب الأميركية وهي نبذ الأرهاب ، فقد أوضح أبو عمار هذه النقطة بالقول : "لقد نبذت الأرهاب بكافة اشكاله وإنني ما زلت أكرر بأننا قمنا جميعا بنبذ الأرهاب بمختلف اشكاله ، مضنا بذلك إرهاب الأفراد والجماعات وكذلك إرهاب الدولة" (٣٧) .

وبعد ذلك أوضح أبو عمار أن الفلسطينيين قدموا المزيد من التنازلات ، وتساءل هل هذا كاف ؟ أم أن الفلسطينيين مشاركون في لعبة دعائية أو مناورات دعائية في العلاقات الدولية ؟ وهذا من شأنه أن يجلب الدمار ؟ . وقال أيضا : "كفى ، كفى ، كفى ، إن كل القضايا المتبقية يمكن مناقشتها على طاولة المفاوضات وداخل مؤتمر دولي للسلام" (٣٨) .

وفي ختام المؤتمر الصحفي قال أبو عمار : "انني أعلن أمامكم أننا نرغب في السلام العادل ، ونحن ملزمون بالسلام ، ونحن نرغب في العيش في دولتنا الفلسطينية فدعونا نعيش بسلام" (٣٩) .

هو امتن الفصل الثالث

- (٣٦) نفس المصدر السابق .
- (٣٧) نفس المصدر السابق .
- (٣٨) نفس المصدر السابق .
- (٣٩) نفس المصدر السابق .

- (١) الفجر ، عدد ٤٩٢٦ ، ١٩٨٨/١١/٢٩ .
- (٢) الفجر ، عدد ٤٩٢٧ ، ١٩٨٨/١١/٣٠ .
- (٣) البيادر ، العدد ٣٣٢ ، ١٩٨٨/١١/٣٠ ، ص ٣٩ .
- (٤) صحيفة البوست ، عدد ١٧٠٠٦ ، ١٩٨٨/١٢/١٦ .
- (٥) نفس المصدر السابق .
- (٦) نفس المصدر السابق .
- (٧) نفس المصدر السابق .
- (٨) نفس المصدر السابق .
- (٩) البوست ، عدد ١٦٩٩٩ ، ١٩٨٨/١٢/٨ .
- (١٠) نفس المصدر السابق .
- (١١) الفجر ، عدد ٤٩٣٦ ، ١٩٨٨/١٢/٩ .
- (١٢) البوست ، عدد ١٦٩٩ ، ١٩٨٨/١٢/٨ .
- (١٣) الفجر ، عدد ٤٩٤١ ، ١٩٨٨/١٢/١٤ .
- (١٤) الشعب ، عدد ٥٢٥٦ ، ١٩٨٨/١٢/١٦ .
- (١٥) الشعب ، عدد ٥٢٥٥ ، ١٩٨٨/١٢/١٥ .
- (١٦) القدس ، عدد ٦٩٣٤ ، ١٩٨٨/١٢/١٥ .
- (١٧) القدس ، عدد ٦٩٣٣ ، ١٩٨٨/١٢/١٤ .
- (١٨) القدس ، مصدر سابق ، عدد ٦٩٣٤ .
- (١٩) الشعب ، عدد ٥٢٥٥ ن ١٩٨٨/١٢/١٥ .
- (٢٠) نفس المصدر السابق .
- (٢١) نفس المصدر السابق .
- (٢٢) الفجر ، عدد ٤٩٤٢ ، ١٩٨٨/١٢/١٥ .
- (٢٣) القدس ، عدد ٦٩٣٥ ، ١٩٨٨/١٢/١٦ .
- (٢٤) القدس ، عدد ٦٩٣٤ ، ١٩٨٨/١٢/١٥ .
- (٢٥) الفجر ، عدد ٤٩٤٢ ، ١٩٨٨/١٢/١٥ .
- (٢٦) نفس المصدر السابق .
- (٢٧) نفس المصدر السابق .
- (٢٨) الفجر ، عدد ٤٩٤٢ ، ١٩٨٨/١٢/١٥ .
- (٢٩) القدس ، عدد ٦٩٣٣ ، ١٩٨٨/١٢/١٤ .
- (٣٠) القدس ، عدد ٦٩٣٣ ، ١٩٨٨/١٢/١٤ .
- (٣١) نفس المصدر السابق .
- (٣٢) البيادر ، عدد ٣٣٠ ، ١٩٨٨/١٢/١٧ ، ص ١٢ .
- (٣٣) المصدر السابق .
- (٣٤) نفس المصدر السابق .
- (٣٥) صحيفة البوست ، العدد ١٧٠٠٦ ، ١٩٨٨/١٢/١٦ .

٥ - بدء الحوار الفلسطيني الأمريكي -

٥ - ١ - قرار الحكومة الأمريكية ببدء الحوار

لإثارة ألبم فقط تعكف بين خطاب ياسر عرفات التاريخي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في جنيف - بين بدء الحوار الرسمي الأول بين دولة فلسطين والولايات المتحدة الأمريكية -

الفصل الرابع

تحت ١٩٨٧/١٢/١٣
الخطوات الأولى الفلسطينية في بداية التسعينات - بداية المبادرة الفلسطينية المتينة للسلام داخل المؤتمر العام وعلى خاصة الثماني (١٩٨٧ - ١٩٩٣) وفي اليوم التالي ١٩٨٧/١٢/١٤ عقد عرفات مؤتمرا صحفيا كرد فيه بشكل مركز ما قاله في خطاب أمام الجمعية العامة - وبين فيه أيضا موافقة على التفاوض الأمريكية لتبدأ الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية - ومن هنا كانت البداية بقرار واشنطن الموافقة على إجراء حوار مع المنظمة - حيث أصدر الرئيس الأمريكي رونالد ريغان تصريحا بين فيه موافقة على بدء حكومة واشنطن التفاوض في حوار تجريبي مع منظمة التحرير الفلسطينية - وفي نفس الوقت - أصدر جورج شولتز مدير الخارجية الأمريكية السابق بيان أعلن فيه أيضا عن البدء في إجراء حوار بناء مع منظمة التحرير الفلسطينية - لبدء برنامج من الحوار الفلسطيني الأمريكي -

وفي ١٩٨٧/١٢/١٥ قبل عرض كيات في غرفة (ميد القديس أو جونا) المكتفي بأمر صفر - عبر الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس - حيث كان المتكلم زورق بالبرتغال السفير الأمريكي في تونس - ولما انتهى العرض، وطلب الاجتماع رسميا مع وفد منظمة الحوار الفلسطيني الأمريكي -

تونس -
البحرين -
قطر -
السعودية -

- ١ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/١٤
- ٢ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/١٥
- ٣ - الكويت - عقد ١٩٨٧/١٢/١٦
- ٤ - سلطنة عمان - عقد ١٩٨٧/١٢/١٧
- ٥ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/١٨
- ٦ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/١٩
- ٧ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٠
- ٨ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢١
- ٩ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٢
- ١٠ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٣
- ١١ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٤
- ١٢ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٥
- ١٣ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٦
- ١٤ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٧
- ١٥ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٨
- ١٦ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٢٩
- ١٧ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٠
- ١٨ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣١
- ١٩ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٢
- ٢٠ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٣
- ٢١ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٤
- ٢٢ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٥
- ٢٣ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٦
- ٢٤ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٧
- ٢٥ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٨
- ٢٦ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٣٩
- ٢٧ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٠
- ٢٨ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤١
- ٢٩ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٢
- ٣٠ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٣
- ٣١ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٤
- ٣٢ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٥
- ٣٣ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٦
- ٣٤ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٧
- ٣٥ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٨
- ٣٦ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٤٩
- ٣٧ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٥٠
- ٣٨ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٥١
- ٣٩ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٥٢
- ٤٠ - قطر - عقد ١٩٨٧/١٢/٥٣

٥ - بدء الحوار الفلسطيني الأمريكي :-

٥ - ١ قرار الحكومة الأمريكية ببدء الحوار :-

ثلاثة أيام فقط فصلت بين خطاب ياسر عرفات التاريخي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في جنيف ، وبين بدء الحوار الرسمي الأول بين دولة فلسطين والولايات المتحدة الأمريكية .

ففي ١٣/١٢/١٩٨٨ القى عرفات خطابه التاريخي الذي شرح فيه قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة ، ووجه المبادرة الفلسطينية العلنية للسلام داخل المؤتمر الدولي وعلى قاعدة القرارين (٢٤٢ و ٣٣٨) . وفي اليوم التالي ١٤/١٢/١٩٨٨ عقد عرفات مؤتمرا صحفيا كرر فيه بشكل مركز ما قاله في خطابه أمام الجمعية العامة ، وبين فيه أيضا موافقته على الشروط الأميركية لبدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ومن هنا كانت المفاجأة بقرار واشنطن الموافقة على إجراء حوار مع المنظمة ، حيث اصدر الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان تصريحاً بين فيه موافقته على بدء حكومة واشنطن الدخول في حوار جوهري مع منظمة التحرير الفلسطينية (١) . وفي نفس الوقت ، اصدر جورج شولتز وزير الخارجية الأميركية السابق بيانا أعلن فيه أيضا عن البدء في إجراء حوار بناء مع منظمة التحرير الفلسطينية (٢) . لمزيد من التفاصيل راجع ملاحق رقم (١٦٠١٥) ص (١٨٧، ١٨٩) .

وفي ١٥/١٢/١٩٨٨ دق جرس الهاتف في غرفة (عبد اللطيف أبو حجلة) المكنى بأبي جعفر - مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس ، حيث كان المتكلم "روبرت بيليترو" السفير الأمريكي في تونس ، يسلم ويهنئ ويحيي، ويطلب الاجتماع رسمياً مع وفد لبدء مسيرة الحوار الفلسطيني الأمريكي .

وعلى الهاتف تم الاتفاق على أن يكون اللقاء الأول على ارض محايدة ، كما تم الاتفاق على وضع العلمين الفلسطيني والأمريكي على طاولة المفاوضات ، أما لغة المفاوضات فقد اتفق من حيث المبدأ أن تكون باللغة الوطنية لكل طرف .

بعد الاتصال الهاتفي أجرت الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية اتصالاً رسمياً مع كبار المسؤولين التونسيين ، طالبة أن تستضيف تونس الحوار الفلسطيني الأمريكي لتكون هي "المحايدة" التي تم الاتفاق عليها مع السفير الأمريكي .

رحب المسؤولون التونسيون باستضافة الحوار ، واقترحوا أن يتم اللقاء في "البيت المغربي" ، وهو قصر رسمي معد للضيافة في منطقة قرطاج شمال العاصمة التونسية .

٥-٢ ردود الفعل على بدء الحوار الفلسطيني الأمريكي :-

إن أغلب ردود الفعل على الحوار الفلسطيني الأمريكي كانت عندما أعلنت الإدارة الأمريكية السابقة قرارها بفتح الحوار ، فقد كانت هناك ردود فعل كثيرة من قبل مختلف دول العالم التي اتسمت بالترحيب والأيجابية على إعلان الحوار ، واعتبرته مقدمة جيدة لمرحلة حاسمة في مسيرة السلام ومن هذه الردود :-

٥-٢-١ ردود الفعل الفلسطينية :-

اعتبر المسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية القرار الأمريكي ببدء الحوار مع المنظمة بأنه خطوة مهمة وإيجابية وتشكل "منعطفاً تاريخياً" (٣) .

فقد اعتبر السيد ياسر عرفات خطوة الولايات المتحدة في فتح باب الحوار مع (م.ت.ف) بأنها خطوة مهمة تجاه عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط ،

وقال: "علينا أن نواصل الجهود في هذا الاتجاه" (٤) .

ومن جهة أخرى أيد جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القرار الأمريكي بفتح باب الحوار مع منظمة التحرير حيث قال : "إننا نرحب بقرار الإدارة الأمريكية ببدء حوارها مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ونرى أن الإدارة الأمريكية أرادت بهذا القرار "فك العزلة عن نفسها أمام الرأي العام العالمي الذي أدان بشدة رفضها منح رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات تأشيرة دخول للتوجه إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك" ، واعتبر حبش أن القرار الأمريكي قد يهدف إلى "أحداث نوع من التراخي في الساحة الفلسطينية" (٥) .

كذلك عقب متحدث مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين على هذا القرار بقوله : "إن الإعلان الأمريكي ببدء الحوار العلني مع منظمة التحرير الفلسطينية يفتح الآفاق نحو مزيد من الضغوط على الإدارة الأمريكية من أجل أن تستجيب لضرورة الحل الشامل لأزمة الشرق الأوسط ، في إطار مؤتمر دولي يعقد بإشراف الأمم المتحدة" ، وقال أيضاً : "إن منظمة التحرير الفلسطينية باتت مطالبة الآن بالعمل من أجل توسيع دائرة الاعترافات الدولية بدولة فلسطين الفتيه ، ومزيداً من الضغوط على الموقفين الأمريكي والاسرائيلي" (٦) .

وفي الأراضي المحتلة الفلسطينية ، اعتبرت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في ندائها رقم ٣١- "نداء السلام الفلسطيني" الصادر بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢٢ ، أن الانتفاضة الفلسطينية فرضت على الولايات المتحدة التراجع عن معاداتها وتنكرها لحقوق شعبنا الوطنية ، وذلك عندما قررت فتح حوار مع (م.ت.ف) ، باعتبارها ممثل شعبنا الشرعي والوحيد .

إن هذا يؤكد أن مهمتنا الأولى هي تصعيد النضال ، وحرق الأرض تحت أقدام الغزاة وحلفائهم لفرض مزيد من التراجع في الموقفين الأمريكي والاسرائيلي ، ولأرغامهما على الاستجابة للأرادة العالمية لعقد المؤتمر الدولي الفعال كامل

الصلاحيات في الشرق الأوسط باشراف الامم المتحدة ، والأقرار بحقوق شعبنا
الثابتة .

٢-٢-٥ ردود الفعل العربية :

أعلنت كافة الدول العربية باستثناء سوريا عن ترحيبها بقرار حكومة واشنطن
فتح باب الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ووصفته بأنه قرار تاريخي سيمر
عملية السلام في الشرق الأوسط .

ففي القاهرة قال أسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك
للشئون السياسية إن "القرار الأميركي سيحسن روابط واشنطن مع العالم العربي" (٧) .
كذلك أعلن ممدوح البتاجي رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ل (رويتر) معقبا على
القرار الأميركي : إنه تاريخي ، وإنه أيضا خطوة إيجابية للغاية وسيساعد عملية
السلام" (٨) .

وفي نفس الوقت اعتبر مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية أن مصر
مرتاحة لإعلان الولايات المتحدة عن استمداها لفتح حوار مع منظمة التحرير
الفلسطينية ، وأضاف أن القرار "خطوة هامة وتطور إيجابي لإقامة السلام في
المنطقة" (٩) .

وأيدت الأردن من جانبها هذا القرار ، واعتبرته تطورا جديرا بالاهتمام
وضوريا لعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط .

فقد قال وزير الاعلام الاردني هاني الخصاونه في تصريح له لوكالة فرانس
بريس : "إننا نرى في الموقف الأمريكي تطورا جديرا بالاهتمام ، مشيرا الى أن هذا
التطور الجديد سيؤدي الى قيام حوار مباشر بين الادارة الامريكية ومنظمة التحرير
الفلسطينية بشكل رسمي لا سيما وان المنظمة هي الطرف الممني بالقضية
الفلسطينية" (١٠) .

وعبر مصدر رسمي سعودي عن موقف السعودية قائلا : "إن الحكومة السعودية
تبدي ترحيبها بالقرار الذي أعلنه وزير الخارجية الأمريكية السابق" جورج شولتز
باستعداد الولايات المتحدة لبدء حوار مباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية (١١) .

قدرت دولة قطر قرار الإدارة الأميركية بفتح باب الحوار مع م.ت.ف
ودعت الإدارة الأميركية الى بذل مزيد من الجهود لتطوير هذا الموقف بما يتناسب
وخطورة الوضع في الشرق الأوسط ، بغية تحقيق الحق العادل والشامل على اساس
إعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة التي لا يمكن بدونها احلال السلام في هذه
المنطقة من العالم "١٢) .

والتزمت وسائل الاعلام السورية الرسمية بالصمت التام بصدد قرار الولايات
المتحدة بفتح حوارها مع القيادة الفلسطينية ، لكن صحيفة البعث " الناطقة بلسان
الحزب الحاكم في سوريا" انتقدت الحوار ووصفت قادة المنظمة "بالمتنازلين
والمفرطين" (١٣) واعتبرت أن "الروضخ للمدوان بدلا من التصدي له هو طريق لن
يكتب له النجاح" .

٣-٢-٥ ردود الفعل الأوروبية والسوفياتية :-

اعتبرت دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية الاثنتا عشرة قرار الولايات
المتحدة بده حوار جوهري مع منظمة التحرير الفلسطينية بأنه قرار إيجابي ، وأكدت
المجموعة في بيان لها بأنها مقتنعة بأن "هذا الحوار يفتح آفاقا إيجابية في عملية السلام
في الشرق الأوسط ويجب أن يؤدي الى فتح مفاوضات بين الأطراف المعنية
مباشرة" . كذلك أكدت مجددا أنه يجب تنظيم مثل هذه المفاوضات " في إطار
مؤتمر دولي للسلام برعاية الأمم المتحدة" ودعت أيضا "كل الأطراف إلى الاستجابة
للوضع الجديد ، واتخاذ الإجراءات الضرورية لعقد مثل هذا المؤتمر ، وبده
مفاوضات مباشرة في إطاره" (١٤) .

وفي موسكو اعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية السوفياتية غينادي غراسيموف أن القرار الأمريكي بالموافقة على الحوار مع (م.ت.ف) قد "يشكل خطوة جديدة باتجاه تنظيم مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط" (١٥) .

٤-٢-٥ الردود الأمريكية :-

كانت الردود الأمريكية على القرار الأمريكي بفتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية إيجابية ، فقد قال الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض ، "مارلين فيزوتر" معلقا على القرار بأنه " تاريخي ومهم" (١٦) ، أما الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية "تشارلز ريدمان" فقد قال: "إن هذا القرار معناه أن الولايات المتحدة أصبحت لديها فرص التفاوض مع أحد أطراف النزاع في الشرق الأوسط ، على أمل أن يتمخض هذا الحوار عن نتائج من ضمنها الأسهم في عملية السلام" ، لكنه أكد "أن هذا الحوار لا يعني على الإطلاق الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية" (١٧) .

ومن جهة أخرى قال الرئيس الأمريكي السابق محذرا المنظمة بقوله "إنه إذا لم تف منظمة التحرير الفلسطينية بوعدها بنذ الأرهاب "سنتقطع بالتأكيد بالاتصالات معها" (١٨) .

أما في الكونغرس فقد لقي قرار الحكومة الأمريكية بفتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ترحيبا في مجلس الشيوخ الأمريكي وحتى في أوساط أنصار إسرائيل الأكثر تشددا ، فقد أكد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس "كبير بورن بيل" -الديمقراطي- أن القرار الأمريكي "نبا جيد ، وهو الطريق الصحيحة التي يتعين سلوكها" ، وأضاف : "إن القرار يتلاءم تماما مع السياسة التي ظلت الولايات المتحدة تتبعها لأكثر من عشر سنوات ، متجاوزة الانتقاسات الحزبية " . كذلك أضاف قائلا إن الولايات المتحدة تسعى من خلال هذه السياسة إلى "تشجيع إجراء مفاوضات مباشرة بين الأطراف دون شروط مسبقة ، للتوصل إلى سلام مستقر ودائم" (١٩) .

وعلى صعيد آخر ، أيد اليهود الأميركيون قرار واشنطن بفتح حوار مع المنظمة، لكنهم أعلنوا أنهم سيطلبون من الإدارة الأميركية وقف الاتصالات فوراً ، إذا ما تبين أن المنظمة لا تتفق وتصريحاتها .

فقد قال رئيس لجنة الرؤساء اليهود موريس ابرام وزعماء آخرون "لا نستطيع انتقاد القرار لأننا نعترف بأن المنظمة قد استوفت الشروط التي وضعتها الولايات المتحدة للحوار معها" (٢٠) .

أما مدير عام اللجنة ضد المنصرية (ابراهيم فوكسمان) فقد صرح أن الولايات المتحدة "تنفذ التزاماتها" ، وأضاف قائلا : "إنه يجب وضع عرفات في امتحان ، بحيث تطلب منه الولايات المتحدة تغيير ميثاق المنظمة الذي يصف الصهيونية بالمنصرية" (٢١) .

٥-٢-٥ الردود الاسرائيلية :-

اتسمت مواقف الحكومة الإسرائيلية من القرار الأمريكي باستئفاف الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية بالسلبية ، فقد اثار هذا القرار موجة من التنديد والاستنكار لدى زعماء الحكومة الإسرائيلية وخصوصا قادة الحزبين الرئيسيين الليكود والعمل .

وتعقبا على هذا القرار فقد ندد اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي به في حديث له الى الاذاعة الإسرائيلية حيث وصفه بأنه "رهيب وصعب ومؤلم" . وقال أيضا "إن هذا القرار سيشكل امتحانا قاسيا للتحالف بين اسرائيل والولايات المتحدة" . كذلك قال "إن الولايات المتحدة انسأقت وراء الموضة الجنونية الجديدة الراججة في العالم في الآونة الأخيرة ، والتحقّت بركب التعاطف مع م.ت.ف" (٢٢) .

ومن جهة أخرى أكد شمعون بيرس نائب رئيس الوزراء بالوكالة ووزير المالية

هو امتن الفصل الرابع

- (١) القدس ، العدد ٦٩٣٥ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (٢) الفجر ، العدد ٤٩٤٣ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (٣) الشعب ، عدد ٥٢٥٦ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (٤) القدس ، عدد ٦٩٣٦ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (٥) القدس ، عدد ٦٩٣٥ ، ١٥/١٢/١٩٨٨ .
- (٦) نفس المصدر السابق .
- (٧) القدس ، عدد ٦٩٣٥ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (٨) نفس المصدر السابق .
- (٩) نفس المصدر السابق .
- (١٠) الشعب ، عدد ٥٢٥٦ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (١١) نفس المصدر السابق .
- (١٢) الشعب ، عدد ٥٢٥٨ ، ١٨/١٢/١٩٨٨ .
- (١٣) القدس ، عدد ٦٩٣٥ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (١٤) القدس ، عدد ٥٢٥٦ ، ١٧/١٢/١٩٨٨ .
- (١٥) الشعب ، عدد ٥٢٥٦ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (١٦) الفجر ، عدد ٤٩٤٤ ، ١٧/١٢/١٩٨٨ .
- (١٧) نفس المصدر السابق .
- (١٨) نفس المصدر السابق .
- (١٩) القدس ، عدد ٦٩٣٥ ، ١٦/١٢/١٩٨٨ .
- (٢٠) القدس ، عدد ٦٩٣٦ ، ١٧/١٢/١٩٨٨ .
- (٢١) نفس المصدر السابق .
- (٢٢) الشعب ، عدد ٥٢٥٨ ، ١٨/١٢/١٩٨٨ .
- (٢٣) القدس ، عدد ٦٩٣٦ ، ١٧/١٢/١٩٨٨ .
- (٢٤) نفس المصدر السابق .
- (٢٥) الشعب ، عدد ٥٢٥٨ ، ١٨/١٢/١٩٨٨ .

في مقابلة مع صحيفة "يديعوت أحرنوت" تعقبا على قرار الولايات المتحدة بشأن الدخول في مفاوضات مع م.ت.ف "لقد فوجئت من القرار الأمريكي" وأكد في رده على سؤال حول إذا ما كان يجب على الولايات المتحدة إجراء مشاورات مع إسرائيل حول مغزى التصريحات الفلسطينية عوضا عن ابلاغها قبل نصف ساعة من قرارها الهام "يستطيعون القول بأننا علمنا" واذاف : "إن الكثير مرتبط بنا الآن ، ولزاما علينا عرض مبادرة من جانبنا كي لا نبدو كدولة رافضة ، أما المبادرة فهي أن يقوم الفلسطينيون بالمعمل على وقف جميع أعمال العنف لعدة اشهر ، ونسمح لهم نحن باجراء انتخابات حرة لاختيار ممثليهم الذين يريدون إجراء مفاوضات معنا" (٢٣) .

كذلك تعليقا على القرار الأميركي بالتحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية قالت ساره دورون من حزب الليكود : "لا نرى جديدا في تصريحات ياسر عرفات" وقالت "إن عرفات لم يقم بادنى محاولة لابعاد نفسه عن ميثاق (م.ت.ف) الذي يدعو الى تدمير دولة اسرائيل" ، واذافت قائلة "إن قرار الولايات المتحدة فتح حوار مع (م.ت.ف) يشكل قبرا لاسرائيل ، وخطوة الى الوراء ضد الارهاب" (٢٤) .

أما عن مواقف اليسار الاسرائيلي فقد اتخذت كتلتنا "حداش" والتقدمية والحزب العربي الديمقراطي موقفا مؤيدا من الحوار الفلسطيني الأميركي ، ودعوا الحكومة الاسرائيلية الى تبني موقف إيجابي منه .

كذلك صدر عن حركة "السلام الآن" بيانا دعا الحكومة الاسرائيلية الى تبني موقف إيجابي من القرار الأميركي بفتح باب الحوار مع (م.ت.ف) ، واعتبرته انطلاقة قد تقود الطرفين إلى مفاوضات من أجل السلام (٢٥) .

٦ - جلسات الحوار الرسمية :

٦ - ١ جلسة الحوار الأولى : -

عقد اللقاء الرسمي الأول بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة بتاريخ ١٦/١٢/١٩٨٨ ، وشارك في الحوار عن منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه رئيس الوفد وهو عضو في اللجنة التنفيذية للمنظمة ، ورئيس دائرة الأعلام، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وعبد الله حوراني عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ، ورئيس الدائرة الثقافية ، وعبد اللطيف ابو حجلة (ابو جعفر) مدير عام الدائرة السياسية ، وحكم بلعاوي مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ، أما أعضاء الوفد الأمريكي فقد تألف من روبرت بيليترو السفير الأميركي في تونس ، ومستشاره السياسي ادموند هول (١)٠

تركزت المحادثات بين الجانبين في هذه الجلسة على ثلاث نقاط هامة وهي :
الأرهاب ، والمفاوضات المباشرة ، ومستقبل الحوار ، وقد تباينت وجهات النظر الفلسطينية والأميركية في شأن القضيتين الأولى والثانية (٢)٠ فالولايات المتحدة الأميركية تعتبر جميع الأعمال سواء كانت ضد أشخاص أو مؤسسات أو دول ارهابا ، بينما تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية أن الأعمال التي يقوم بها الشعب الفلسطيني من أجل نيل حقوقه هي أعمال مشروعة لا تندرج تحت باب تعريف الإرهاب (٣)٠

ورفض الجانب الفلسطيني وجهة نظر الجانب الأمريكي التي اعتبرت الانتفاضة "عملا ارهابيا" حيث قال ياسر عبد ربه "اننا نرفض أن يقال عن الانتفاضة الفلسطينية أنها عمل إرهابي ، هذا غير معقول فالانتفاضة تعبير عن المأساة والمعاناة في مواجهة الإرهاب الاسرائيلي ، كما أننا نرفض أن توصف الأعمال العسكرية الموجهة ضد اسرائيل بأنها أعمال إرهابية" (٤)٠

أما الجانب الأمريكي فقد قال "لا شك أن هدف الاضطرابات الداخلية التي تشهدها الأراضي المحتلة هي زعزعة الأمن والاستقرار لدولة إسرائيل ، ولهذا فإننا نطالب بوقف هذه الاضطرابات ونعتبرها عملا ارهابيا موجها ضد إسرائيل ، خصوصا أننا نعرف انكم تحركونها من الخارج ٠٠٠ ، كما أننا نود التأكيد أن رفض الإرهاب كما نعتقد يجب ان ينطبق على كل الأعمال العسكرية الفلسطينية الموجهة ضد اسرائيل ٠٠٠" (٥)٠

أما بخصوص المفاوضات المباشرة: فقد كان هناك تباين في الموافق بين الطرفين ، حيث ترمي واشنطن الى التوصل لمفاوضات مباشرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بينما تسمى المنظمة إلى انعقاد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة٠

فقد قال المحاور الفلسطيني "إن موقفنا من عقد المؤتمر الدولي هو الموقف الصحيح ، وإن وجهة نظر المنظمة من المحادثات الثنائية ستفرغ القضية العربية الى أوجه عدة ، وتدفع بالاسرائيليين إلى التفاوض مع كل طرف على حدة ، هذا أمر مرفوض عربيا (فنحن ضد أي حلول منفردة في القضية العربية ، إن منظمة التحرير وفق هذا المنطلق ترفض المفاوضات الثنائية لأنها لن تستطيع أن توفر الحل العادل والشامل لأوجه الصراع في المنطقة " (٦)٠

أما المحاور الأمريكي فقد قال : "إن الحديث عن المؤتمر الدولي قبل المفاوضات المباشرة يعني عرقلة سير المفاوضات نحو الأمام ، ذلك أن اسرائيل لن تقبل بأي حال من الاحوال بأن تقفز الى المؤتمر الدولي من دون المرور بمرحلة المفاوضات المباشرة التي ستناقش وضع الأراضي المحتلة ، وشكل المفاوضات الدولية ، وكذلك بقية وجوه نقاط الخلاف بين إسرائيل والفلسطينيين ، إن ذلك وحده الكفيل بانجاح المفاوضات الدولية ، لأن المفاوضات المباشرة تعني تدليل العقبات في إطار تعاون مشترك بينكم وبين الاسرائيليين من دون تدخل أي اطراف اخرى ٠٠٠" (٧)٠

وقبل نهاية الاجتماع تساءل الوفد الأمريكي عن الكيفية التي يمكن أن تساعد بها واشنطن في إجراء حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الداخل والخارج ، فأجاب الوفد الفلسطيني على ذلك قائلا : "إن سؤالكم حول ما يمكن أن تساعد به واشنطن لتوسيع هذا الحوار هو أن تطلبوا من اسرائيل الغاء قانون الكنيست الذي يحكم بالسجن على من يقابل أو يحاور منظمة التحرير الفلسطينية ، إن كل جماعة فلسطينية في الداخل او الخارج لا تلتقي مع الاسرائيليين الا بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية ، وكلهم يظلموننا على النتائج ، نحن منفتحون والمشكلة بينكم وبين الاسرائيليين ، ومضى المحاور الفلسطيني حديثه قائلا : "لقد كانت وثيقة الاستقلال الأمريكي أول وثيقة تؤكد على أن حق تقرير المصير أمر مقدس لكل الشعوب ، ومن هنا فإننا ندعوكم إلى الجياد بل إلى الانحياز الى الواقعية والعدل والسلام" (٨)٠

وتمقيا على محادثات الجلسة الأولى بين الوفدين الفلسطيني والأميركي أدلى كل من عبد ربه و بيليترو بتصريحين يمكسان الخلاف بينهما بشأن كيفية البدء في إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي ٠

فقد صرح ياسر عبد ربه للصحفيين قائلا: " الهدف من المحادثات هو الأسراع بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة باشتراك جميع الأطراف المعنية" (٩)٠

واضاف "إن منظمة التحرير الفلسطينية فعلت كل ما بوسعها لجعل عملية عقد المؤتمر الدولي أسهل ما يمكن"٠

بينما صرح بيليترو قائلا : "أملنا أن يتطور هذا الحوار بحيث يؤدي إلى مفاوضات مباشرة تسفر عن سلام شامل" (١٠)٠

لكنهما وحسب مصادر مطلعة فقد وصفا جلسة الحوار هذه بانها عملية "سادتها

الجديدة" على راي بيليترو و "الصرافة" وفق تصور عبد ربه (١١) .

٦ - ٢ - جلسة الحوار الرسمية الثانية :-

بعد مرور (٩٦ يوما) من الحوار الأول بين المنظمة وواشنطن ، عقد الاجتماع الفلسطيني - الأميركي الثاني في نفس المقر الذي عقدت فيه الجلسة الأولى .

ويعتبر هذا اللقاء الأول في عهد الرئيس الأميركي بوش ، واللقاء الرسمي الثاني من حيث العدد في إطار الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية . وقد شارك فيه نفس الأشخاص الذين شاركوا في الجلسة الأولى مضافا اليهم غوردون براون الرجل الثاني في السفارة الأميركية في تونس .

كانت جلسة الحوار الثانية جادة لانها تناولت قضايا أساسية وهامة ولم تكن جلسة لحس النبض ومعرفة المواقف واستطلاع الرأي ، فقد طرح على بساط البحث أمور تتعلق بالوضع السياسي ومشكلة فلسطين بشكل محدد ، وطرحت نقاط أخرى من شأنها تعميق الحوار الفلسطيني الامريكى (١٢) .

فقد طرح الوفد الفلسطيني على الادارة الامريكى ما يلي :-

- (١) ضرورة تكثيف جلسات الحوار ، وألا تكون متقطعة ومتباعدة .
- (٢) أن تعترف الولايات المتحدة بالدولة الفلسطينية ، وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني .
- (٣) أن ينتقل الحوار من تونس إلى واشنطن . . . وأن يشارك فيه كبار المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية والادارة الأميركية .
- (٤) ضرورة أن تعمل الادارة الأميركية على عقد مؤتمر دولي للسلام في منطقة الشرق الأوسط بمشاركة جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن ، وأن يسبق عقد المؤتمر سلسلة من الإجراءات الأولية منها :-

أ - عقد جلسة لوزراء خارجية أو مندوبي الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن من أجل الأعداد للمؤتمر .

ب - تشكيل لجان تحضيرية من الدول المعنية لبدء حوار غير مباشر للاتفاق على القضايا الأساسية .

ج - ضرورة أن يتابع الأمين العام للأمم المتحدة الاتصالات لعقد المؤتمر .
(٥) طالبت المنظمة الادارة الأميركية بأن تبذل جهودها لتحقيق الاجراءات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة . . . واغلاق السلطات الاسرائيلية لمؤسسات كبيرة وهامة .

(٦) ترفض المنظمة فكرة إجراء انتخابات سياسية في المناطق المحتلة ومن الضروري إرسال قوات دولية ، وانسحاب القوات الاسرائيلية في الفترة المرحلية القادمة .

أما الجانب الأميركي فقد طرح عدة قضايا وهي : (١٤)

- (١) ضرورة تشجيع المنظمة للحوار السياسي بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الداخل والخارج .
- (٢) المباحثات المباشرة بين اسرائيل والدول المعنية بمشاركة اميركية سوفياتية .
- (٣) ضرورة العمل على تخفيف الاسلوب العنيف في الانتفاضة وضرورة استثمارها والتقليل قدر ما يمكن من الخسائر .
- (٤) تساهل الوفد الامريكى عن الخطوة التالية من أجل الحل ، هل الانتخابات حسب ما أعلن عنه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين ؟ . . . أم مفاوضات مباشرة بين فلسطينيين واسرائيليين ؟ (١٥) المزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم (١٧) ص (١٩١)
- (٥) ضرورة تأمين حماية فلسطينية لكل شخص في المناطق المحتلة يرغب في التفاوض مع اسرائيل ، وإجراء حوارات علنية مع القادة الاسرائيليين .

عندما تم مناقشة جدول أعمال هذه الجلسة برزت نقاط الخلاف بين الجانبين الفلسطيني والأميركي على صعيدين هما : عودة الهدوء الى الأراضي العربية المحتلة ومرحلة عملية السلام (١٦) .

بالنسبة إلى النقطة الأولى فقد أكد الجانب الفلسطيني أن الانتفاضة ستستمر حتى انسحاب القوات الاسرائيلية ، وإن الإجراءات الاسرائيلية هي سبب التوتر في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وإن المسؤولية تقع على حكومة واشنطن للقيام بجميع الجهود لوقف الممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ، كذلك دعا الجانب الفلسطيني الولايات المتحدة الى دعم المنظمة في جهودها الرامية لاقامة دولة فلسطينية مستقلة ، والى خلق جو جديد لتسوية سلمية تضمن الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة (١٧) .

بينما دعا الجانب الأميركي الى ضرورة خفض حدة التوتر في المناطق المحتلة، وطلب تحويل الانتفاضة الى "حوار سياسي" ، وأن يتم إيجاد محاورين فلسطينيين في الأراضي المحتلة لهذه الغاية (١٨) .

وفي الرد الفلسطيني على إيجاد محاورين فلسطينيين فقد قال ياسر عبد ربه "هناك عنوان واحد هو منظمة التحرير الفلسطينية ، وهذه هي إرادة شعبنا" كذلك قال "إننا نرفض رفضا كاملا المشاريع الوهمية التي طرحها رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير مثل الانتخابات في ظل الاحتلال ، إن شعبنا سيمارس حقوقه الدستورية بعد الانسحاب الاسرائيلي" (١٩) .

وحول نقطة الخلاف الأخرى المتعلقة بعملية السلام ، فقد صرح الجانب الفلسطيني على أن الأولوية يجب أن تعطى لعقد مؤتمر دولي ، وإن إيجاد مناخ مناسب لعملية السلام يقتضي الاعتراف بالحقوق الوطنية للفلسطينيين وخصوصا حقهم في إقامة دولة .

لكن الجانب الأميركي رأى أن المؤتمر الدولي للسلام "سابق لاوانه" ويجب أن تجري مفاوضات مباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين من أجل التوصل الى حل (٢٠) .

وعلى الرغم من جميع هذه الخلافات في وجهات النظر بين الطرفين الفلسطيني والأميركي ، فقد أجمعا على ضرورة وجود مرحلة تحضيرية لمفاوضات السلام ، وأن هذا اللقاء سمح بتحقيق بعض التقدم في بعض المسائل الجوهرية ، وأكدوا على أن لقاءات أخرى ستبعب هذا الاجتماع من دون تحديد مواعيد محددة .

وتمقيا على نتائج الجولة الثانية من المباحثات بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة ، فقد اعتبر السيد ياسر عرفات أن هذا اللقاء "ايجابي واتسم بالجدية" ، وقال : إن هذه الجدية تشهد على الاهتمام الذي توليه الادارة الأميركية للحوار مع المنظمة ، وخصوصا إذا اخذت بعين الاعتبار المحاولات الاسرائيلية الهادفة الى عرقلة هذا الحوار (٢١) .

ومن جهة أخرى اعتبر السيد صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" جولة المحادثات الثانية من الحوار الفلسطيني الأميركي بأنها كانت "إيجابية وجادة" ، وقال: إن الحوار الفلسطيني الأميركي بدأ يدخل في مناقشة القضايا الأساسية على الرغم من الرؤية الأميركية المتمثلة بفكرة المفاوضات المباشرة التي تسبق المؤتمر الدولي (٢٢) .

وفي الولايات المتحدة أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية تشارلز ريدمان أن الحوار ليس غاية في ذاته ، ولكي تكون له قيمة يجب أن يساهم في إحراز تقدم عملي نحو السلام ، وذكر أيضا "إننا لسنا مهتمين بالرمزية ، نحاول دفع عملية سلام واقعية وممكنة" (٢٣) . كذلك وصف وزير الخارجية الأميركية بيكر جولة المحادثات الثانية بين واشنطن ومنظمة التحرير بأنها كانت جيدة وقال : "نعتقد أنهم فهموا وجهات النظر التي كنا ندافع عنها" (٢٤) .

٦ - ٣ جلسة الحوار الرسمية الثالثة :-

عقد اللقاء الرسمي الثالث بين وفد منظمة التحرير الفلسطينية والولايات

المتحدة يوم الخميس الموافق ١٩٨٩/٦/٨ ، في العاصمة التونسية في نفس المقر الذي عقدت فيه الجلستان السابقتان ، كذلك شارك في هذا اللقاء نفس الأشخاص الذين شاركوا في جلستي الحوار السابقتين .

دار النقاش في هذه الجلسة حول موضوعين هاميين هما : الانتخابات في الأراضي المحتلة كخطوة تمهيدية لبدء مفاوضات سياسية حول الترتيبات الانتقالية والوضع النهائي للأراضي المحتلة والعمليات العسكرية الفلسطينية ضد إسرائيل (٢٥) .
فقد ركز الجانب الفلسطيني في هذه الجلسة على خطة السلام التي صادقت عليها القمة العربية التي عقدت في شهر أيار عام ١٩٨٩ في الدار البيضاء والتي اشتملت على "إجراء انتخابات تحت اشراف دولي بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي المحتلة" بينما ركز الجانب الأمريكي على مشروع شامير بشأن إجراء انتخابات في الأراضي المحتلة (٢٦) .

فقد قال رئيس الوفد الفلسطيني ياسر عبد ربه "إن الانتخابات لا يمكن أن تجري إلا بعد انسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وتحت اشراف الأمم المتحدة ، وإن أي إجراء عملي يجب أن يكون جزءاً من عملية شاملة ومتفاعلة تؤدي الى قيام دولة فلسطينية" . وقد أكد أيضا "إن الفلسطينيين يقبلون باشراف دولي على الانتخابات على غرار ما حدث في ناميبيا" (٢٧) . أما وجهة النظر الأميركية فهي مناقضة تماما لوجهة النظر الفلسطينية حيث قال روبرت بيلليترو: "إن الاقتراح الخاص بالانتخابات الذي قدمته الحكومة الاسرائيلية بناء ، ويمكن العمل به ويستحق أن يحظى برد فلسطيني إيجابي ، وإنما نأمل أن تبحث منظمة التحرير بجدية هذه الفكرة ، وأن يرد عليها الفلسطينيون والحكومات العربية بصورة ايجابية" (٢٨) .

وتعتبر الولايات المتحدة أن فكرة الانتخابات هي المدخل الأساسي لحوار مستقبلي شامل ، ويجب أن يسبق الحل النهائي حل مرحلي .

أما النقطة الثانية الهامة في جدول الاعمال فهي التي تتعلق بالعمليات العسكرية

الفلسطينية ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية ، فقد اعتبر الجانب الأميركي أن هذه العمليات العسكرية تسيء الى الجهود الهادفة الى إحراز تقدم في عملية السلام ، وطالب المنظمة "بادانة هذه العمليات من قبل كل الذين يتوخون الهدف نفسه" (٢٩) .

وقد كان رد رئيس الوفد الفلسطيني على هذه النقطة : "إن منظمة التحرير الفلسطينية دعت الادارة الامريكية لأن تتبنى موقفاً أكثر جدية ازاء الممارسات الاسرائيلية ، وانتهاكات حقوق الانسان في هذه المناطق" وكذل قال: "ان تسعة وخمسين فلسطينيا قتلوا على يد الجيش والمستوطنين الاسرائيليين من شهر ايار عام ٨٩" اي قبل بدء اللقاء الرسمي الثالث بشهر تقريبا" (٣٠) .

كما أكد الجانب الفلسطيني خلال هذا اللقاء مطلبين فوريين هما (٣١):

- (١) اعادة افتتاح المؤسسات التعليمية المختلفة بالضفة الغربية وقطاع غزة .
- (٢) التحقيق في الإجراءات الاسرائيلية العديدة في الضفة والقطاع .

وقد وعد الجانب الأميركي بنقل هذه المطالب الى الادارة الاميركية في واشنطن ، وأكد على أن الادارة الاميركية تتابع هذه القضايا عن كثب ، وغير راضية عن الاجراءات الاسرائيلية ، وأنها ضد اغلاق مؤسسات التعليم .

ومن جهة أخرى اتفق الجانبان على مواصلة الحوار ودراسة موقف كل من الجانبين حتى يتواصل النقاش في هذا الموضوع الهام في الجلسة القادمة والتي لم يتحدد موعد انعقادها .

يتبين مما سبق أن الخلاف ما زال قائماً بين الوفدين الفلسطيني والاميركي حول عدد من المسائل الجوهرية ، حيث لم يطرأ هنا أي تقدم ملحوظ عليها . وتعليقاً على ما جرى في اللقاء الرسمي الثالث بين منظمة التحرير الفلسطينية وواشنطن

فقد قال زعيم منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات معقبا على موضوع الانتخابات التي أثارها الجانب الأميركي: "إن القبول بإجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل القانون الإسرائيلي ، يعني إضفاء الشرعية على الاحتلال ... وأنا اتحدى إسرائيل ... يريدون انتخابات ، حسنا ، ولكن لتكن الانتخابات ، وليتخب الجميع الإسرائيليون والفلسطينيون ... اليهود والمسلمون والمسيحيون برلمانا واحد وحكومة واحدة ... فهل يوافقون؟" (٣٢)

وتساءل عرفات الى متى يستمر سكوت الادارة الاميركية على الممارسات الاسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، في الوقت الذي تطالب فيه بوقف العمليات العسكرية الفلسطينية من الجنوب اللبناني؟؟؟ وقال : إن الحكومة اللبنانية عندما تقدمت بطلب الى مجلس الأمن الدولي لأدانة الفارات الجوية الاسرائيلية على المخيمات والقرى الفلسطينية واللبنانية ، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض "الفيتو" ضد المشروع الذي يدين هذه الأعمال" (٣٣)

ومن ناحية أخرى قال رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي : "إن الحوار الفلسطيني الاميركي في جلسته الثالثة لم يدخل في المسائل الجوهرية" . و اضاف قائلا "إن الجانب الفلسطيني يرفض التعامل مع مشروع الانتخابات الذي طرحه رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير ، إلا اذا كان جزءا من مشروع متكامل للسلام ، ومحددا وفق برنامج زمني ينتهي باعلان دولة فلسطينية مستقلة" (٣٤)

أما نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فقد قال في مقابلة مع صحيفة "الفايننشال تايمز" البريطانية : "إن المباحثات الفلسطينية الأميركية في الجولة الثالثة لا تزال تدور في حلقة مفرغة ، بسبب إصرار الجانب الأميركي على خطة شامير ، ومراهنته على قوة اسرائيل على إضعاف الانتفاضة" . وقال أيضا : "لا نتوقع تطورا مهما قريبا في الموقف الأمريكي ، إن لم يتم ممارسة ضغوط عربية على الإدارة الأمريكية" (٣٥)

وحذر بسام أبو شريف مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقابلة مع (اذاعة لندن) بتاريخ ١٩٨٩/٦/٢٤ ، من أن عدم اتخاذ الولايات المتحدة موقفا من رفض اسرائيل للحوار والسلام ، يؤدي الى تفجير الوضع في الشرق الاوسط كله (٣٦)

أما في الولايات المتحدة فقد ساد اعتقاد لدى كثير من المسؤولين الرسميين أن تلك الجلسة كانت جيدة ، وخطوة على الطريق الطويل نحو التسوية السلمية العادلة الشاملة للصراع العربي الاسرائيلي ، وقد قال وزير الخارجية الاميركي ، جيمس بكير في خطاب له في نادي الصحافة الوطني في واشنطن : "إن الحوار الذي نقوم به مع منظمة التحرير الفلسطينية لن يكون ، ويجب الا يكون نهاية في حد ذاته ، وانه يكون بناء اذا استطاع أن يحركنا قدما تجاه الهدف من السلام في الشرق الأوسط ، وأن الجلسة الثالثة من الحوار حققت تقدما بالانتقال في الاتصالات الأولية الى بحث موضوعات جوهرية كثيرة ، ربما تتقدم في طريق الخطوة خطوة تجاه هدف التسوية الشاملة القائمة على اساس قراري مجلس الأمن (٢٤٢ و ٣٣٨)" (٣٧)

وقال مسؤول في الخارجية الأميركية "رغم أننا بعد الجلسة الثالثة ما زلنا مختلفين مع المنظمة ، ورغم أنهم لم يوافقوا على ما عرضناه عليهم ، ولم يرفضوه في الوقت نفسه ، فإن الحوار في هذه الجلسة كان جيدا ومكثفا جدا ، ومهما ومفيدا ، وان هذا الحوار وجد ليبقى ، وإن بقي على مستواه الآن حتى تقرر منظمة التحرير فيما طلبناه" (٣٨)

وقد رد هذا المسؤول على سؤال حول ما اذا كانت الجلسة الثالثة التي وصفها بأنها جيدة ومهمة أدت الى أي نتيجة فأجاب: "إن من الخطأ الاعتقاد أنه يمكن الوصول الى النتائج المطلوبة بسرعة وسهولة ، أو إن عدم الوصول اليها يعني الفشل"

واضاف "لا يمكن الاتفاق مسبقا على النتائج ، فاذا كان يمكن تحديد النتائج في هذه المرحلة ، فانه لا حاجة للمفاوضات ، ثم انه ليس من عمل الولايات المتحدة أن تقرر ذلك ، لأن ما يقرره هو الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني عبر

الحوار المطلوب بينهما ، وإن كل جانب يستطيع أن يطرح موقفه ومطالبه على طاولة المفاوضات التي من خلالها تقرر النتائج" (٣٩) °

٦ - ٤ جولة الحوار الرسمية الرابعة :-

عقدت جلسة الحوار الرسمية الرابعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة في يوم الاثنين الموافق ١٤/٨/١٩٨٩ ، وقد شارك فيه نفس الأشخاص الذين شاركوا في جلسات الحوار السابقة ، وفي نفس المكان الذي عقدت فيه جلسات الحوار السابقة °

جاء هذا اللقاء الذي استمر ساعتين ونصف الساعة بناء على طلب من السفير الأميركي في تونس "روبرت بيليترو" ، وحدد مواعده بسرعة وهذا ما لم يكن يحدث في اللقاءات الثلاثة السابقة °

لقد جاء الطلب الأميركي سريعا لعقد جلسة الحوار الرابعة بسبب صدور بيان المؤتمر العام الخامس لحركة فتح الذي انتقدته الإدارة الأمريكية انتقادا شديدا للهجة ، حيث رأت فيه عودة إلى الوراء بعشرين سنة ، ونتيجة لتبني المؤتمر في قراره السياسي امكانية القيام بأعمال عسكرية ضد إسرائيل عبر دول عربية مجاورة (٤٠) °

وقد استجاب الوفد الفلسطيني لعقد هذه الجلسة مبينا للإدارة الأميركية أن منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد وبشكل دائم أيضا لمناقشة أي أمور يريدتها الطرف الأميركي ، وفي المقابل فإن لديها أمور كثيرة تريد مناقشتها واخذ موقف أميركي واضح تجاهها ، مما يساعد على استمرارية الحوار ووضعه على الطريق الصحيح الذي يجب أن يسير فيه وهو إيجاد الوسائل الكفيلة بوضع عملية السلام والوصول بها إلى النتائج المرجوة والمتمثلة في إقامة سلام دائم وشامل في المنطقة يضمن لجميع شعوبها الحياة الحرة الكريمة بمن فيهم الشعب العربي الفلسطيني °

طرح الوفدان في هذه الجلسة عددا من الأمور لمناقشتها ، ومن بين المواضيع التي طرحها الجانب الفلسطيني على بساط البحث (٤١) :

(١) التأكيد على الرؤية الفلسطينية لاحتلال السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الأوسط خلال التمسك بمقررات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة ، وخطاب الرئيس الفلسطيني في جنيف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة والتفسيرات المختلفة التي أعطاها الرئيس الفلسطيني للرأي العام العالمي من خلال عدة مؤتمرات صحفية له °

(٢) أكد الجانب الفلسطيني أن القرارات الصادرة عن المؤتمر الخامس لحركة فتح لم تخرج عن مضمون المبادرات الفلسطينية °

(٣) خطة شامير ووجهة النظر الفلسطينية تجاهها، حيث أنها لا تشكل قاعدة لأي اتفاق سلام في المنطقة °

(٤) مطالبة الولايات المتحدة باتخاذ موقف واضح وصريح من الممارسات الإسرائيلية داخل الأراضي المحتلة والتي تشكل انتهاكا واضحا لأبسط حقوق الإنسان ، والمطالبة أيضا برفع مستوى الحوار الفلسطيني الأميركي وتكثيفه °

أما بخصوص المواضيع التي طرحها الجانب الأميركي فهي كما يلي :-

(١) التأكيد على النوايا الفلسطينية السلمية ، حيث ترى الولايات المتحدة وجود اشارات غير مشجعة في قرارات المؤتمر الخامس لحركة فتح وتثير شكوكا لديها حول الالتزام بتحقيق السلام °

(٢) تأكيد الرؤيا الأميركية لاحتلال السلام في الشرق الأوسط والمتمثلة بإجراء انتخابات في الأراضي المحتلة وفق خطة شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية °

(٣) طلب المساعدة من منظمة التحرير في قضية الرهائن والأسرى المحتجزين في

لبنان ، من خلال المعلومات التي يمكن لمنظمة التحرير تقديمها لانتهاء أزمة الرهائن والأسرى بشكل سلمي وسريع ، ودون المساس بسلامة الرهائن والأسرى .

كانت المواضيع المطروحة على بساط البحث ساخنة وجادة ، في الوقت الذي لم يتم فيه معرفة ما دار في هذه الجلسة إلا أن وسائل الإعلام أشارت الى عدم إحراز أي نتائج ملموسة ، إذ أكد كل طرف على التمسك بموقفه ، مع الحرص على مواصلة المحادثات ، فبعد الانتهاء من هذه الجلسة خرج الجانبان بتصريحات أكدوا فيها على أن الحوار ما يزال يراوح مكانه ، ولم يحقق شيئاً إيجابياً ملموساً على طريق تقديم عملية السلام ، وحمل كل طرف الآخر مسؤولية ذلك ، وحذر من أنه قد يعيد النظر في موضوع الحوار ، على الرغم من الإعلان عن الرغبة في استمراره .

وحول هذا الموضوع قال مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية "إن المنظمة ترغب في مواصلة الحوار ، لكن ليس من أجل الحوار نفسه " ، كذلك قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية: "إن الولايات المتحدة تتوقع استمرار الحوار ، وهو جزء من عملية جارية ، ولكننا لا نتوقع إحراز تقدم كبير خلال كل اجتماع يعقد بين الجانبين" (٤٢) .

لم تكن النتائج مفاجئة ، وقد وصفها كثيرون منذ بدايتها (بحوار الطرشان) وخصوصاً أن امريكا كانت تهدف من خلالها الى تخفيف الضغط العالمي الذي تزايد أخيراً على اسرائيل (٤٣) .

من هذا المنطلق ، هدفت الولايات المتحدة من جلسة الحوار الرابعة الى تحقيق شيء واحد ، مع معرفتها المسبقة أنه مطلب تمجيزي وهو أن تقبل المنظمة ما يعرضه رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق شامير في خطته المتعلقة باجراء الانتخابات في الأراضي المحتلة دون شروط وبصيغتها التي لم يجر عليها أي تعديل ، بالإضافة الى طلب ايضاحات من البرنامج السياسي الذي أقره مؤتمر حركة (فتح) ، وأشار الى العمل المسلح على أنه إحدى الطرق المشروعة للنضال ، وهو ما أثار احتجاج المسؤولين في الإدارة الأميركية .

غير أن الولايات المتحدة فشلت في محاولاتها وضغوطها على المنظمة لقبول الانتخابات وحاول السفير "بيليترو" صياغة خيبة الأمل الأميركية من الرفض الفلسطيني بلغة دبلوماسية هادئة ، عندما قال في حديثه عن جلسة الحوار الرابعة : "إن الحوار وسيلة لدبلوماسيةنا التي تهدف الى تعزيز عملية سلام لها مقومات الحياة في الشرق الأوسط ، وإن هدفنا بالنسبة الى هذه العملية هو الوصول الى تسوية شاملة ، من خلال مفاوضات تقوم على قراري مجلس الأمن (٢٤٢ و ٢٣٨) ، وإننا نواصل الجهد على اساس من المبادئ الوطيدة ، وهي مبادلة الأرض بالسلام ، والاعتراف باسرائيل ، والحقوق السياسية الفلسطينية" (٤٤) .

ومضى يقول : "إن مهمتنا العاجلة هي إيجاد وسائل عملية تترجم هذه المبادئ على حقيقة سياسية ، وهو ما حدث في الجلسة الرابعة ، حيث تركز البحث على هذا الهدف ، وكانت المحادثات دقيقة وجادة" .

ووصل بيليترو بمد ذلك إلى النقطة المهمة ، إذ قال : "على الفلسطينيين أن يستجيبوا لتحدي إقامة سلام جديد وليس الاستمرار في نزاع قديم ، وهناك طريق إلى السلام في الشرق الأوسط ، ونرى من هذا الطريق معلماً بارزاً ومهماً ، وهو إجراء الانتخابات في الأراضي المحتلة ، وإن هناك فرصة لظهور نتائج لحوارنا ، إلى أن ذلك يتطلب قرارات صعبة ودبلوماسية حريصة" (٤٥) .

كان الرد الفلسطيني ورفضه للطلب الأميركي واضحاً ، إذ قال ياسر عبد ربه :
"إن المنظمة لا ترى أية صورة من الصور ، أن بإمكان الانتخابات إقامة أساس لحل
سياسي يحقق للشعب الفلسطيني دولة مستقلة ، وأن المنظمة ما تزال تعتقد أن
الطريق الصحيح إلى السلام هو المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط ، لتضمن
نتيجة تتخلى إسرائيل بمقتضاها عن الأرض مقابل السلام" (٤٦) .

أما بخصوص رفع مستوى المحادثات بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات
المتحدة فيبدو أن الولايات المتحدة غير عازمة على رفع مستوى الحوار ، وحول هذه
النقطة قال مسؤولون في الإدارة الأميركية : "إن مستوى الحوار سيظل كما هو الآن ،
وإن رفع مستواه يعتمد على تحرك المنظمة بشأن التقاط التي عرضت عليها" .

أما فيما يتعلق بالممارسات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فقد
دعت منظمة التحرير الوفد الأميركي إلى اتخاذ موقف صريح وبناء اتجاه ما تمارسه
السلطات الإسرائيلية ، خصوصا وأنه بعد بدء الحوار أصبحت الضحايا في الأراضي
المحتلة بمعدل "ثلاثة قتلى في اليوم" (٤٧) . وردا على هذا الموقف فقد قال أحد
المسؤولين في الإدارة الأميركية : " هذا جانب من الجوانب الكثيرة التي نركز
عليها في حوارنا واتصالاتنا مع الأطراف ، وهو في الوقت نفسه جانب يدفعنا
للاصرار على الاستمرار في العمل لبلوغ التسوية" (٤٨) .

وتعقبا على جلسة الحوار الرابعة ، فقد بدأ زعماء منظمة التحرير الفلسطينية
بتصعيد لهجتهم تجاه الولايات المتحدة ، وبالهجوم على موقف واشنطن المنحاز
والعدائي في النزاع العربي - الإسرائيلي . فقد أكد عضو اللجنة المركزية لحركة
فتح السيد صلاح خلف (أبو إياد) أن الاجتماع الأخير بين الوفد الفلسطيني
والأميركي قد "فشل فشلا حقيقيا" ومضى يقول " إن الأميركيين تبنا لهجة "عدائية
ومتوعدة" (٤٩) .

أما الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات فقد صرح في مؤتمر صحفي في

بغداد تعليقا على جلسة الحوار الرابعة : "إن هذه الجلسة لم تؤد إلى أية نتيجة ، لأن
الإدارة الأميركية تؤيد مشروع الانتخابات في الأراضي المحتلة حسب اقتراح
إسرائيل" . وأضاف : "إن واشنطن قامت بخطوة إلى الخلف منذ بيان ستوكهولم في
تشرين الثاني عام ١٩٨٨" (٥٠) .

والى جانب هذا فقد صرح عبد الله الحوراني عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة :
"إن الولايات المتحدة في جلستها الرابعة طلبت من المنظمة أن تتخلى عن اصرارها
على اعتبارها ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني ، حتى يمكن أن يمثل الفلسطينيين في
أي مفاوضات شخصيات من الأراضي المحتلة" ، وقال أيضا : إن واشنطن ابلفت وفد
المنظمة في الحوار أنها لا ترى بديلا لخطة شامير" (٥١) .

كذلك أكدت الجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في بيان لها : "إن الولايات
المتحدة وضعت منظمة التحرير الفلسطينية أمام خيار وحيد وهو قبول (خطة شامير)
مشيرة إلى أن الحوار الأميركي الفلسطيني سينقطع إن رفضت منظمة التحرير
الفلسطينية تعيين ممثلين عن الأراضي المحتلة للتفاوض وفق (خطة شامير) مع
إسرائيل" (٥٢) .

وفي مقابلة مع الدكتور جورج حبش الأمين العام للجنة الشعبية لتحرير
فلسطين مع مجلة "العالم" في دمشق قال عن الحوار الفلسطيني الأميركي : "إن كل
الدلائل تشير حتى هذه اللحظة إلى أن الحوار الأميركي الفلسطيني قد وصل إلى
طريق مسدود ، لأن الإدارة الأميركية أصبحت تنظر الى هذا الحوار باعتباره الوسيلة
التي من خلالها تستطيع أن تحرف قيادة المنظمة عن حقها في إقامة دولة فلسطينية ،
وبدأنا نتلمس في الفترة الأخيرة أن هدف أميركا من فتح الحوار هو تلبية جزء من
أهدافنا في سبيل منعنا من تحقيق كامل أهدافنا" (٥٣) .

أما الولايات المتحدة فقد صرح مسؤول كبير وخبير بشئون الشرق الأوسط قائلا
"عاجلا أم أجلا فان على قادة منظمة التحرير إدراك حقيقة وهي أن استمرارهم في

ملاحظة: نشرت المقابلة بتاريخ ١٩٩٠/١/٦ ، في مجلة العالم التي تصدر في دمشق .

رفض مقترحات الانتخابات وتفويت هذه الفرصة للسلام يعني عدم وجود لعبة أخرى في الساحة يمكنهم المشاركة فيها" . ومضى يقول : "إنه إذا كانت المنظمة تتوقع أن تجبر واشنطن حليفها اسرايل على قبول شروط منظمة التحرير - أي تقديم اسرايل لهم على طبق من فضة - فانهم مخطئون ، وأضاف قوله ، إن الانتخابات تنطوي على فرص ومجازفات للطرفين" (٥٤) .

ومن جهة أخرى نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن أحد مسؤولي الإدارة الأميركية قوله : إن منظمة التحرير الفلسطينية خلال الاجتماع الرسمي الرابع واصلت إصرارها على أنها لا تستطيع تأييد أي خطة اسرائيلية للانتخابات لا تضمن الدخول المباشر في المفاوضات وإقامة دولة فلسطينية" (٥٥) .

كذلك نقلت صحيفة "واشنطن بوست" عن أحد مسؤولي وزارة الخارجية الأميركية قوله : "بأن بيلليترو قد تلقى تعليمات ليوضح بأن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على الاستمرار بسبب "عجز المنظمة عن القول بأنها سوف تشجع مواطني الضفة الغربية على العمل مع اسرايل ، لتحديد القواعد المتفق عليها لاجراء الانتخابات" وأضاف قائلاً : "إن منظمة التحرير ما تزال مستمرة في التفاوض مع الولايات المتحدة حول ما ستفعله اسرايل ، فهي لا تدرك أن الولايات المتحدة لا تفاوض من أجل اسرايل ، ولا تعتبر نفسها بأنها تتفاوض عنها مع منظمة التحرير الفلسطينية" . وواصل قائلاً "عندما نقول بأننا نحاور ، فهذا ما نعنيه بالضبط ، فنحن نحاول أن نحرك الأشياء عن طريق إبلاغ منظمة التحرير بأن هناك عرضا اسرائيليا ، ومن مصلحة المنظمة محاولة العمل على ضوءه" (٥٦) .

٧ - اللقاءات غير الرسمية : -

بانتهاج الجلسة الرابعة من جولات الحوار الفلسطيني - الأميركي ، تكون قد مضت ثمانية اشهر على بدء هذا الحوار ، وبعد هذه الفترة لم تعقد على الإطلاق جلسات رسمية أخرى ، سوى عقد كثير من الاجتماعات واللقاءات غير الرسمية بين السفير الأميركي في تونس "روبرت بيلليترو" وعدد من المسؤولين في منظمة التحرير .

ونتيجة لعدم تحقيق أي نتائج مثمرة وخاصة بعد الجلسة الرسمية الرابعة للحوار الفلسطيني ، الأميركي في ١٤/٨/١٩٨٩ . فقد طلبت منظمة التحرير الفلسطينية من الحكومة السويدية أن : "تتحمل مسؤولياتها وتتدخل لتحريك الحوار بين واشنطن ومنظمة التحرير والذي انطلق بمبادرة سويدية" (٥٧) .

وقد أكدت الحكومة السويدية على لسان وزير خارجيتها ستين اندرسون بأنه : "يجب التقدم بخطوات سريعة ، لأن خطورة الوضع تتفاقم كلما تزايد التردد في عملية السلام ، واعتبر اندرسون أنه من المهم أن يثبت الأميركيون رغبتهم في الحوار" (٥٨) .

كذلك اعتبر السيد ياسر عرفات ، أن الحوار الفلسطيني الأميركي ما زال يدور في حلقة مفرغة ، والمح إلى أن "منظمة التحرير الفلسطينية قد تقطع هذا الحوار إذ لم يسجل أي تقدم" (٥٩) .

وعلى هامش اللقاءات غير الرسمية بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فقد عقد عدد من هذه اللقاءات ، وخاصة منذ تشرين الأول سنة تسع وثمانين ميلادية ولغاية أواخر نفس العام ، فقد شهدت الأشهر التي تلت جلسة الحوار الرسمية الرابعة عددا من اللقاءات بين الجانبين الفلسطيني والأميركي ، كان أهمها اللقاء الذي تم في ٢٧/١٠/٨٩ ، حيث تركزت المناقشات فيه حول أعمال

الفلسطينية السياسية ، ودور منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . -

المجلس المركزي الفلسطيني الذي انعقد في بغداد بتاريخ ١٥/١٠/١٩٨٩ ، وخاصة حول الموقف الذي اتخذ لفتح حوار اسرائيلي - فلسطيني ، وحول نقاط بيكر وزير الخارجية الأميركية المكونة من "خمس نقاط" والمتعلقة بهذا الموضوع ، وقد اعتبر المجلس المركزي للمنظمة وهو الموقف الذي اكده عبد ربه الى بيليترو في هذا اللقاء أنه يرجع الى المنظمة تسمية الوفد الفلسطيني الى هذا الحوار ، ويجب ألا يقتصر جدول أعمال اللقاء على نقطة واحدة هي الخطة الاسرائيلية المتعلقة باجراء انتخابات في الأراضي المحتلة ، فوجهة نظر المنظمة هذه تتعارض بشكل كامل مع خطة بيكر وخاصة في النقطة الثالثة والرابعة من خطته والتي نصها : "إن الولايات المتحدة ترى أن اسرائيل لن تشارك في الحوار إلا بعد وضع لائحة مقبولة بأسماء الفلسطينيين" (٦٠) ، وأن "تعطي الإدارة الأميركية من خلالها للجانب الاسرائيلي الحق في أن يأتي الى الحوار على أساس المبادرة الاسرائيلية للسلام التي أقرت في ١٤/٥/١٩٨٩ ، وبخاصة اقتراح إجراء انتخابات في الأراضي المحتلة لتعيين موفدين إلى المفاوضات ، وحول وضع هذه الأراضي" (٦١) .

وقد كانت اللقاءات الفلسطينية الأميركية خلال شهر تشرين الثاني وحتى شهر كانون الثاني من عام تسعة وثمانين قد تركزت على القضايا أنفة الذكر ، إلا أن المنظمة حاولت في هذه اللقاءات وخاصة في اللقاءات التي تمت في ٢٨/١١/٨٩ الى ٣٠/١١/٨٩ التركيز على تحقيق السلام الذي "يستجيب لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف" (٦٢) .

وقد اعتبرت الولايات المتحدة أن هذه اللقاءات هي لقاءات غير رسمية ، وليس هناك توجه لأجراء "لقاء رسمي في الوقت الحالي" (٦٣) .

فبعد عام من الحوار الأمريكي الفلسطيني لم يتقدم الموقف الأميركي تجاه الاعتراف بدور المنظمة او الحقوق الشرعية والوطنية للشعب الفلسطيني ، بل تقهقر نحو محاولة إيجاد طرف ثالث عربي للتحدث باسم المنظمة ، أي أن الجانب الأميركي لا يزال يحاول اجهاض أحد أهم انجازات الانتفاضة الفلسطينية الا وهو تثبيت الهوية

- (٣٥) الشعب ، عدد ٥٤٤٥ ، ١٩٨٩/٦/٢٦ .
- (٣٦) الشعب ، عدد ٥٤٤٤ ، ١٩٨٩/٦/٢٥ .
- (٣٧) القدس ، عدد ٧١١٢ ، ١٩٨٩/٦/١٣ .
- (٣٨) نفس المصدر السابق .
- (٣٩) نفس المصدر السابق .
- (٤٠) الجيادر السياسي ، عدد ٣٦١ ، ١٩٨٩/٨/١٩ ، ص ١٠ .
- (٤١) نفس المصدر السابق .
- (٤٢) القدس ، عدد ٧١٨٧ ، ١٩٨٩/٨/٢٩ .
- (٤٣) نفس المصدر السابق .
- (٤٤) القدس ، عدد ٧١٧٣ ، ١٩٨٩/٨/١٥ .
- (٤٥) القدس ، عدد ٧١٧٤ ، ١٩٨٩/٨/١٦ .
- (٤٦) القدس ، عدد ٧١٧٣ ، ١٩٨٩/٨/١٥ .
- (٤٧) القدس ، عدد ٧١١٢ ، ١٩٨٩/٦/١٣ .
- (٤٨) نفس المصدر السابق .
- (٤٩) القدس ، عدد ٧١٧٦ ، ١٩٨٩/٨/١٨ .
- (٥٠) الشعب ، عدد ٥٤٩٦ ، ١٩٨٩/٨/٢٠ .
- (٥١) القدس ، عدد ٧١٧٩ ، ١٩٨٩/٨/٢١ .
- (٥٢) الشعب ، عدد ٥٤٩٧ ، ١٩٨٩/٥/٢١ .
- (٥٣) ملف الأسبوع ، العدد ١١ ، ١٩٩٠/١/٢٨ .
- (٥٤) القدس ، عدد ٧١٧٦ ، ١٩٨٩/٨/١٨ .
- (٥٥) نفس المصدر السابق .
- (٥٦) القدس ، عدد ٧١٧٥ ، ١٩٨٩/٨/١٧ .
- (٥٧) الشعب ، العدد ٥٥١٠ ، ١٩٨٩/٩/٣ .
- (٥٨) الشعب ، العدد ٧٢٢٦ ، ١٩٨٩/١٠/٧ .
- (٥٩)
- (٦٠) الجيادر ، عدد ٣٧٨ ، ١٩٨٩/١٢/١٦ ، ص ١١ .
- (٦١) نفس المصدر السابق .
- (٦٢) الفجر ، عدد ٥٢٨٠ ، ١٩٨٩/١١/٣٠ .
- (٦٣) الفجر ، عدد ٥٢٩٥ ، ١٩٨٩/٥/١٥ .
- (٦٤) النهار ، العدد ١١٩٧ ، ١٩٩٠/٦/٢٢ .

- (١) الفجر ، عدد ٤٩٤٤ ، ١٩٨٨/١٢/١٧ .
- (٢) القدس ، عدد ٦٩٣٦ ، ١٩٨٨/١٢/١٧ .
- (٣) نفس المصدر السابق .
- (٤) نفس المصدر السابق .
- (٥) نفس المصدر السابق .
- (٦) القدس ، نفس المصدر السابق .
- (٧) نفس المصدر السابق .
- (٨) الشعب ، عدد ٥٢٨٠ ، ١٩٨٩/١/١٩ .
- (٩) القدس ، عدد ٦٩٣٦ ، ١٩٨٨/١٢/١٧ .
- (١٠) نفس المصدر السابق .
- (١١) الشعب ، عدد ٥٢٥٨ ، ١٩٨٨/١٢/١٨ .
- (١٢) الجيادر السياسي ، عدد ٣٤٢ ، ١٩٨٩/٤/١ ، ص ٢٠ .
- (١٣) نفس المصدر السابق .
- (١٤) نفس المصدر السابق .
- (١٥) معاريف ، ١٩٨٩/٤/١١ .
- (١٦) الشعب ، عدد ٥٣٥٤ ، ١٩٨٩/٣/٢٤ .
- (١٧) نفس المصدر السابق .
- (١٨) نفس المصدر السابق .
- (١٩) نفس المصدر السابق .
- (٢٠) نفس المصدر السابق .
- (٢١) نفس المصدر السابق .
- (٢٢) الشعب ، عدد ٥٣٥٩ ، ١٩٨٩/٤/٢٩ .
- (٢٣) الشعب ، عدد ٥٣٥٤ ، ١٩٨٩/٣/٢٤ .
- (٢٤) القدس ، عدد ٨٠٣٨ ، ١٩٨٩/٣/٢٩ .
- (٢٥) الجيادر السياسي ، العدد ٣٥٣ ، ١٩٨٩/٦/١٧ ، ص ١٠ .
- (٢٦) القدس ، عدد ٧١١٠ ، ١٩٨٩/٦/١١ .
- (٢٧) القدس ، عدد ٧١٠٨ ، ١٩٨٩/٦/٩ .
- (٢٨) نفس المصدر السابق .
- (٢٩) النهار ، العدد ٨٣٥ ، ١٩٨٩/٦/٩ .
- (٣٠) نفس المصدر السابق .
- (٣١) الجيادر ، عدد ٣٥٣ ، ١٩٨٩/٦/١٧ .
- (٣٢) القدس ، ٧١١٠ ، ١٩٨٩/٦/١١ .
- (٣٣) نفس المصدر السابق .
- (٣٤) القدس ، عدد ٧١٠٨ ، ١٩٨٩/٦/٩ .

عندما أعلن الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغان إنهاء المقاطعة الأمريكية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في كانون الأول من عام ١٩٨٨ ، إيدانا بيده الحوار الفلسطيني - الأمريكي ، اعتبرت الخطوة حينئذ منعطفًا تاريخيًا نحو إيجاد أسس لسلام عادل وشامل للصراع العربي - الإسرائيلي ، وقد جاء هذا الاعلان استجابة لقبول (م.ت.ف) الواضح لقرار مجلس الأمن الدولي (٢٤٢) واعترافها بإسرائيل ونبذ الأرهاط ، ومنذ ذلك التاريخ تابعت جلسات الحوار الرسمية وغير الرسمية بين الطرفين الأميركي والفلسطيني ، لكن المتبع لهذه الجلسات يلمس بأن تقدما طفيفا قد تحقق باتجاه التسوية في الشرق الأوسط ، فبعد مرور أكثر من عام على إعلان الولايات المتحدة بدء الحوار مع (م.ت.ف) ، فإن الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية بينهما لم تسفر عن نتائج مثمرة ، حيث أن الخلافات حول المسائل الجوهرية وحتى الخطوات الإجرائية لا تزال عالقة بين الجانبين ، بينما لم يؤد الحوار إلى إيجاد قواسم مشتركة بين الحكومة الإسرائيلية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد ركز الجانب الأميركي جل اهتمامه منذ بدء الحوار على ضرورة المبادرة لحوار فلسطيني إسرائيلي يقتصر دور (م.ت.ف) فيه على إعطاء الضوء الأخضر للفلسطينيين في الأراضي المحتلة للبدء بمفاوضات مع السلطات الإسرائيلية ، ولهذا ضعف الحوار الفلسطيني الأميركي مع مرور الأشهر وخاصة بعد أن أصبح واضحا أن واشنطن تعتبر الحوار وسيلة لتمرير فكرة إجراء انتخابات في الأراضي المحتلة ، كما ورد في خطة شامير التي تبنتها الحكومة الإسرائيلية في ١٤/٥/١٩٨٩ .

إن ما يشير فعلا إلى فشل الحوار الفلسطيني الأميركي هي جلسة الحوار الرسمية الرابعة والتي عقدت بناء على الطلب الأميركي والتي احتج خلالها الجانب الأميركي على برنامج مؤتمر فتح الذي عقد في تونس في أوائل شهر آب من العام التاسع والثمانين حيث اعتمد برنامج الحركة الكفاح المسلح كخيار رئيسي وكأحد أهم أشكال النضال الفلسطيني ، واتهم الجانب الفلسطيني بمحاولة نسف عملية السلام .

لذلك يمكن القول بأن الحوار الفلسطيني الأميركي الرسمي قد توقف منذ آب/١٩٨٩ ، استنادا إلى ما أعلنه بعض القياديين في (م.ت.ف) ، ووصل إلى طريق مسدود ، وبعد جلسة الحوار الرابعة ، شهدت الأشهر الأخيرة من عام تسعة وثمانين تراجعا متواصلا لوظيفته ومحتواه ، حيث ضغط الجانب الأميركي في لقاءاته غير الرسمية مع الجانب الفلسطيني على الرد الإيجابي على خطة بيكر التي طرحت في أوائل شهر تشرين أول عام ١٩٨٩ بغية إجبار المنظمة على اتخاذ موقف أكثر مرونة تجاه شروط جيمس بيكر الذي أعطى الدور الرئيسي لكل من مصر وواشنطن وتل أبيب للاتفاق على شكل الحوار المقترح ، وحتى على شكل الوفد الفلسطيني .

لهذا فإن مسار عملية السلام اتخذ منعطفا جديدا ، حيث أصبحت القاهرة عمليا هي المفاوضات الرئيسية على الأقل من وجهة النظر الأميركية ، وبهذا تصاعدت الضغوط على المنظمة وبقوة وخاصة بعد اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني الذي انعقد في بغداد في منتصف تشرين أول عام ٨٩ ، بغية إجبار المنظمة على اتخاذ موقف أكثر مرونة تجاه شروط جيمس بيكر .

لقد دخلت المواجهة الأميركية الفلسطينية مرحلة "كسر العظم" حيث بادرت القيادة الفلسطينية في محاولة لمواجهة الضغط الأميركي بالدعوة إلى اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في تونس في أواخر شهر تشرين الثاني من عام ٨٩ ، حيث انتقلت المواجهة الأميركية الفلسطينية إلى مرحلة بالغة الدقة عندما أكد دبلوماسيون عرب في تونس أن السفارة الأميركية هناك بعثت برسالة إلى وزراء الخارجية العرب

نحتم على عدم اتخاذ قرارات من شأنها أن تمنع "أي رد إيجابي مصري" على مقترحات بيكر ، مما ترك انطبعا بأن واشنطن تهدف إلى عزل المنظمة عربيا لإجبارها على التخلي عن دورها .

ومع أن مقررات اجتماع وزراء الخارجية العرب جاءت تدعينا لموقف المنظمة، ولدورها الكامل في جميع مراحل عملية السلام ، إلا أن الولايات المتحدة استمرت بضغطها حتى آخر لحظة ، على الرغم من إصرار القيادة الفلسطينية على دورها الرئيسي في جميع مراحل عملية السلام ، والاتفاق على تسوية سلمية شاملة للقضية الفلسطينية .

لكن الولايات المتحدة تجاهلت الرد الفلسطيني ، وحتى نفت أن تكون قد تسلمت مثل هذا الرد ، وإنما أعلنت بعد ذلك بأنها تلقت ردا مصريا إيجابيا على مقترحات بيكر ، واعتبرته بمثابة ضوء أخضر لبدء اجتماعات مصرية إسرائيلية أمريكية للتخضير للحوار .

وبعد مرور ثمانية عشر شهرا على الحوار - الفلسطيني الأميركي - جاءت عملية الانزلال الفلسطينية على شواطئ تل أبيب التي نفذتها مجموعة فلسطينية تابعة لجبهة التحرير الفلسطينية بزعامة (ابو العباس) في الثلاثين من شهر أيار عام ١٩٩٠ ، ومع أن هذه العملية لم تحدث أي خسائر في الجانب الإسرائيلي ، فقد وجدت أميركا فرصتها السانحة لشق وحدة منظمة التحرير الفلسطينية حيث طالبت المنظمة إلى إدانة العملية والبدء في اتخاذ خطوات لمعاينة (ابو العباس) .

وبعد أن فشلت الولايات المتحدة في الحصول على رد إيجابي من الجانب الفلسطيني حول عملية الانزلال الفلسطينية "الزوارق" على سواحل تل أبيب ، فقد اتخذت الولايات المتحدة قرارا يقضي بتعليق الحوار الفلسطيني الأميركي ، حيث أصدر بوش بيانا أعلن فيه تعليق الحوار مع المنظمة ريثما أن تظهر المنظمة

تصميمها على حل المشكلات المتعلقة بالارهاب بما في ذلك عملية الثلاثين من ايار
ضد اسرائيل ، حيث قال : "لقد اعطينا المنظمة وقتا كافيا لمعالجة هذه العملية" ،
واعترضا أيضا بأنها عملية تسلل ارهابي بحري تهدف الى قتل المدنيين ، وكذلك
انتقد زعيم م.ت.ف ياسر عرفات بسبب عدم شجبه العملية وعدم اتخاذ اجراءات
ضد المسؤول عنها (٦٤) . لمزيد من التفاصيل راجع ملحق رقم (١٨) ص (١٩٣)

ومن هنا تبين أن الولايات المتحدة ارادت من الحوار تركيع الشعب الفلسطيني
وحمله على انكار وجوده بنفسه وتنازله وباختياره عن قضيته وحقوقه ومسيرته ، ولكن
عندما فشلت في انجاز أهدافها تلك ، استغلت حادثة "الزوارق" على سواحل تل ابيب
لتضرب الساحة الفلسطينية ووحدة جماهيرها ثمن استمرار حوارها مع المنظمة ،
وهذا يعني بالدرجة الأولى أن حكومة واشنطن ما تزال تسعى لكسب الوقت ، وذلك
بالتوقف عند عدد من المسائل البعيدة عن الهدف الرئيسي للحوار لتخدم توجهات
حليفها الاستراتيجية اسرائيل .

ملاحق

١١٩	خطة شولتز	الملحق الأول
١٢١	نص مقترحات بيكر	الملحق الثاني
١٢٣	الخطة السياسية للحكومة الاسرائيلية "خطة شامير"	الملحق الثالث
١٢٩	التقاط العشر المصرية	الملحق الرابع
١٣٠	وثيقة (أبو شريف)	الملحق الخامس
١٣٥	نص قرار ١٨١	الملحق السادس
١٤١	نص إعلان الاستقلال	الملحق السابع
	البيان السياسي "الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة	الملحق الثامن
١٤٥	نص قرار ٢٤٢	الملحق التاسع
١٦٠	نص قرار ٣٢٨	الملحق العاشر
١٦٢	قائمة بثلاث وتسعين دولة اعترفت بدولة فلسطين	الملحق الحادي عشر
١٦٣	نص قرار الجمعية العامة بنقل مناقشات القضية الفلسطينية إلى جنيف	الملحق الثاني عشر
١٦٥	نص البيان الذي صدر عن اجتماع عرفات والشخصيات اليهودية في ستوكهولم	الملحق الثالث عشر
١٦٧	نص خطاب (أبو عمار) في الجمعية العامة للأمم المتحدة	الملحق الرابع عشر
١٦٩	نص بيان الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان بشأن المحادثات مع م.ت.ف	الملحق الخامس عشر
١٨٧	نص بيان شولتز حول بدء الحوار مع م.ت.ف	الملحق السادس عشر
١٨٩	خطة رابين	الملحق السابع عشر
١٩١	بيان بوش بشأن تعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية	الملحق الثامن عشر
١٩٣		

نص مبادرة شولتس كما تضمنتها رسالته الى شامير

عزيري السيد رئيس الوزراء :

في ما يلي بيان التفاهم ، الذي ارى ، عن قناعة ، انه حيوي للتوصل الى بدء سريع لمفاوضات في شأن سلام شامل ، وينبثق بيان التفاهم هذا من المباحثات التي اجريت معك ومع زعماء آخرين في المنطقة واني اتطلع الى ان تكون الرسالة التي سوف تتضمن رد حكومة اسرائيل تأكيدا لهذا البيان .

ان الهدف المتفق عليه ، هو اقامة سلام شامل ، يضمن الامن لكل الدول في المنطقة ، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وسوف تبدأ مفاوضات في موعد مبكر ، محدد ، بين اسرائيل وبين كل واحدة من جارتها ، تكون مستعدة للتفاوض معها ، ويمكن لهذه المفاوضات ان تبدأ في الاول من ايار (مايو) ١٩٨٨ ، وسوف تقوم كل من هذه المفاوضات على اساس قراري مجلس الامن ، التابع للام المتحدة ، الرقمين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، بكل بنودهما ، وسوف يقرر طرفا كل تفاوض ثنائي اجراءات تفاوضهما ودور اعماله وينبغي على كل المشتركين ، في المفاوضات ، ان يعربوا عن استعدادهم للتفاوض ، بعضهم مع البعض الآخر .

وفي ما يتعلق بالمفاوضات بين الوفد الاسرائيلي وبين الوفد الاردني - الفلسطيني ، سوف تبدأ المفاوضات حول ترتيبات لفترة انتقالية ، على ان تستكمل في غضون ستة شهور ، وبعد سبعة أشهر على بدء مفاوضات الفترة الانتقالية ، سوف تبدأ مفاوضات في شأن الوضع النهائي ، على ان تستكمل في غضون ستة ، وسوف

نص مقترحات بيكر

فيما يلي النقاط الخمس - الترجمة غير رسمية - للمقترحات التي تقدم بها وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر الى مصر واسرائيل للتوصل الى بدء حوار اسرائيلي فلسطيني والتي نشرتها وزارة الخارجية الأمريكية بعد موافقة القاهرة عليها .

- (١) ان الولايات المتحدة تعتبر انه بما ان مصر واسرائيل عملتا بجد في عملية السلام فهناك اتفاق بان يقوم وفد اسرائيلي بحوار مع وفد فلسطيني في القاهرة .
- (٢) ان الولايات المتحدة ترى ان مصر لا يمكن ان تحل محل الفلسطينيين وانها ستستشير الفلسطينيين حول كل مظاهر هذا الحوار . كما ستستشير مصر اسرائيل والولايات المتحدة ايضا .
- (٣) ان الولايات المتحدة ترى ان اسرائيل لن تشارك في الحوار الا بعد وضع لائحة مقبولة باسماء الفلسطينيين .
- (٤) ان الولايات المتحدة ترى ان الحكومة الاسرائيلية ستاتي الى الحوار على أساس مبادرتها في ١٤/ايار اقتراح باجراء انتخابات في الاراضي المحتلة لتميين موفدين الى المفاوضات حول وضع هذه الاراضي . ان الولايات المتحدة تفهم ايضا ان الفلسطينيين سيأتون الى الحوار وهم على استعداد لمناقشة الانتخابات وعملية التفاوض طبقا لمبادرة اسرائيل . ان الولايات المتحدة تعتبر اذن ان الفلسطينيين سيكونون احرارا في اثاره مسائل مرتبة برائهم حول طريقة انجاح الانتخابات وعملية التفاوض .

تقوم هذه المفاوضات على اساس كل مقررات ومبادئ قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ ، وسوف تبدأ محادثات الوضع النهائي قبل بدء الفترة الانتقالية ، وتبدأ الفترة الانتقالية بعد ثلاثة شهور من ابرام الاتفاق الخاص بها ، وتستمر ثلاث سنوات وتشترك الولايات المتحدة في المفاوضات الخاصة بالوضعين كليهما ، وتساعد في سرعة ابرامهما ، وسوف تعرض الولايات المتحدة على الاطراف مشروع اتفاق ، للاطلاع عليه ، في مستهل المفاوضات الخاصة بترتيبات الفترة الانتقالية .

وسوف يعقد مؤتمر دولي قبل اسبوعين من بدء المفاوضات ، ويطلب الى السكرتير العام للأمم المتحدة اصدار دعوات الى الاطراف المعنية في النزاع العربي - الاسرائيلي ، والى الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن ، وسوف يكون من المتعين على جميع المشاركين في المؤتمر ، قبول قرار مجلس الامن الرقمين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، واستنكار العنف والارهاب ، وسوف يكون لطرفي كل تفاوض ثنائي ان يجيلا تقارير عن وضع مفاوضاتهما الى المؤتمر ، بالصورة التي تم الاتفاق عليها ، ولن يكون للمؤتمر سلطة فرض حلول ، أو الاعتراض على اتفاقيات تم التوصل اليها .

وسوف يكون التمثيل الفلسطيني في اطار الوفد الاردني - الفلسطيني ، وتعالج القضية الفلسطينية في مفاوضات بين الوفد الاردني - الفلسطيني والاسرائيلي . وتجري المفاوضات بين هذين الوفدين في شكل منفصل عن أي مفاوضات أخرى .

ان بيان التفاهم ، هذا ، هو وحدة متكاملة ، وتفهم الولايات المتحدة الاميركية ان قبولكم يعتمد على تنفيذ كل عنصر بنية حسنة .

المخلص جورج شولتز .

شؤون فلسطينية - نيقوسيا

العدد : ١٨١

التاريخ : نيسان (ابريل) ١٩٨٨

(٥) ولتسهيل هذه العملية تقترح الولايات المتحدة ان يلتقي وزراء خارجية اسرائيل ومصر والولايات المتحدة خلال اسبوعين في واشنطن .

صحيفة الفجر المقدسية

العدد : ٥٢٧٨

التاريخ : ١٩٨٩/١٢/٧

ملحق رقم (٣)

الخطة السياسية للحكومة الاسرائيلية

فيما يلي نص الخطة السياسية للتسوية التي اقترحها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ، وتم التصديق عليها فيما بعد من قبل الحكومة الاسرائيلية في ١٤/٥/٨٩ .

(١) هذه الوثيقة تعرض مبادئ المبادرة السياسية للحكومة الاسرائيلية ، المتعلقة باستمرار عملية السلام ، وانهاء حالة الحرب مع الدول العربية ، وايجاد حل (المشكلة) عرب يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة ، والسلام مع الاردن ، وحل مشكلة سكان مخيمات اللاجئين في يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة .

(٢) هذه الوثيقة تتضمن :

- أ - المبادئ التي تقوم عليها المبادرة .
- ب - تفصيل الاجراءات لتحقيق المبادرة .
- ج - التطرق الى موضوع الانتخابات المطروحة ، أما التفاصيل الأخرى المتعلقة بالانتخابات ، وكذلك المواضيع الأخرى ذات الصلة بالمبادرة ، فسوف يجري البحث فيها على انفراد .

فرضيات أساسية

(٣) تقوم المبادرة على افتراض وجود اجماع قومي بشأنها ، على قاعدة الخطوط الأساسية لحكومة اسرائيل ، بما في ذلك النقاط التالية :-

- أ - تطمح اسرائيل في تحقيق السلام واستمرار المسار السياسي من خلال مفاوضات مباشرة ، وفقا لمبادئ كامب ديفيد .

- ب - تعارض اسرائيل اقامة دولة فلسطينية اخرى في قطاع غزة وفي الاراضي الواقعة بين اسرائيل والاردن .
- ج - لن تتفاوض اسرائيل مع م.ت.ف .
- د - لن يطرأ تغيير على مكانة يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة ، الا وفقا للخطوط الاساسية للحكومة .

مواضيع في سياق عملية السلام

- (٤) أ - ترى اسرائيل أهمية في ان يكون السلام القائم بين اسرائيل ومصر ، والمرتكز على اتفاقيتي كامب ديفيد ، حجر الزاوية لتوسيع دائرة السلام في المنطقة وتدعو الى بذل جهد مشترك لتعزيز وترسيخ السلام وتوسيعه ، من خلال المشاورات الدائمة .
- ب - تدعو اسرائيل الى اقامة علاقات سلام بينها وبين الدول العربية التي ما زالت تعلن عن استمرار قيام حالة الحرب معها ، وهذا بهدف التقدم نحو حل شامل للنزاع العربي - الاسرائيلي ، يتضمن الاعتراف ، والمفاوضات المباشرة ، والغاء المقاطعة ، وإقامة علاقات دبلوماسية ، وايقاف النشاطات المعادية في المؤسسات والهيئات الدولية ، والتعاون الاقليمي والثنائي .
- ج - تدعو اسرائيل الى بذل جهود دولية لحل مشكلة سكان مخيمات اللاجئين العرب في يهودا والسامرة (الضفة الغربية الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة من اجل تحسين ظروف معيشتهم واعادة تأهيلهم ، واسرائيل على استعداد للمشاركة في هذه الجهود .
- د - من اجل التقدم في عملية المفاوضات السياسية التي تقود الى السلام ، تقترح اسرائيل انتخابات ديمقراطية حرة في اوساط العرب الفلسطينيين ، سكان يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة في اجواء خالية من العنف والتهديد والارهاب ، ويتم في هذه الانتخابات ، انتخاب ممثلين (عن السكان) لاجراء مفاوضات بشأن فترة مرحلية من الحكم الذاتي ، وهذه الفترة تشكل اختبارا للتعاش

- والتعاون ، وفي ما بعد ، تجري مفاوضات للتوصل الى حل دائم ، يتم فيها فحص كل الخيارات المقترحة لحل متفق عليه ، وينجز السلام بين اسرائيل والاردن .
- هـ - الخطوات المذكورة ، كافة من الجدير انجازها بشكل متواز .
- و - ادناه تفاصيل لما هو وارد في النقطة (د) اعلاه .

المبادئ الموجبة للمبادرة

- (٥) تقوم المبادرة على مرحلتين : -
- أ - المرحلة الاولى : فترة انتقالية قوامها اتفاق مرحلي .
- ب - المرحلة الثانية : حل دائم .
- (٦) إن ما يربط بين المرحلتين هو الجدول الزمني الذي بنيت المبادئ على اساسه ، وعملية السلام المرسومة فيها تركز على القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، اللذين أرسيت عليهما اتفاقيتا كامب ديفيد .

الجدول الزمني

- (٧) تستمر الفترة الانتقالية لمدة خمس سنوات .
- (٨) في اقرب وقت ممكن ، ولكن في موعد اقصاه السنة الثالثة من بدء تطبيق الفترة الانتقالية ، تبدأ المفاوضات للتوصل الى الحل الدائم .

المشاركون في المفاوضات في المرحلتين

- (٩) يتشكل المشاركون في المفاوضات في المرحلة الاولى من اسرائيل والممثلين المنتخبين عن العرب الفلسطينيين ، سكان يهودا والسامرة (الضفة

الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة وتوجه الدعوة الى كل من الاردن ومصر للمشاركة في المفاوضات ، اذا رغبتا في ذلك .

(١٠) ويتشكل المشاركون في المفاوضات في المرحلة الثانية (مرحلة الحل الدائم) من اسرائيل ، والممثلين المنتخبين عن العرب الفلسطينيين ، سكان يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة والاردن ، ويمكن لمصر ان تشارك في مفاوضات هذه المرحلة ، ويتم في المفاوضات بين اسرائيل والاردن ، التي سوف يشارك فيها الممثلون المنتخبون عن العرب الفلسطينيين ، سكان يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة، عقد معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن .

جوهر الفترة الانتقالية

(١١) في الفترة الانتقالية ، يمنح السكان العرب الفلسطينيون في مناطق يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة حكما ذاتيا ، يتولون فيه بأنفسهم ادارة شؤونهم في مجالات الحياة الجارية ، أما اسرائيل فسوف تبقى المسؤولة عن شؤون الامن والعلاقات الخارجية ، وعن كل ما يتعلق بمواطني اسرائيل في مناطق يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة . أما القضايا ذات الصلة بتطبيق مشروع الحكم الذاتي ، فسوف يتم استيضاحها والاتفاق بشأنها في اطار المفاوضات بشأن الاتفاق المرحلي .

جوهر الحل الدائم

(١٢) خلال المفاوضات بشأن الحل الدائم ، يحق لكل طرف ان يطرح للمناقشة والبحث كل المواضيع التي يرغب في طرحها .

(١٣) أما هدف المفاوضات ، فيجب أن يكون :-
أ - انجاز حل دائم مقبول من جانب المشاركين في المفاوضات .

ب - انجاز ترتيبات السلام والحدود بين اسرائيل والاردن .

تفاصيل عملية تطبيق المبادرة

(١٤) بادىء ذي بدء ، حوار وموافقة مبدئية من جانب العرب الفلسطينيين ، سكان يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة ، وأيضا من جانب مصر والاردن اذا رغبتا في المساهمة في المفاوضات ، وفقا للمبادئ الموجبة للمبادرة .

(١٥) أ - يلي ذلك ، فورا (بدء) مرحلة اعداد وتنفيذ لاجراء الانتخابات ، يتم فيها انتخاب ممثلين عن العرب الفلسطينيين ، سكان يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة .

ومؤلاء الممثلون :

- ٠١ يكونون الطرف الشريك في اجراء المفاوضات بشأن الفترة الانتقالية (الاتفاق المرحلي) .
- ٠٢ ويصبحون سلطة الحكم الذاتي خلال الفترة الانتقالية .
- ٠٣ ويشكلون العامل الفلسطيني المركزي في محادثات المفاوضات بشأن الحل الدائم ، وفق مقتضى الاتفاق في نهاية السنوات الثلاث .

ب - في فترة الاعداد والتنفيذ ، يتحقق هدوء في أعمال العنف في يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) .

(١٦) بالنسبة الى جوهر الانتخابات بحد ذاتها ، يوصي باجراء انتخابات على أساس دوائر ، تحدد تفاصيلها في مداولات أخرى .

(١٧) كل عربي فلسطيني يقيم في يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة يتم انتخابه من جانب السكان لتمثيلهم ، وبعد أن يتقدم بكتاب ترشيحه ، وفقا للوثيقة المفصلة التي يتم الاتفاق بشأنها في موضوع

الانتخابات، بإمكانه ان يكون شريكا شرعيا في عملية اجراء المفاوضات مع
اسرائيل .

(١٨) تكون الانتخابات حرة وديمقراطية ، وسرية .

(١٩) فور انتخاب الهيئة التمثيلية عن العرب الفلسطينيين ، سكان يهودا والسامرة
(الضفة الفلسطينية المحتلة) وقطاع غزة ، تبدأ المفاوضات معها للتوصل الى
اتفاق مرحلي بشأن الفترة الانتقالية التي سوف تستمر ، كما هو وارد ، لمدة
خمس سنوات . وفي هذه المفاوضات يتم الاتفاق ، بموافقة الاطراف ، على
كل المواضيع ذات الصلة بجوهر الحكم الذاتي والترتيبات اللازمة لتطبيقه .

(٢٠) في أقرب وقت ممكن ، وفي موعد اقصاه السنة الثالثة بعد اقامة الحكم
الذاتي، تبدأ المفاوضات للتوصل الى اتفاق بشأن الحل الدائم ، وعلى امتداد
فترة المفاوضات والى حين التوقيع على الاتفاق بشأن الحل الدائم ، يستمر
الحكم الذاتي، وفقا لما تحدد في المفاوضات بشأن الاتفاق المرحلي .

نقلا عن صحيفة «هآرتس» الصادره بتاريخ ١٥/٥/١٩٨٩ .

ملحق رقم (٤)

النقاط العشر المصرية

النقاط العشر المصرية كما وردت في رسالة د. عصمت عبد المجيد ، نائب
رئيس مجلس الوزراء المصري ، وزير الخارجية الموجهة الى امين عام الأمم المتحدة
السيد خافيير بيريز دي كويلار .

- (١) ضرورة مشاركة جميع مواطني الضفة الغربية وغزة بمن فيهم المقيمون في
القدس الشرقية ، في الانتخابات عن طريق الاقتراع .
- (٢) حرية القيام بالحملات الانتخابية قبل واثناء الانتخابات .
- (٣) قبول الاشراف الدولي على عملية الانتخابات .
- (٤) الالتزام المسبق من جانب حكومة اسرائيل بقبول نتائج الانتخابات .
- (٥) التزام حكومة اسرائيل بأن تكون الانتخابات جزءا من الجهود التي تؤدي ليس
فقط الى فترة انتقالية ، ولكن أيضا الى تسوية نهائية على أساس قراري الامم
المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ .
- (٦) انسحاب الجيش الاسرائيلي اثناء عملية الانتخابات الى مسافة كيلو متر واحد
- على الاقل - خارج نطاق مراكز الاقتراع .
- (٧) منع اسرائيل من دخول الضفة الغربية وغزة يوم الانتخابات .
- (٨) لا ينبغي ان تزيد الفترة التحضيرية للانتخابات على شهرين وتقوم بها لجنة
اسرائيلية - فلسطينية مشتركة بمساعدة كل من اميركا ومصر .
- (٩) ضمان الولايات المتحدة لجميع هذه النقاط ، مع اصدار اعلان مسبق بهذا
المعنى من قبل حكومة اسرائيل .
- (١٠) وقف انشاء المستوطنات .

صحيفة النهار المقدسية

العدد : ١٠٤٩

التاريخ : ١٩٩٠/١/٢٢

وثيقة "أبو شريف"

ان كل ما قيل حول النزاع في الشرق الاوسط تركز على الاختلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، وتجاهل النقاط التي يتفق عليها الطرفان بشكل كامل تقريبا ، هذه النقاط من السهل ادراكها ، على الرغم من ان تراكم الشك والعداء المتبادلين طوال ٧٠ عاما ، قد حجب هذه النقاط لكنها موجودة فعلا ، وفيها يكمن الامل بان السلام الذي فارق هذه المنطقة لفترة طويلة هو في النهاية في متناول اليد .

وإذا ما نزعنا طبقات الخوف وعدم الثقة التي كدسها القادة الاسرائيليون المتعاقبون على القضايا الجوهرية ، فانك ستجد بان الفلسطينيين والاسرائيليين هم على اتفاق عام حول الاهداف والوسائل .

- ان هدف اسرائيل هو السلام والامن الثابتين ، كذلك فان السلام والامن الثابتين هما هدف الشعب الفلسطيني أيضا ، ولا احد يستطيع ان يفهم معاناة الشعب اليهودي على مدى قرن اكثر من الفلسطينيين ، لا ننا ندرك معنى ان يكون شعب من دون دولة عرضة لتخوف وتحامل الامم ، وبسبب الحكومات الاسرائيلية المتعددة وغيرها من الحكومات التي كان لها السلطة في تحديد نهج حياة شعبنا ، فاننا نعرف ما يكون عليه الشعور عندما تعتبر كائنات بشرية اقل انسانية من غيرها ، وينكر عليها الحقوق الاساسية التي يفترض ان تتمتع بها شعوب العالم كله بشكل بديهي .

- اننا نشعر بان ليس هناك من شعب - سواء كان الشعب اليهودي أم الشعب الفلسطيني - يستحق الظلم وحرمان الحقوق وسوء المعاملة ، وهي الامور التي تدفع به حتما الى اليأس ، اننا نؤمن بان لكل الشعوب - بما فيها اليهودي والفلسطيني -

الحق في ادارة قضاياها الخاصة ، وان تتوقع من الشعوب المجاورة لها ليس فقد عدم التدخل في هذه الشؤون ، بل ان تتوقع منها نوعا من التعاون السياسي والاقتصادي الذي من دونه لا يمكن لاية دولة ان تضمن امنها ، مهما كانت قوة التها الحرية والذي من دونه أيضا ، لا يمكن لاية دولة ان تزدهر حقا مهما تكرم عليها اصداؤها البعيدون .

- ان الفلسطينيين يريدون هذا النوع من السلام والامن الثابتين لانفسهم وللاسرائيليين أيضا ، لانه لا يمكن لاحد ان يبني مستقبله الخاص على انقاض الاخر ، اننا واثقون بان هذه رغبة وهدف كل الاسرائيليين باستثناء اقلية ضئيلة منهم .

ان الوسائل التي تريدها اسرائيل من خلال انجاز سلام وامن دائمين هي المفاوضات المباشرة من دون اية محاولة من جانب اي طرف خارجي لفرض او نقض التسوية .

- ان الفلسطينيين يوافقون على هذا الامر ، واننا لا نرى ان هناك امكانية لحل اي خلاف من دون مفاوضات مباشرة بين الاطراف المعنية بهذا الخلاف ، ونعتبر ان اية تسوية تفرض من قبل قوة خارجية ، هي تسوية غير مقبولة من الطرفين ، وبالتالي تسوية لن تستطيع مواجهة اختبار الزمن ، ان مفتاح التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية يكمن في مفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، ان الفلسطينيين يخذعون انفسهم اذا ما اعتبروا ان مشكلتهم مع الاسرائيليين يمكن ان تحل من خلال مفاوضات مع غير الاسرائيليين .

- ان وزير الخارجية الاميركية ، جورج شولتز ، سيعود قريبا الى الشرق الاوسط لاجراء المزيد من المحادثات حول اقتراحاته بشأن السلام في المنطقة - والاسرائيليون سيخضعون انفسهم اذا ما اعتبروا ان مشكلتهم مع الفلسطينيين يمكن ان تحل من خلال مفاوضات مع غير الفلسطينيين بمن فيه الاردن .

- ان الفلسطينيين يرغبون في اختيار محاورهم الاسرائيليين ، واننا لا نشك على الاطلاق بإمكانية التوصل في غضون شهر الى تسوية مرضية مع "حركة السلام الآن" على الرغم من ان مثل هذا الاتفاق لن يكون اتفاقا مع اسرائيل ، وبما ان ما نعمل لاجله هو التوصل الى اتفاق مع اسرائيل فاننا مستعدون للتحدث مع "حزب العمل" الذي يتزعمه شمعون بيرس ، ومع "كتل الليكود" الذي يتزعمه اسحاق شامير" ، او مع أي طرف آخر يختاره الاسرائيليون لتمثيلهم .

- ان الاسرائيليين وشولتس يفضلون ايضا التعامل مع فلسطينيين يختارونهم بانفسهم ، الا انه سيكون من العبث بالنسبة لهم كما لنا ، التحدث الى اشخاص غير مكلفين بالتفاوض ، واذا كان ما يسمون لاجله هو التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين ، كما نفترض نحن ، فانه ينبغي عليهم لذلك ، التفاوض مع ممثلي هذا الشعب ، والشعب الفلسطيني اختار بالوسائل المتوفرة لديه ممثلين عنه ، ان كل فلسطيني سئل من قبل دبلوماسيين او صحافيين اجانب عن ممثليه ، أكد بما لا يترك مجالاً للشك بان ممثله هو منظمة التحرير الفلسطينية ، واذا ما نظر لهذا الامر على انه تعبير عن الارادة الفلسطينية الحرة ، ينبغي بالتالي منح الفلسطينيين امكانية التعبير عن ارادتهم الحرة بطريقة تقنع جميع المشككين ، وان من شأن استفاء مطرح على فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة باشراف دولي ، ان يسمح للشعب الفلسطيني الاختيار بين منظمة التحرير الفلسطينية وأية مجموعة اخرى من الفلسطينيين تقترحها اسرائيل او الولايات المتحدة او المجموعة الدولية ، ان منظمة التحرير مستعدة للالتزام بنتيجة مثل هذا الاستفتاء وبافساح المجال أمام أية قيادة بديلة قد يجري اختيارها من قبل الشعب الفلسطيني ، ان منظمة التحرير ستفعل ذلك ، لان سبب وجودها ليس خراب اسرائيل بل انقاذ الشعب الفلسطيني وحقوقه بما فيها حقه في تحديد مصيره والتعبير عن رأيه بشكل ديمقراطي .

- وبممثل عن الصورة الشيطانية التي ينظر بها في الولايات المتحدة واسرائيل الى نضال منظمة التحرير الفلسطينية ، فالواقع ان هذه المنظمة تبقى قائمة على مبادئ ديمقراطية تعمل لأجل اهداف ديمقراطية ، واذا ادركت اسرائيل ومؤيدوها

في الادارة الاميركية هذا الواقع فستزول المخاوف التي تمنعهم من القبول بالمنظمة كالمحاور الوحيد الممكن للتوصل الى تسوية فلسطينية - اسرائيلية .

هذه المخاوف كما تبدو من خلال ما كتب وقيل في اسرائيل والولايات المتحدة تركز على فشل منظمة التحرير في الموافقة غير المشروطة على قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ وعلى خطر قيام دولة فلسطينية في القطاع وغزة تكون متطرفة وتوتاليتارية ومصدر تهديد لجيرانها .

باي حال فان منظمة التحرير تقبل بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، لكن ما يمنحها من البوح بذلك بصورة غير مشروطة ليس مضمون القرارين بل ما لم يرد فيهما ، لانها لم يشر الى الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير والتعبير بحرية عن ارائه ، ولهذا السبب وحده أكدنا مرارا اننا نقبل بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ في اطار قرار يصدر عن الامم المتحدة ويعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

أما في ما يتعلق بخاطر قيام دولة فلسطينية تكون مصدر تهديد لجيرانها ، فان الطابع الديمقراطي لمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية التشريعية والتنفيذية والجماهيرية يدحض مثل هذا الاحتمال واذا كان ذلك لا يشكل ضمانة قوية كفاية لقيام دولة فلسطينية ديمقراطية ، فان الفلسطينيين يتقبلون فكرة تحديد فترة انتقالية تخضع فيها الاراضي العربية المحتلة لوصاية دولية توجهها نحو الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

بعد ذلك ، فان الفلسطينيين سيوافقون - بل سيصرون ، على ضمانات دولية لامن جميع دول المنطقة بما فيها فلسطين واسرائيل ، وان رغبتنا في الحصول على مثل هذه الضمانات هي الحافز لمطالبتنا بمفاوضات سلام ثنائية مع اسرائيل تتم في اطار مؤتمر دولي تشرف عليه الامم المتحدة .

قرار التقسيم (١٨١)

الصادر عن الجمعية العامة سنة ١٩٤٧

عرضت المسألة الفلسطينية للمرة الأولى أمام الامم المتحدة في الأول من نيسان ١٩٤٧ بناء على طلب الحكومة البريطانية المنتدبة ، وطالب العرب بوقف الهجرة اليهودية فوراً واعلان فلسطين دولة مستقلة فيما طالب اليهود بتقسيم فلسطين واقامة الدولة اليهودية .

وفي ايار ١٩٤٧ قررت الجمعية العامة في الامم المتحدة تشكيل لجنة خاصة «الانسكوب» من ممثلين عن ١١ دولة وكلفتها التحقيق في جميع المسائل والقضايا المتعلقة بقضية فلسطين واعداد اقتراحات لحل المشكلة .

وبناء على توصيات هذه اللجنة تبنت الجمعية العامة في دورتها العادية الثانية القرار رقم ١٨١ بأكثرية ٣٣ صوتاً بينها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ورفضته ١٣ دولة بينها جميع الدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة في ذلك الوقت وهي مصر وسوريا والعراق ولبنان والمملكة العربية السعودية واليمن ، وامتنعت عن التصويت ١٠ دول بينها بريطانيا .

نص قرار ١٨١

بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩

(١) ينتهي الانتداب على فلسطين في اقصى سرعة وعلى اية حال لا يتعدى الاول من شهر آب ١٩٤٨ .

- ان الفلسطينيين يشعرون بأن لديهم مبررات للخوف من اسرائيل بسبب ألتها الحربية وترسانتها النووية ، أكثر من المبررات التي يشعر بها الاسرائيليون تجاههم . ومع ذلك ، فانهم سيرحبون باي اجراء منطقي عقلاني من شأنه ان يطور امن دولتهم والدول المجاورة ، بما فيه نشر قوة عزل دولية على الجانب الفلسطيني من الحدود الاسرائيلية - الفلسطينية .

ان الزمن - الذي هو احيانا افضل بلسم للجراح - هو غالباً المفسد الاكبر ، وما لا شك فيه ان العديد من الاسرائيليين يدركون ذلك وينقلون شعورهم هذا الى باقي شعبهم ، اما في ما يتعلق بنا ، فاننا مستعدون الان للسلام وقادرون على تحقيق ذلك ، واملنا ان لا تفوت الفرصة المتاحة حالياً للوصول الى هذا الامر .

- وفي حال تفويت هذه الفرصة فسيكون علينا الاختيار بين الاستمرار في ممارسة حقنا في مقاومة الاحتلال لان هدفنا النهائي هو ان نكون احرارا نعيش بكرامة ، وان تكون لنا حياة امنة ليس لاطفالنا فقط بل لاطفال اسرائيل أيضاً .

صحيفة : الجروسلم بوست

العدد : ١٦٨٦١

التاريخ : ١٩٨٨/٦/٢٤

(٢) القوات المسلحة للدول المظمية المنتدبة تنسحب من فلسطين تدريجيا بالسرعة المطلوبة بحيث لا تتعدى الاول من اب ١٩٤٨ . وتبلغ الدولة المظمية المنتدبة اللجنة في اقرب وقت عن الموعد الذي ترتبه مناسبا لانتهاء الانتداب والانسحاب من جميع مناطق البلاد .
وتسمى الدولة المنتدبة لتوفير امكانيات لهجرة يهودية فعلية الى المناطق المعدة لتكون دولة يهودية وتنسحب منها في مدة اقصاها الاول من شهر شباط ١٩٤٨ .

(٣) تقام الدولة اليهودية والدولة العربية والمنطقة الدولية الخاصة بمدينة القدس بعد شهرين من اخلاء جميع القوات المنتدبة بحيث لا تتعدى فترته الاول من اكتوبر تشرين الاول ١٩٤٧ . وتكون الحدود بين هذه المناطق حسب ما يأتي في القسم الثاني والثالث من القرار .
(٤) تشكل الفترة بين انتهاء الانتداب واقامة الدولتين المستقلتين فترة انتقالية .

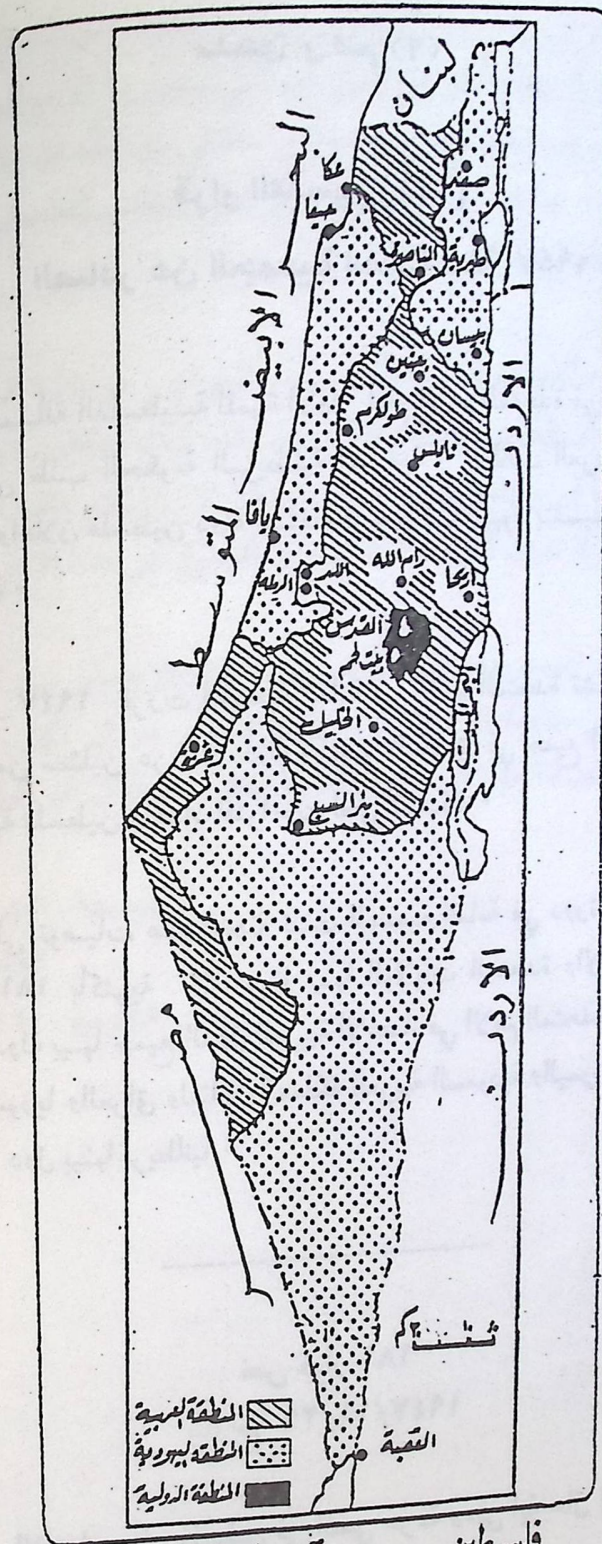
وقضى القرار بتقسيم فلسطين الى ثلاثة اقسام : دولة عربية واخرى يهودية ومنطقة دولية تديرها الامم المتحدة .

الدولة العربية

وتشمل الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي بين اسدود والحدود مع مصر ومنطقة الخليل وجبال القدس وغور الاردن وتقدر مساحة هذه الدولة بحوالي ١١ الف وخمسمائة كم مربع تقريبا .

الدولة اليهودية

وتشمل الجليل الشرقي ومرج ابو عامر والقسم الاكبر من السهل الساحلي والنقب وتقدر مساحة هذه الدولة ب ١٤ الف كم تقريبا .



فلسطين - حسب قرار التقسيم ١٨١

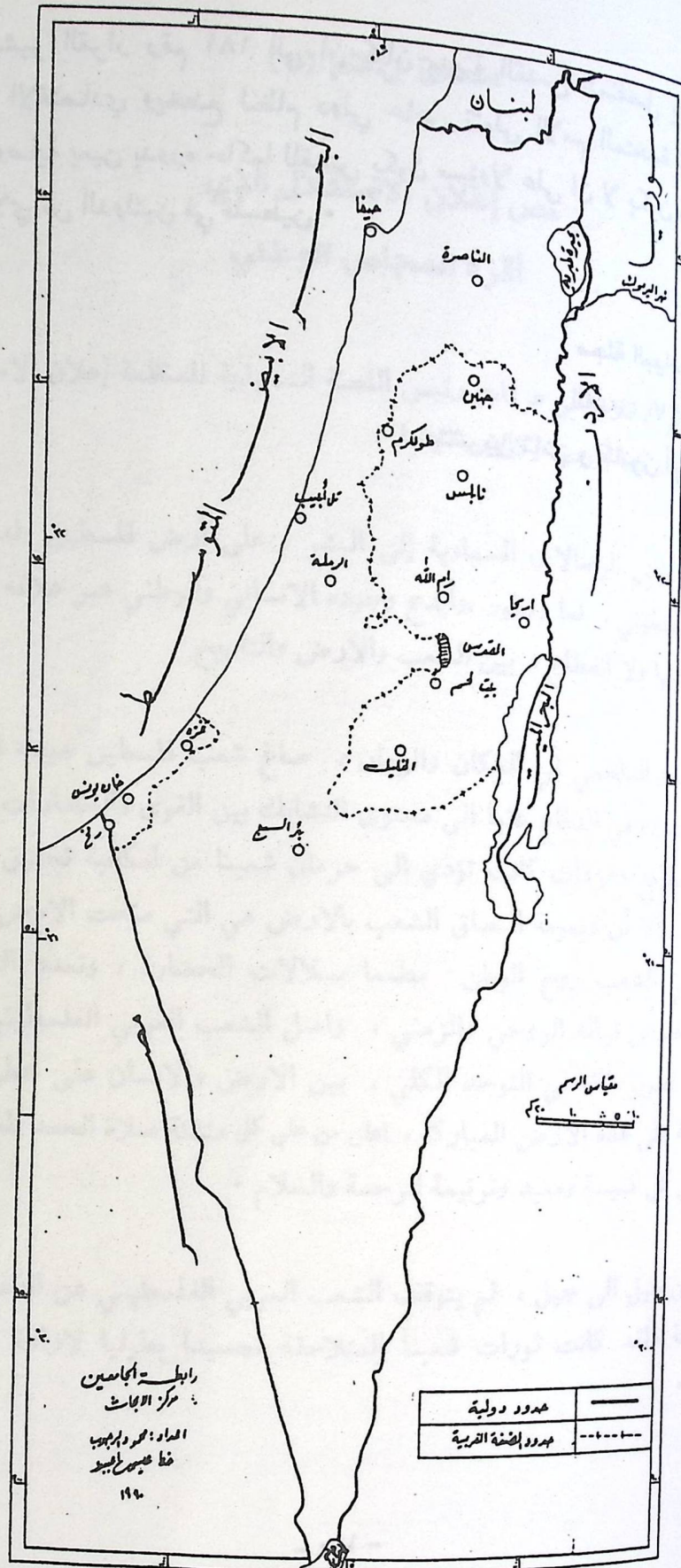
المنطقة الدولية

وتشمل القدس وبيت لحم والاماكن المقدسة داخل القدس وفي ضواحيها اذ يحدد القرار مدينة القدس ببلدية القدس الحالية /١٩٤٧/ والبلدان المجاورة وابعدها شرقا ابو ديس وابعدها جنوبا بيت لحم وابعدها غربا عين كارم وتشمل معها المنطقة المبنية على قرية قالونيا .

تناول القرار بالتفصيل حدود الدولتين العربية واليهودية على أساس خريطة "مسح فلسطين" المعدة عام ١٩٤٦ ، ورسمت الحدود بحيث تضمنت ثلاث مناطق متقاطعة لكل منها الامر الذي حتم ضرورة وضع برنامج تكامل اقتصادي تحت عنوان "الاتحاد الاقتصادي الفلسطيني".

وحددت لهذا البرنامج الاقتصادي خمسة اهداف هي :

- ايجاد وحدة جمركية .
- اقامة نظام تقدي مشترك يتضمن سعر صرف واحدا .
- ادارة السكك الحديدية والطرق المشتركة بين الدولتين ومرافق البريد والبرق والهاتف والموانئ والمطارات المستعملة في التجارة الدولية على أساس من عدم التمييز في المصلحة العامة .
- الانماء الاقتصادي المشترك وخصوصا في ما يتعلق بالري واصلاح الاراضي وصيانة التربة
- تمكين الدولتين او مدينة القدس من الوصول الى المياه ومصادر الطاقة على أساس من عدم التمييز .



نص إعلان الاستقلال الذي أقره المجلس الوطني

الجزائر / تلا ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة إعلان الاستقلال ،
وفيما يلي نصه كما أوردته وكالات الأنباء :

على أرض الرسالات السماوية إلى البشر ، على أرض فلسطين ولد الشعب
العربي الفلسطيني ، نما وتطور ، وأبدع وجوده الانساني والوطني عبر علاقة عضوية ،
لا انقسام فيها ولا انقطاع ، بين الشعب والارض والتاريخ .

بالثبات الملحمي في المكان والزمان ، صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية ،
وارتقى صموده في الدفاع عنها الى مستوى التشابك بين القوى والحضارات ... من
مطامح ومطامع وغزوات كانت تؤدي الى حرمان شعبنا من امكانية تحقيق استقلاله
السياسي ، إلا أن ديمومة التصاق الشعب بالارض هي التي منحت الارض هويتها ،
ونفخت في الشعب روح الوطن مطعما بسلالات الحضارة ، وتعدد الثقافات ،
مستلهما نصوص تراثه الروحي والزمني ، واصل الشعب العربي الفلسطيني ، عبر
التاريخ ، تطوير ذاته في التوحد الكلي ، بين الارض والانسان على خطى الانبياء
المتواصلة على هذه الارض المباركة ، أعلن من على كل مئذنة صلاة الحمد للخالق ودق
مع جرس كل كنيسة ومعبد وترنيمة الرحمة والسلام .

ومن جيل الى جيل ، لم يتوقف الشعب العربي الفلسطيني عن الدفاع بالاسل
عن وطنه ولقد كانت ثورات شعبنا المتلاحقة تجسيدا بطوليا لارادة الاستقلال
الوطني .

ويشير القرار رقم ١٨١ الى ان كيان مدينة القدس المنفصل يدخل ضمن
الاتحاد الاقتصادي ويخضع لنظام دولي خاص تتولى الامم المتحدة ادارته عبر
مجلس وصاية يعين بدوره حاكما للقدس يكون مسؤولا على ان لا يكون هذا الحاكم
مواطني من الدولتين في فلسطين .

مجلة البيادر السياسي

العدد : ٣٢٧ ، ٣٢٩

تشرين ثاني و كانون أول ١٩٨٨

ففي الوقت الذي كان فيه العالم المعاصر يصوغ نظام قيمه الجديدة كانت موازين القوى المحلية والعالمية تستثني الفلسطيني من المصير العام ، فاتضح مرة أخرى أن العدل وحده لا يسير عجالات التاريخ .

وهكذا انفتح الجرح الفلسطيني الكبير على مفارقة جارحه ، فالشعب الذي حرم من الاستقلال وتعرض وطنه لاحتلال من نوع جديد ، قد تعرض لمحاولة تميم الاكذوبة القائلة : "ان فلسطين هي ارض بلا شعب" وعلى الرغم من هذا التزييف التاريخي ، فان المجتمع الدولي ، في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم لعام ١٩١٩ ، وفي معاهدة لوزان لعام ١٩٢٣ ، قد اعترف بأن الشعب العربي الفلسطيني شأنه شأن الشعوب العربية الأخرى ، التي انسلخت عن الدولة العثمانية هو شعب حر مستقل .

ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده ، وبحرمانه من حق تقرير المصير ، إثر قرار الجمعية العامة رقم ١٨١ عام ١٤٧ الذي قسم فلسطين الى دولتين ، عربية ويهودية ، فان هذا القرار ما زال يوفر شروطا للشرعية الدولية تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني .

واستنادا إلى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعا عن حرية وطنهم واستقلاله وانطلاقا من قرارات القمة العربية ، ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٧ بممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق أرضه .

فان المجلس الوطني يعلن ، باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق ارضنا الفلسطينية ، وعاصمتها القدس الشريف .

إن دولة فلسطين هي للفلسطينيين اينما كانوا ، فيها يطورون هويتهم الوطنية

والثقافية ، ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق ، وتسان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الانسانية ، في ظل نظام ديمقراطي برلماني يقوم على اساس حرية الرأي وحرية تكوين الأحزاب ورعاية الاغلبية حقوق الاقلية ، واحترام الاقلية قرارات الاغلبية ، وعلى العدل الاجتماعي والمساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة على اساس العرق أو الدين أو اللون أو بين المرأة والرجل ، في ظل دستور يؤمن سيادة القانون والقضاء المستقل ، وعلى اساس الوفاء الكامل لتراث فلسطين الروحي والحضاري في التسامح والتعايش السمح بين الأديان عبر القرون .

إن دولة فلسطين دولة عربية ، هي جزء لا يتجزأ من الامة العربية ، ومن تراثها وحضارتها ، ومن طموحها الحاضر إلى تحقيق أهدافها في التحرر والتطور والديمقراطية والوحدة ، وهي إذ تؤكد التزامها بميثاق جامعة الدول العربية ، وإصرارها على تعزيز العمل العربي المشترك ، تناشد أبناء أمتها على اكتمال ولايتها العملية ، بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي .

وتعلن دولة فلسطين التزامها بمبادئ الأمم المتحدة وأهدافها ، وبالأعلان العالمي لحقوق الإنسان ، والتزامها كذلك بمبادئ عدم الانحياز وسياسته .

وإذ تعلن دولة فلسطين انها دولة محبة للسلام ملتزمة بمبادئ التعايش السلمي، فانها ستعمل مع جميع الدول والشعوب من أجل تحقيق سلام دائم قائم على العدل واحترام الحقوق ، تفتح في ظلها طاقات البشر على البناء ، ويجري فيه التنافس على إبداع الحياة وعدم الخوف من الغد ، لا يحمل غير الأمان لمن عدلوا أو ثابوا الى العدل .

وفي سياق نضالها من أجل إحلال السلام على أرض المحبة والسلام ، تهيب دولة فلسطين بالأمم المتحدة التي تتحمل مسؤولية خاصة تجاه الشعب العربي الفلسطيني ووطنه ، وتهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلام والحرية أن تعينها على تحقيق أهدافها ، ووضع حد لمأساة شعبها ، بتوفير الأمن له ، وبالمعمل على إنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية .

كما تعلن ، في هذا المجال ، أنها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والاقليمية بالطرق السلمية وفقا لميثاق الامم المتحدة وقراراتها ، وأنها ترفض التهديد بالقوة أو العنف أو الارهاب ، او باستعمالها ضد سلامة أراضيها واستقلالها السياسي ، او سلامة أراضي أي دولة أخرى ، وذلك دون المساس بحقها الطبيعي في الدفاع عن أراضيها واستقلالها .

وفي هذا اليوم الخالد ، في الخامس عشر من نوفمبر ١٩٨٨ ، ونحن نقف على عتبة عهد جديد ، ننحني اجلالا وخشوعا أمام ارواح شهدائنا وشهداء الأمة العربية الذين أضاءوا بدمائهم الطاهرة شعلة هذا الفجر العتيد ، واستشهدوا من أجل أن يحيا الوطن ، ونرفع قلوبنا على أيدينا لنملأها بالنور القادم من وهج الحركة المباركة ، ومن ملحمة الصامدين في المخيمات وفي الشتات وفي المهاجر ، ومن حملة لواء الحرية اطفالنا وشيوخنا وشبابنا ، أسرانا ومعتقليننا وجرحانا المرابطين على التراب المقدس ، في كل مخيم وفي كل قرية ومدينة ، والمرأة الفلسطينية الشجاعة ، حارسة بقائنا وحياتنا ، وحارسة نارنا الدائمة .

إننا ندعو شعبنا العظيم إلى الالتفاف حول علمه الفلسطيني والاعتزاز به والدفاع عنه ، ليظل أبدا رمزا لحررتنا وكرامتنا في وطن سيبقى دائما وطننا حرا لشعب من الأحرار .

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير" .

«صدق الله العظيم»

مجلة البيادر السياسي

العدد : ٣٢٦

التاريخ : ١٩ تشرين ثان ١٩٨٨

صحيح رقم (٨)

المجلس الوطني البيان السياسي

بسم الله الرحمن الرحيم

على ارض الجزائر البطلة وفي ضيافة شعبها ورئيسها الشاذلي بن جديد . . .
عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته التاسعة عشرة غير العادية . . . دورة الانتفاضة والاستقلال الوطني دورة الشهيد البطل ابو جهاد في الفترة من ١٢ - ١٩٨٨/١١/١٥ .

وقد توجت هذه الدورة باعلان قيام الدولة الفلسطينية على ارضنا الفلسطينية باعتبار ذلك التتويج الطبيعي لنضال شعبي جسور وعنيد ، تواصل أكثر من سبعين عاما وتعمد بالتضحيات الجسام التي قدمها شعبنا في أرض الوطن وعلى حدوده . . . وفي كل مخيمات ومناطق الشتات .

كما تميزت الدورة بتخصيصها للانتفاضة الوطنية الفلسطينية الكبرى باعتبارها من ابرز الاحداث الكفاحية في تاريخ ثورة الشعب الفلسطيني المعاصرة بجانب الصمود الاسطوري والملحمي لاهلنا في مخيماتهم داخل وخارج ارضنا المحتلة .

لقد توضحت منذ الايام الاولى للانتفاضة وخلال الاثني عشر شهرا التي تواصلت فيها حتى الآن السمات الاساسية للانتفاضة شعبنا الكبيرة فهي ثورة شعبية شاملة جسدت اجماع الوطن بنسائه ورجاله بشيوخه واطفاله بمخيماته وقراه ومدنه على رفض الاحتلال وعلى النضال لدحره وانهاؤه .

ولقد تجلت في هذه الانتفاضة العظيمة الوحدة الوطنية الراسخة لشعبنا . . .

والشفافه الشامل حول منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا كل شعبنا في أماكن تجمعه كافة .. داخل الوطن وخارجه وتجسد ذلك في انخراط الجماهير الفلسطينية بكل مؤسساتها الوطنية النقابية والمهنية والطلابية والعمالية والفلاحية والنسائية والتجار والملاك والحرفيين والاكاديميين في الانتفاضة وعبر القيادة الموحدة للانتفاضة ومن خلال اللجان الشعبية التي تشكلت في كل احياء المدن وفي القرى والمخيمات .

ان هذا الأتون الثوري لشعبنا وانتفاضه المباركة مع التراكم الثوري المتواصل والخلاق لثورتنا في جميع مواقع الثورة وساحاتها داخل وخارج الوطن .. قد اسقط رهانات وأوهام اعداء شعبنا في أن يجعلوا من احتلال الأرض الفلسطينية امرا واقعا ودائما ، وان يدفعا بالقضية الفلسطينية الى متاهات النسيان والانذار ، فاذا بالاجيال التي تربت على اهداف ومبادئ الثورة الفلسطينية وعاشت كل معاركها منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥ حتى الآن ... مرورا بصمودها البطولي امام الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢ وصمود مخيمات الثورة في لبنان لحصار الجوع والموت ، فاذا بهذه الاجيال .. ابناء الثورة .. ابناء منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد حيوية هذه الثورة واستمراريتها وتفجر الارض تحت اقدام المحتلين مبرهنة على أن المخزون النضالي لشعبنا لا ينضب وايمانه العميق متأصل وعميق .

وبهذا التناغم الثوري بين اطفال (الار.بي.جي) واطفال الحجارة المقدسة داخل وخارج ارضنا المحتلة .

ولقد صمد شعبنا امام جميع محاولات سلطات العدو بوقف ثورتنا الشعبية رغم كل ما استخدمته هذه السلطات من ارهاب وقمع وقتل وسجن وابعاد واستباحة المقدسات الاسلامية والمسيحية وانتهاك حرية اماكن العبادة وسلب الاراضي وتدمير البيوت وارتكاب جرائم القتل المتعمد واطلاق المستوطنين المسلحين ضد قرانا ومخيمتنا ، واحراق المزروعات وقطع المياه والكهرباء وضرب النساء والاطفال

واستخدام الغازات المحرقة التي تسببت في وفاة واجهاض الالاف . وممارسة سياسة التجهيل عن طريق اغلاق المدارس والجامعات .

ودفع شعبنا ثمنا بهذا الصمود البطولي مئات الشهداء وعشرات الالاف من الجرحى والمصابين والمعطلين والمبشرين ... وكانت عبقرية شعبنا حاضرة دوما في كل اللحظات الحرجة لابتداع الاساليب والوسائل النضالية التي تعزز من صموده ومقاومته ، وتمكنه من مواجهة جرائم العدو واجراءاته ومن ثمة مواصلة نضاله البطولي العنيد .

ولقد اثبت شعبنا بصموده وتواصل ثورته وتصاعد انتفاضه ان تصميمه على مواصلة النضال مهما بلغت التضحيات لا حدود له ، متسلحا بتراث نضالي عظيم ، وارادة ثورية لا تلين ، ووحدة وطنية راسخة تعززت أكثر فأكثر من خلال الانتفاضة وحولها داخل الوطن وخارجه ... والشفاف شامل حول قيادته الوطنية منظمة التحرير الفلسطينية وتمسك شعبنا بأهدافه لدحر وانهاء الاحتلال الاسرائيلي وتحقيق حقوقه الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

واستند شعبنا في كل ذلك الى دعم جماهير امتنا العربية وقواها ووقوفها الى جانبه ومساندتها له وهو ما تجلى في الدعم الشعبي العربي الواسع الذي تلقتة الانتفاضة ، وفي الاجماع العربي الرسمي الذي تجسد في القمة العربية بالجزائر وقراراتها مما يؤكد ان شعبنا ليس وحيدا في مواجهة الهجمة الفاشية المتصرية ومما يقطع الطريق على امكانية الاستفراد به من قبل المعتدين الاسرائيليين بعيدا عن دعم امته العربية ومساندتها لجهاده .

والى جانب هذا التضامن العربي حظيت ثورة شعبنا وانتفاضه المباركة بتضامن عالمي واسع تجلى في تزايد التفهم لقضية الشعب الفلسطيني وتصاعد الدعم والتأييد بين شعوب ودول العالم لنضالنا العادل وبالمقابل ادانة الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه مما أسهم في فضح اسرائيل . وتزايد عزلتها وعزلة من يؤيدها ويدعمها .

وكانت قرارات مجلس الامن ٦٠٥ و ٦٠٧ و ٦٠٨ وقرارات الجمعية العامة لتثبيت الحق الفلسطيني ضد ابعاد الفلسطينيين من اراضيهم وضد القمع والارهاب الاسرائيلي المنصبين ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة مظهرا قويا من مظاهر تاييد الرأي العام العالمي وتزايد به بما في ذلك الرسمي منه لدعم شعبنا وممثله منظمة التحرير الفلسطينية وضد الاحتلال الاسرائيلي وممارسته الفاشية والعنصرية .

كما كان قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم : ١٢١/٤٣/١ بتاريخ ١٩٨٨/١١/٤ الذي صدر عن الجلسة التي خصصت للانتفاضة دليلا آخر على وقوف شعوب العالم ودوله بأغلبيتها الساحقة ضد الاحتلال ومع النضال العادل للشعب الفلسطيني وحقه الثابت في التحرر والاستقلال ومن خلال جرائم الاحتلال وممارسته الوحشية للانسانية سقطت اكدوبة الدعاية الصهيونية عن ديمقراطية الكيان الصهيوني التي خدعت الرأي العام الدولي طيلة اربعين عاما وظهرت اسرائيل على حقيقتها دولة فاشية عنصرية استيطانية تقوم على اغتصاب الارض الفلسطينية وابادة الشعب الفلسطيني بل وتهدد وتقوم بالمدوان والتوسع في الاراضي العربية المجاورة .

وتؤكد من خلال ذلك ان الاحتلال لا يستطيع مواصلة جني ثمار احتلاله على حساب حقوق الشعب الفلسطيني دون ان يدفع ثمن ذلك ان على الارض او على ساحة الرأي العام الدولي .

فبالاضافة الى القوى الديمقراطية والتقدمية الاسرائيلية التي رفضت الاحتلال وادانت الاحتلال وادانت ممارساته واجراءاته القمعية فان التجمعات اليهودية في العالم لم تعد قادرة على الاستمرار بالدفاع عن اسرائيل او السكوت على جرائمها ضد الشعب الفلسطيني ، وارتفعت اصوات عديدة من هذه التجمعات تطالب بوقف هذه الجرائم وتدعو الى جلاء اسرائيل ، عن الاراضي المحتلة وتمكين الشعب

الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير ومن خلال مجمل النتائج والتاثيرات التي احدثتها ثورة شعبنا وانتفاضته المباركة في الساحات المحلية والعربية والدولية تاكدت صحة وواقعية البرنامج الوطني لمنظمة التحرير برنامج دحر الاحتلال وحق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، وتاكد ايضا أن نضال شعبنا هو العنصر الحاسم في ضمان انتزاع حقوقنا الوطنية من براثن الاحتلال ، وان سلطة الجماهير الشعبية ممثلة بلجانها هي التي تسيطر على الوضع وفي مواجهة سلطة الاحتلال واجهزته المنهارة وتاكد كذلك ان المجتمع الدولي اصبح مهيبا اكثر من أي وقت مضى للمساهمة في تحقيق تسوية سياسية لقضية الشرق الاوسط وأساسها القضية الفلسطينية وان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ومن خلفها الادارة الاميركية لا تستطيع ان تستمر في سياسة عدم الاستجابة للارادة الدولية التي تجمع اليوم على ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير وممارسة استقلاله الوطني فوق ارضه .

وفي ضوء كل ذلك وتعزيزا لصدود شعبنا وانتفاضته المباركة واستجابة لارادة جماهيرنا في الوطن المحتل وخارجه ووفاء للشهداء والجرحى والمعتقلين ، فان المجلس الوطني الفلسطيني يقرر :-

أولا - في مجال تصعيد الانتفاضة واستمراريتها :-

- أ) توفير كل الوسائل والامكانيات لتصعيد انتفاضة شعبنا على مختلف الصعد وبمختلف السبل من اجل ضمان استمرارها وتصاعدها .
- ب) دعم المؤسسات والمنظمات الجماهيرية في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

قرار

ان المجلس الوطني يسجل بكل الاعزاز والشكر والعرفان للجزائر الشقيقة ولشعبها العظيم ، ورئيسها المناضل الاخ الشاذلي بن جديد ، وقفها الراسخة على الدوام الى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، هذه الوقفة التي تستمد اصالتها من عمق التراث الكفاحي لثورة المليون ونصف المليون شهيد ومن عمق الانتماء العربي والاسلامي الذي تجسده الجزائر .

وان المجلس الوطني ، اذ يتوجه بالشكر للجزائر شعبا وحزبا وحكومة ورئيسا لاحتضانها المجلس الوطني في دورة الانتفاضة التاريخية وتقديمها كافة التسهيلات التي أدت الى انجاح اعماله ، لهو على يقين من ان صدور القرارات التاريخية للمجلس الوطني من ارض الجزائر ، ارض الثورة المنتصرة والالتزام العميق بنصرة فلسطين سيكون له اعظم الاثر في نفوس شعبنا المناضل ، شعب الانتفاضة وفي قلوب كافة الاحرار والشرفاء في عالمنا .

(ج) تعزيز وتطوير اللجان الشعبية والاطر الجماهيرية والنقابية المختصة من اجل

سيادة فعاليتها ودورها بما في ذلك المجموعات الضاربة والجيش الشعبي .

(د) توطيد الوحدة الوطنية التي تجلت وتواصلت خلال الانتفاضة .

(هـ) تكثيف العمل على الساحة الدولية من اجل اطلاق سراح المعتقلين وعودة المبعدين ووقف عمليات القمع والارهاب الرسمي المنظم ضد أطفالنا ونسائنا ورجالنا ومؤسساتنا .

(و) دعوة الامم المتحدة الى وضع الارض الفلسطينية المحتلة تحت اشراف دولي لحماية جماهيرنا ولانهاء الاحتلال الاسرائيلي .

(ز) دعوة الجماهير الفلسطينية خارج الوطن الى تكثيف وزيادة دعمها وترسيخ العمل بالتكافل الاسري .

(ح) دعوة الامة العربية بجماهيرها وقواها ومؤسساتها وحكوماتها الى زيادة دعمها السياسي والمادي والاعلامي للانتفاضة .

(ط) دعوة الاحرار والشرفاء في العالم اجمع للوقوف مع جماهيرنا وثورتنا وانتفاضتنا في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي ووسائل قمعه وارهابه الفاشي العسكري الرسمي المنظم الذي تقوم به قوات جيش الاحتلال والمسلحون والمستوطنون المتعصبون ضد جماهيرنا وجامعاتنا ومدارسنا ومؤسساتنا واقتصادنا الوطني واماكننا المقدسة الاسلامية والمسيحية .

ثانيا - في المجال السياسي :-

وانطلاقا من كل ما تقدم ... فان المجلس الوطني الفلسطيني من موقع المسؤولية تجاه شعبنا الفلسطيني وحقوقه الوطنية ورغبته في السلام استنادا الى اعلان الاستقلال الصادر يوم ١٩٨٨/١١/١٥ وتجاوبا مع الارادة الانسانية الساعية لتعزيز الانفراج الدولي ونزع السلاح النووي وتسوية النزاعات الاقليمية بالوسائل السلمية ، يؤكد عزم منظمة التحرير الفلسطينية على الوصول الى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي الاسرائيلي وجوهره القضية الفلسطينية في اطار ميثاق الامم المتحدة ومبادئ واحكام الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وأخرها قرارات مجلس الامن الدولي ٦٠٨/٦٠٧/٦٠٥ وقرارات القمم العربية بما يضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني ... ويضع ترتيبات الامن والسلام لكل دول المنطقة .

وتحقيقا لذلك يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على :-

(١) ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الاوسط وجوهرا
القضية الفلسطينية تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول دائمة
المعضية في مجلس الامن الدولي وجميع اطراف الصراع في المنطقة بما فيها
منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى
قدم المساواة وباعتبار ان المؤتمر الدولي ينعقد على قاعدة قراري مجلس
الامن رقم ٣٣٨/٢٤٢ وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني
وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير عملا بمبادئ واحكام ميثاق الامم
المتحدة بشأن حق تقرير المصير للشعوب وعدم جواز الاستيلاء على اراضي
الغير بالقوة او بالفزو العسكري ، ووفق قرارات الامم المتحدة الخاصة
بالقضية الفلسطينية .

(٢) انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها منذ
العام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية .

(٣) الغاء جميع اجراءات اللاحاق والضم ، وازالة المستعمرات التي اقامتها
اسرائيل في الاراضي الفلسطينية والعربية منذ العام ١٩٦٧ .

(٤) السمي لوضع الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية تحت
اشراف الامم المتحدة لفترة محددة لحماية شعبنا ولتوفير مناخ مؤات لانجاح
اعمال المؤتمر الدولي والوصول الى تسوية سياسية شاملة وتحقيق الامن
والسلام للجميع بقبول ورضى متبادلين ولتمكين الدولة الفلسطينية من
ممارسة سلطتها الفعلية على هذه الاراضي .

(٥) حل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الامم المتحدة الخاصة بهذا
الشان .

اعلان تشكيل حكومة مؤقتة

يقرر المجلس الوطني في دورته التاسعة عشرة غير العادية دورة الانتفاضة :-

(١) تشكل لدولة فلسطين حكومة مؤقتة في اقرب وقت ممكن ، وطبقا للظروف
وتطور الاحداث .

(٢) يفوض المجلس المركزي واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
بتحديد موعد تشكيل الحكومة المؤقتة ، وتكلف اللجنة التنفيذية بتشكيلها ،

وتعرض على المجلس المركزي لنيل ثقته ويعتمد المجلس المركزي النظام
المؤقت للحكم ، الى حين ممارسة الشعب الفلسطيني لسيادته الكاملة على
الارض الفلسطينية .

(٣) يتم تشكيل الحكومة المؤقتة من القيادات والشخصيات والكفاءات الفلسطينية
من داخل الوطن المحتل وخارجه ، وعلى اساس التعددية السياسية ، وبما
يجسد الوحدة الوطنية .

(٤) تحدد الحكومة المؤقتة برنامجها على قاعدة وثيقة الاستقلال والبرنامج
السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقرارات المجالس الوطنية .

(٥) يكلف المجلس الوطني الفلسطيني اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

ثالثا - في المجالين العربي والدولي :-

يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على اهمية وحدة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات والوقوف بحزم ضد محاولات تقسيم الارض وفتيت الشعب اللبناني الشقيق ، كما يؤكد على اهمية الجهد العربي المشترك للمساهمة في حل ازمة لبنان بحيث تسهم في تطبيق الحلول التي تحفظ وحدته ، ويؤكد المجلس ايضا على اهمية تكريس حق المواطنين الفلسطينيين في لبنان في ممارسة نشاطهم السياسي والاعلامي والتمتع بالامن والحماية والعمل ضد كل اشكال التآمر والمدوان التي تستهدفهم وحقهم في العمل والميش وضرورة توفير كل الشروط التي تضمن لهم الدفاع عن انفسهم وتحقيق الامن والحماية لهم .

الفلسطينية بصلاحيات ومسؤوليات الحكومة المؤقتة لحين اعلان تشكيل الحكومة .

(٦) ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية في الاماكن المقدسة في فلسطين لاتباع جميع الاديان .

(٧) يضع مجلس الامن ويضمن ترتيبات الامن والسلام بين جميع الدول المعنية في المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية .

يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على قراراته السابقة بشأن العلاقة المميزة بين الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني ، وان العلاقة المستقبلية بين دولتي الاردن وفلسطين ستقوم على أسس كوفدرالية وعلى أساس الاختيار الطوعي والحر للشعبين الشقيقين تعزيزا للروابط التاريخية والمصالح الحيوية المشتركة بينهما .

ويجدد المجلس الوطني التزامه بقرارات الامم المتحدة التي تؤكد حق الشعوب في مقاومة الاحتلال الاجنبي والاستعمار والتمييز المنصري وحقها في النضال من اجل استقلالها ، ويعلن مجددا رفضه للارهاب بكل انواعه بما في ذلك ارهاب الدولة مؤكدا التزامه بقراراته السابقة بهذا الخصوص وقرار القمة العربية في الجزائر لعام ١٩٨٨ وقراري الامم المتحدة ٤٢/١٥٩ لعام ١٩٦٧ و ٦١/٤٠ لعام ١٩٨٥ وبما ورد في اعلان القاهرة الصادر بتاريخ ١٩٨٥/١١/٧ بهذا الخصوص .

مشروع قرار خاص من المجلس الوطني

الفلسطيني في شأن تونس

باقترح من الاخ :

ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية

لمنظمة التحرير الفلسطينية

يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني ، تقديره العميق واعتزازه البالغ لتونس الشقيقة ، شعبا وحكومة ورئيسا ، وذلك لاحضانها الاخوي الحار لقضية الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ويوجه المجلس الوطني الفلسطيني ، تحية اجلال واكبار لسيادة الاخ / الرئيس زين العابدين بن علي ، لجهد الدائب والمخلص من اجل دعم قضية الشعب الفلسطيني وحماية وجود منظمة التحرير على الاراضي التونسية ، والدفاع عنها في

ويتوجه المجلس بمعظم الامتنان والعرفان الى الشعب التونسي البطل ، الذي تعامل دوما مع قضية الشعب الفلسطيني وثورته وانتفاضته على أساس انها من صميم قضيته الوطنية والقومية •

ويؤكد المجلس الوطني ايضا على تضامنه مع القوى الوطنية الاسلامية اللبنانية في نضالها ضد الاحتلال الاسرائيلي وعملائه في الجنوب اللبناني • ويعبر عن اعتزازه بالتضامن النضالي بين الشعبين اللبناني والفلسطيني في التصدي للعدوان وانهاء الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من الجنوب ويؤكد على اهمية تعزيز هذه اللحمة بين جماهيرنا والجماهير اللبنانية المناضلة الشقيقة •

وبهذه المناسبة يوجه المجلس تحية الاكبار للصامدين في مخيماتنا في لبنان وجنوبه بصد العدوان وامام المجازر والقتل والتجويع والتدمير والفارات الجوية والقصف والحصار الذي تقوم به القوات الاسرائيلية والطيران الاسرائيلي والبحرية الاسرائيلية ضد المخيمات الفلسطينية والقرى اللبنانية • وتساعدهم في ذلك القوى المعيلة في المنطقة ورفض مؤامرة التوطين لان وطن الفلسطينيين فلسطين •

يؤكد المجلس على اهمية قرار وقف اطلاق النار بين العراق وايران لاحلال السلام الدائم بين البلدين في منطقة الخليج ويدعو الى تعزيز الجهود المبذولة من اجل انجاح مفاوضات السلام واقامته على أسس مستقرة وثابتة •

مؤكدنا بهذه المناسبة اعتزاز الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية قاطبة بصمود العراق الشقيق وانتصاراته وهو يدافع عن البوابة الشرقية للامة العربية •

كما يعرب المجلس الوطني عن اعتزازه العميق بوقوف جماهير امتنا العربية الى جانب نضال شعبنا العربي الفلسطيني ودعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية وانتفاضة شعبنا في الوطن المحتل ، ويؤكد على اهمية تعزيز العلاقات الكفاحية بين قوى واحزاب ومنظمات حركة التحرر الوطني العربية دفاعا عن حقوق الامة العربية وجماهيرها في التحرر والتقدم والديمقراطية والوحدة ، ويدعو المجلس الى اتخاذ كل الترتيبات التي تعزز الوحدة النضالية بين جميع اطراف حركة التحرر الوطني العربية •

والمجلس الوطني الفلسطيني اذ يتوجه بالتحية والشكر الى الدول العربية على دعمها لنضال شعبنا يناشدها الوفاء بالالتزامات التي قررتها في مؤتمر قمة الجزائر لدعم نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة ، والمجلس اذ يتوجه بهذا الرجاء يعبر عن ثقته الكبيرة بان قادة الامة العربية سيظلون كما عهدناهم سندا ودعمنا لفلسطين وشعبها •

يجدد المجلس الوطني الفلسطيني حرص منظمة التحرير الفلسطينية على التضامن العربي كاطار ينظم جهد الامة العربية ودولها لمواجهة العدوان الاسرائيلي والمساندة الاميركية لهذا العدوان ولتعزيز المكانة العربية والدور العربي المطلوب للتاثير في السياسات الدولية لصالح الحقوق والقضايا العربية •

ويوجه المجلس الوطني الفلسطيني شكره العميق لكل الدول والقوى والمنظمات العالمية التي تساند الحقوق الوطنية الفلسطينية ويؤكد حرصه على تعزيز اواصر الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي الصديق والصين الشعبية الصديقة والدول الاشتراكية الاخرى ودول عدم الانحياز والدول الاسلامية والدول الافريقية

ودول اميركا اللاتينية والدول الصديقة الاخرى . ويلاحظ المجلس بارتياح مظاهر التطور الايجابي في مواقف بعض دول اوربا الغربية واليابان باتجاه فريد من التأييد لحقوق الشعب الفلسطيني ودعمه ويحيي هذا التطور ويحث على تعزيز الجهود لتعميقه .

يؤكد المجلس الوطني تضامن الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية الاخوي مع نضال شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية في سبيل تحريرها وتميز استقلالها ، ويدين محاولات التهديد الاميركي لاستقلال بلدان اميركا الوسطى والتدخل في شؤونها .

يعبر المجلس الوطني الفلسطيني عن تأييد ودعم منظمة التحرير الفلسطينية لحركات التحرر الوطني في جنوب افريقيا وناميبيا بقيادة سوابو تحية خاصة للاخ المناضل نلسون مانديلا ضد نظام بريتوريا المنصري ويطالب بتمكين شعبي البلدين من نيل حريتهما واستقلالهما ، ويعبر المجلس كذلك عن تأييده ودعمه لدول المواجهة الافريقية وادانته لاعتداءات نظام جنوب افريقيا المنصري عليها .

وفي الوقت الذي يرقب فيه المجلس تملقا بالغا بتنامي قوى الفاشية والتطرف الاسرائيلي وتساعد دعواتها العلنية الى تطبيق سياسة الابادة والطرود الفردي الجماعي لشعبنا من وطنه ، ويدعو المجلس الى تكثيف العمل والجهود في كل الساحات لمواجهة هذا الخطر الفاشي ، ويعبر المجلس في الوقت ذاته عن تقديره لدور وشجاعة قوى السلام الاسرائيلية في تصديها وفضحها لقوى الفاشية والمنصرية والمدوان ، وفي دعمها لنضال شعبنا وانتفاضته الباسلة وفي تأييدها لحق شعبنا في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، ويؤكد المجلس على قراراته السابقة بشأن تعزيز وتطوير العلاقة مع هذه القوى الديمقراطية .

كما يتوجه المجلس الوطني الفلسطيني الى الشعب الاميركي مناشدا اوساطه المختلفة العمل على وقف سياسة الادارة الاميركية التي تنتكر للحقوق الوطنية

لشعب الفلسطيني بما فيها حقه المقدس في تقرير المصير ، ومناشدا كل قطاعات الشعب الاميركي للعمل على اقرار سياسات تتطابق مع شرعية حقوق الانسان والمواثيق والقرارات الدولية وتخدم الجهد المطلوب لاحلال السلام في الشرق الاوسط وتوفير الامن للشعوب كافة بما فيها الشعب الفلسطيني .

يكلف المجلس اللجنة التنفيذية باتمام اجراءات تشكيل لجنة تخليد ذكرى الشهيد الرمز ابو جهاد على ان تبدأ أعمالها فوراً وبعد انتهاء أعمال المجلس .

ويوجه المجلس تحية الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة ، وللمؤسسات والمنظمات الدولية وغير الحكومية الشقيقة والصديقة ولرجال الاعلام ووسائل الاعلام التي وقفت وتقف مع انتفاضة شعبنا ونضال شعبنا .

ان المجلس الوطني اذ يعبر عن ألمه الشديد لاستمرار اعتقال مئات المناضلين من ابناء شعبنا في عدد من الاقطار العربية ، يستنكر بشدة استمرار اعتقالهم ، ويدعو هذه الاقطار وضع حد لهذه الاوضاع الشاذة واطلاق سراح هؤلاء المناضلين من اجل ان يأخذوا دورهم في الكفاح والنضال .

وفي الختام ، يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني ثقته الكاملة بأن عدالة القضية الفلسطينية والمطالب التي يناضل الشعب الفلسطيني من اجلها ستظل تحظى بالمزيد من تأييد الشرفاء والاحرار في العالم اجمع ، كما يؤكد ثقته الكاملة بالنصر على الطريق الى القدس عاصمة دولتنا الفلسطينية المستقلة .

صوت البلاد

العدد : ١٦٠

٢٨ تشرين ثان ١٩٨٨

مجلس الأمن اذ يعبر عن قلقه البالغ من الوضع المتدهور في الشرق الاوسط ويؤكد على انه لا يمكن الاستيلاء على منطقة بالقوة ، وهناك ضرورة ملحة للعمل من اجل سلام عادل ودائم بحيث تستطيع كل دولة العيش بسلام .

ويؤكد أيضا أن جميع الدول الاعضاء بموافقتها على ميثاق هيئة الامم تمهدت بالالتزام بالبند الثاني من الميثاق .

١ - يصادق المجلس على ان مبادئ الميثاق تلزم اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط الذي يشمل المبدأين التاليين :-

(أ) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من المناطق التي احتلت في الحرب الأخيرة .

(ب) حق جميع الدول في المنطقة العيش ضمن حدود أمنة ومعترف بها .

٢ - كذلك يوافق المجلس على :-

(أ) ضرورة توفير حرية الابحار في الخطوط الدولية المائية في المنطقة .

(ب) ضرورة ايجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين .

(ج) توفير ضمان سلامة حدود ومناطق جميع الدول في المنطقة ، وضرورة ايجاد مناطق تفصل بين الطرفين .

٣ - يدعو المجلس السكرتير العام لتعيين مندوب خاص للشرق الاوسط لاقامة اتصالات مع الدول ذات الشأن لكي يساعد على التوصل الى حل متفق عليه

٤ - يلزم المجلس السكرتير العام بتقديم تقرير لمجلس الامن حول تقدم مساعي المندوب الخاص في اقرب فرصة .

مجلة البيادر السياسي

العدد : ٣٢٩

التاريخ : ١٩٨٨/١٢/١٠

قرار رقم ٣٣٨

بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢١

١ - يدعو مجلس الامن جميع الاطراف لوقف اطلاق النار وجميع العمليات العسكرية بمدة لا تتعدى ١٢ ساعة من ساعة اتخاذ القرار .

٢ - مع وقف اطلاق النار على جميع الاطراف ذات الشأن ان تعمل على تنفيذ قرار رقم ٢٤٢ في جميع بنوده .

٣ - يقرر مجلس الامن بأنه يتوجب البدء فوراً بمفاوضات بين الاطراف المعنية لتحقيق سلام عادل وثابت في منطقة الشرق الاوسط .

البيادر السياسي

العدد : ٢٢٩

التاريخ : ١٩٨٨/١٢/١٠

قائمة بأسماء ال ٩٣ دولة

التي اعترفت بدولة فلسطين

تونس / روبرت / قالت منظمة التحرير الفلسطينية أن ٩٣ دولة من ١٦٠ دولة في الامم المتحدة اعترفت بدولة فلسطين التي اعلن المجلس الوطني الفلسطيني قيامها قبل عام .

وأظهرت قائمة اعدتها الدائرة السياسية للمنظمة ان هذه الدول تشمل جميع الدول العربية ما عدا سوريا و ٣٦ دولة افريقية و ١٨ دولة من الكتلة الشرقية و ١٤ دولة آسيوية وثلاث دول في اوربا الغربية ودولة واحدة في امريكا اللاتينية واخرى في اوقيانوسيا .

وشملت القائمة دولاً بالكتلة الشرقية مثل الاتحاد السوفياتي الذي اعترف بالاعلان ولكنه لم يعترف بالدولة ذاتها .

ولم تتضمن دولاً مثل فرنسا وايطاليا اللتين اتخذتا موقفين ايجابيين من الاعلان ورفعتا مستوى العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية .

وفيما يلي القائمة الرسمية للمنظمة :

دول عربية : الجزائر ، البحرين ، جيبوتي ، مصر ، العراق ، الاردن ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، موريتانيا ، المغرب ، اليمن الشمالي ، سلطنة عمان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، الصومال ، اليمن الجنوبي ، السودان ، تونس والامارات العربية المتحدة .

نص قرار الجمعية العامة بنقل مناقشات القضية الفلسطينية الى جنيف

الامم المتحدة / رويتر / فيما يلي نص قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بنقل مناقشاتها للقضية الفلسطينية الى جنيف خلال الفترة من ١٣ كانون الاول الى ١٥ من الشهر نفسه والاعراب عن أسفها لرفض الولايات المتحدة المدول عن قرارها برفض منح تأشيرة دخول لياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

"إن الجمعية العامة ... معيدة الى الاذهان قرارها ٤٣/٤٨ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٨ الذي حثت فيه من بين اشياء اخرى الدولة المضيفة على الالتزام بدقة ببنود الاتفاقية المبرمة بين الامم المتحدة والولايات المتحدة الاميركية فيما يتعلق بمقر الامم المتحدة بتاريخ ٢٦ حزيران عام ١٩٤٧ وعلى اعادة النظر في قراراتها برفض تأشيرة الدخول التي طلبت لياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمدول عنها .

وبعد دراسة تقرير الامين العام بتاريخ اول كانون اول والذي ابلغته فيه الدولة المضيفة انها لا ترى «اساسا لتغيير قرارنا» .

ومؤكدة الحق المطلق للاشخاص الذين ورد ذكرهم في الفقرة ١١ من الاتفاقية في دخول الولايات المتحدة الاميركية بهدف العبور الى المنطقة التي بها مقر الامم المتحدة او منها .

١ - تأسف لعدم رد الدولة المضيفة بشكل ايجابي على طلب الجمعية العامة الذي جاء في قرارها ٤٣/٤٨ .

دول افريقية : انغولا ، بنين ، بوتسوانا ، بوركينافاسو ، بوروندي ، الكاميرون ، جزر الرأس الاخضر ، جمهورية افريقيا الوسطى ، تشاد ، جزر القمر ، الكونغو ، غينيا الاستوائية ، اثيوبيا ، الجابون ، جامبيا ، غانا ، غينيا ، غينيا بيساو ، مدغشقر ، مالي ، موريشيوي ، موزامبيق ، النيجر ، نيجريا ، رواندا ، ساو تومي وبرنسيب ، السنغال ، سيشل ، سيراليون ، سوازيلاند ، تنزانيا ، توجو ، اوغندا ، زائير ، زامبيا وزيمبابوي .

دول اسيوية : افغانستان ، بنغلادش ، بوتان ، سلطنة بروناي ، الهند ، اندونيسيا ، ايران ، ماليزيا ، جزر المالديف ، نيبال ، باكستان ، الفيليبين ، سريلانكا وتركيا .

دول بالكتلة الشرقية : البانيا ، جمهورية روسيا البيضاء ، بلغاريا ، كمبوديا ، الصين ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، المانيا الشرقية ، المجر ، لاجوس ، منغوليا ، كوريا الشمالية ، بولندا ، رومانيا ، الاتحاد السوفياتي ، جمهورية اوكرانيا ، فيتنام ويوغوسلافيا .

دول أوروبا الغربية : النمسا ، قبرص ومالطا .

امريكا اللاتينية : نيكاراغوا .

اوقيانوسيا : فانواتو .

وقد اعترفت الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في اقليم الصحراء الغربية التي اعترف بها هي نفسها اكثر من ٧٠ دولة بدولة فلسطين ايضا ولكنها لم تظهر على قائمة منظمة التحرير .

صحيفة النهار

العدد : ١٨٠ .

التاريخ : ١٤ تشرين ثاني ١٩٨٩ .

نص البيان الذي صدر عن اجتماع عرفات والشخصيات اليهودية

ستوكهولم - اسوشيتدبرس - يونايتدبرس - في ما يلي نص البيان الذي قدمه وزير خارجية السويد ستين اندرسون وحظي بموافقة زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات والوفد اليهودي الذي قدم الى ستوكهولم لاجراء محادثات معه .

اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في الفترة من ٢ الى ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٨ واصدر اعلان الاستقلال الذي أعلن قيام دولة فلسطين واصدر بيانا سياسيا .

والتفسير التالي قدمه مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية لنقاط معينة مهمة في اعلان الاستقلال والبيان السياسي اللذين صادق عليهما المجلس الوطني الفلسطيني في "اجتماعه" في الجزائر .

وتأكيدا للمبدأ المنصوص عليه في تلك القرارات للامم المتحدة التي تدعو الى حل قائم على أساس دولتين /هما/ اسرائيل وفلسطين .

فان المجلس الوطني الفلسطيني :

١ - وافق على الدخول في مفاوضات سلام في مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة يشترك فيه الاعضاء الدائمون في مجلس الامن ومنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قدم

٢ - تقرر في ظل الظروف القهرية الحالية ودون المساس بالاعراف المرعية النظر في المشكلة الفلسطينية وهي البند السابع والثلاثين في جدول اعمال الدورة الثالثة والاربعين للجمعية العامة لكامل اعضائها في مكتب الامم المتحدة في جنيف خلال الفترة من ١٣ - ١٥ كانون الاول عام ١٩٨٨ .

٣ - تطلب ان يقوم الامين العام بالترتيبات اللازمة لتنفيذ هذا القرار وتجهيز له تعديل جدول الاجتماعات في مكتب الامم المتحدة خلال هذه الايام وفقا لما يتطلبه الامر .

صحيفة القدس

العدد : ٦٩٢٣

التاريخ ١٩٩٠/١٢/٤

نص الخطاب التاريخي

الذي القاه

رئيس اللجنة التنفيذية

في الجمعية العامة للأمم المتحدة

السيد الرئيس ،

السادة الاعضاء ،

لم يدر بخلدي قط ان لقائي الثاني منذ عام ١٩٧٤ مع هذا المجلس الموقر سيكون في مدينة جنيف المضيفة ، فقد كنت اعتقد ان المواقع والمواقف السياسية الجديدة التي انتقل اليها شعبنا الفلسطيني خلال اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر والتي اعلنت كلها وسط استحسان وترحيب دوليين كبيرين سوف تفرض علي الحضور الي مقر المنظمة الدولية في نيويورك لاطلاعكم على مقرراتنا وتصوراتنا بالنسبة لقضية السلام في وطننا كما صاغها مجلسنا الوطني الفلسطيني وهو اعلى سلطة تشريعية في الجسم الفلسطيني السياسي لذلك فان لقائي معكم اليوم في جنيف بعد ان حال قرار امريكي جائر دون ذهابي اليكم هناك ، هو مصدر اعتزاز وسعادة لي ، فالاعتزاز مصدره وجودي معكم وبينكم لانكم المنبر الام لكل قضايا الحق والسلام في العالم .

اما سعادتي فانها مستمدة من وجودي في جنيف حيث العدل والحياد نبراس ودستور في عالم يدفع غطرسة القوة المؤدية باصحابها الي فقدان الحياد وحاسة العدل فيهم ، فمن هنا فان قرار جمعيتكم الموقرة الذي صدر بموافقة الدول المائة والاربع والخمسين بعقد الاجتماع هنا لم يكن انتصارا على القرار الامريكي ولكنه انتصار

المساواة مع الاطراف الاخرى في الصراع ، وان يعقد مثل هذا المؤتمر الدولي على اساس قراري الامم المتحدة (٢٤٢ و ٣٣٨) وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير دون تدخل اجنبي وفقا لما نص عليه ميثاق الامم المتحدة بما في ذلك الحق في دولة مستقلة وان المؤتمر يجب ان يحل القضية الفلسطينية بجميع جوانبها .

٢ - اعلن قيام دولة فلسطين المستقلة ، وقبل بوجود اسرائيل بوصفها دولة في المنطقة .

٣ - اعلن رفضه وادانته للارهاب بجميع أشكاله بما في ذلك ارهاب الدولة .

٤ - دعا الى تسوية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين تتمشى مع القانون الدولي والاعراف /الدولية/ وقرارات الامم المتحدة فيما يتصل بهذه المشكلة / بما في ذلك الحق في العودة أو التعمير .

السياسية وللشعب السويسري على كل ما قدمه من مساعدة كبيرة وتسهيلات وجهد
في هذا السبيل .

السيد الرئيس . . السادة الاعضاء . . قبل ١٤ عاما في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٧٤
تلقيت دعوة مشكورة منكم لطرح قضية شعبنا الفلسطيني امام هذه الجمعية الموقرة
. . . وما انذا اعود اليكم بعد كل هذه السنوات الحافلة بالاحداث الجسام لارى شعوبا
جديدة قد احتلت اماكنها بينكم تنويجا لانتصاراتها في معارك الحرية والاستقلال
لمثلي هذه الشعوب . . اقدم تهاني شعبنا الحميمة واعلن للجميع انني اعود اليكم
بصوت اعلى وبتصميم اقوى وثقة اعظم لاؤكد انه لا بد لنضالنا ان يستمر . . . ولدولة
فلسطين التي اعلن عن قيامها في المجلس الوطني ان تأخذ مكانها بينكم لتشارك
واباكم في ترسيخ ميثاق هذه المنظمة وشرعية حقوق الانسان ووضع حد للمآسي التي
تعرض لها البشرية وارساء قواعد الحق والعدل والسلام والحرية للجميع .

قبل ١٤ عاما وعندما قلت لنا في قاعة الجمعية العامة ، نعم لفلسطين ولشعب
فلسطين ، نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، نعم للحقوق الوطنية الثابتة لشعب
فلسطين ، توهم البعض ان قراراتكم لن يكون لها اثر يذكر دون ان يدرك ان تلك
القرارات كانت من اهم الينابيع التي ردت غصن الزيتون الذي حملته يومها ، يتحول
بعد ان سقيناه بالدم وبالعرق وبالدمع الى شجرة جذرها في الارض وفرعها في السماء
واعدها بثمار النصر على القهر والظلم والاحتلال . .

اعطيتمونا الامل بانتصار الحرية والعدل فاعطيناكم جيلا من ابناء شعبنا كرسل
العمر لتحقيق هذا الامل . . انه جيل "الانتفاضة" المباركة الذي يحمل اليوم حجارة
الوطن ليدافع بها عن شرف هذا الوطن وليكون جديرا بالانتماء الى شعب يتعطش
للحرية والاستقلال . . فتحية اليكم جميعا من ابناء شعبنا البطل . . رجالا ونساء
ولجماهير انتفاضتنا المباركة التي تدخل عامها الثاني بهذا الزخم الكبير . . وهذا
التنظيم الدقيق وهذا الاسلوب الحضاري الديمقراطي في مواجهة الاحتلال والقهر
والظلم والجرائم الوحشية التي يرتكبها يوميا المحتلون الاسرائيليون ضدنا .

الاجماع الدولي للحق ولقضية السلام ، وهو دليل على أن قضية شعبنا العادلة قد
استقرت في نصيب الضمير الانساني . . إن شعبنا الفلسطيني لم ينس لهذا المجلس
الموقر ولهذه الدولة الصديقة هذه الوقفة مع الحق ومع العدل صوتا للقيم والمبادئ
التي قامت من اجلها منظمة الامم المتحدة والذي سوف ينعكس ثقة واطمئنانا لجميع
الشعوب التي تعاني من الظلم والقهر والاحتلال وتناضل مثل شعبنا الفلسطيني من
اجل الحرية والكرامة والحياة . وبهذه المناسبة اتقدم بالشكر العميق لكل الدول
والقوى والمنظمات الدولية . . والشخصيات العالمية التي ساندت شعبنا وايدت
حقوقه الوطنية وخاصة الاصدقاء في الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية والدول
الاشتراكية ودول عدم الانحياز والدول الاسلامية والدول الافريقية والدول الآسيوية
ودول امريكا اللاتينية وكل الدول الصديقة الاخرى . . كما أشكر دول اوربا الغربية
واليابان على مواقفها الاخيرة تجاه شعبنا وادعوها الى مزيد من الخطوات على طريق
التطور الايجابي لهذه القرارات لفتح آفاق السلام والحل العادل في منطقتنا - منطقة
الشرق الاوسط .

وكذلك اتقدم بتأكيد تضامنا ودعمنا لحركات التحرير في ناميبيا وجنوب
افريقيا في كفاحها مع دعمنا لدول المواجهة الافريقية ضد اعتداءات نظام جنوب
افريقيا العنصري . . واغتنم هذه الفرصة كذلك لاعبر عن شكري وامتناني لتلك
الدول الصديقة التي بادرت بتأييدنا ومساندة قرارات مجلسنا الوطني وكذلك
الاعتراف بدولة فلسطين . . ولا يفوتني ان انوه بالشكر الجزيل لسيادة الامين العام
للأمم المتحدة السيد خافير بيريز دي كويار ومساعديه على جهودهم المتواصلة في
انجاز ما تصبو اليه البشرية من انفراج دولي وحلول لمشاكلها وبخاصة ما يتعلق بقضية
فلسطين . . كما اتقدم بالشكر والتقدير الى رئيس واعضاء اللجنة المعنية بممارسة
الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف لجهودهم تجاه قضية شعبنا . . كذلك
تحيتي وشكري للجنة التسعة لدول عدم الانحياز الخاصة بقضية فلسطين على كل ما
تقدمه من عمل بناء لقضية شعبنا واليك يا سيدي الرئيس احر التهاني بمناسبة
انتخابكم رئيسا لهذه الجمعية وكلني ثقة بحكمتك ودرابتك . . كما احيي سلفك على
قيادته الرفيعة لاعمال الدورة السابقة واخيرا ارفع التحية والشكر الجزيل للحكومة

تحية اليكم من شبابنا وشاباتنا في سجون الاحتلال والمعتقلات الجماعية ..
تحية اليكم من اطفال الحجارة في تحديهم للاحتلال بطائراته ودباباته واسلحته
معيدين للذاكرة الصورة الجديدة لداود الفلسطيني الاعزل امام جالوت الاسرائيلي
المدجج بالسلاح .

لقد قلت في ختام كلمتي في لقائنا الاول انني كرئيس لمنظمة التحرير
الفلسطينية وفصائل الثورة الفلسطينية اؤكد اننا لا نريد ان نرى نقطة دم يهودية او
عربية تراق ولا نريد استمرار القتال دقيقة واحدة .. لقد توجهت وقتها اليكم
لنختصر كل هذه المذابات والالم ولنسارع الى وضع اسس السلام العادل المبني على
ضمان حقوق شعبنا وتطلعاته وامانيه وحقوق جميع الشعوب سواء بسواء .. وقلت انني
اتوجه اليكم ان تصغفوا من نضال شعبنا من اجل ممارسة حقه في تقرير المصير وان
تمكنوا شعبنا من العودة من منفاه الاجباري الذي دفع اليه تحت حراب البنادق وان
تساعدونا على انهاء هذا الظلم الذي تعيش فيه اجيال شعبنا على مدى عقود عديدة
من السنين حتى يتمكن من العيش في وطنه وفي دياره حرا سيدا ، متمتا بكافة
حقوقه الوطنية والانسانية وكان آخر ما قلت من على هذا المنبر ان الحرب تندلع من
فلسطين والسلم يبدأ في فلسطين وكان الحلم الذي يراودنا ان نقيم دولة فلسطين
الديمقراطية التي يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي على قدم المساواة حقوقا
وواجبات في مجتمع واحد موحد اسوة بشعوب اخرى على هذه الارض وفي عالمنا
المعاصر ، وكما كانت دهشتنا كبيرة عندما رأينا المسؤول الاسرائيلي يفسر هذا
الحلم الفلسطيني مستلهم من ارث الرسالات السماوية التي انارت سماه فلسطين ،
ومن القيم الحضارية والانسانية الداعية الى التعايش في مجتمع ديمقراطي حر على
انه مخطط يستهدف تدمير كيانه والقضاء عليه وكان علينا يا سيادة الرئيس ان
نستخرج العبرة في صعوبة هذا الواقع المر وان نلحظ بعد المسافة بينه وبين الحلم
فبادرنا في منظمة التحرير الفلسطينية للبحث عن الصيغ البديلة الواقعية والقابلة
للتحقيق لايجاد حل للقضية ، يعتمد العدل الممكن لا المطلق ويضمن حقوق شعبنا
في الحرية والسيادة والاستقلال كما يضمن للجميع السلام والامن والاستقرار
ويجنب فلسطين والشرق الاوسط حروبا ومعارك لا تزال مستمرة منذ ٤٠ عاما ..
ويا للاسف .. !!

الم نكن نحن يا سيادة الرئيس من بادر الى اعتماد ميثاق الامم المتحدة
وقراراتها وشرعية حقوق الانسان والشرعية الدولية اساسا مرجعيا لكل الصراع
العربي الاسرائيلي .. !!

اولم نرحب ببيان فانس - غروميكو في عام ١٩٧٧ كبادرة تصلح اساسا لمشروع
حل لهذا الموضوع ؟!

الم نوافق على الاشتراك في مؤتمر جنيف طبقا للبيان المصري/الامريكي عام
١٩٧٧ لدفع عجلة السلام والحل في منطقتنا .. ؟!

اولم نرحب ونؤيد بيان البندقية الصادر عن دول السوق الاوروبية المشتركة
بشان اسس السلام العادلة في المنطقة .. ؟!

اولم نرحب ونؤكد مبادرة الرئيسين غورباتشوف - ميتران بشأن اللجنة
التحضيرية للمؤتمر الدولي .. ؟!

اولم نرحب بعشرات البيانات والمبادرات السياسية التي تقدمت بها
المجموعات والدول الافريقية والاسلامية ودول عدم الانحياز والدول الاشتراكية
والدول الاوروبية وغيرها بهدف ايجاد تسوية سلمية تركز على مبادئ الشرعية
الدولية لتأمين السلام وحل الصراع .. فماذا كان موقف اسرائيل من هذا كله مع أنه
ما من مبادرة واحدة او مشروع واحد او بيان واحد من كل ما اشرت اليه يخلو من
مراعاة التوازن السياسي او يخفل مطالب ومصالح اطراف الصراع العربي -
الاسرائيلي كافة .

لقد كان موقف اسرائيل من هذا كله المزيد من تصعيد مخططاتها الاستيطانية
والتوسعية وتاجيج عملية الصراع بتعميق الخراب والدمار واراقة الدماء وتوسيع

جبهات الصراع حتى شملت لبنان الشقيق الذي اجتاحته جيوش الاحتلال عام ١٩٨٢ وما تم اثناء ذلك الغزو من مذابح ومجازر ضد الشمين اللبناني والفلسطيني بما فيها مذابح صبرا وشاتيلا ولا تزال اسرائيل تحتل جزءا من جنوب لبنان حتى الان ويواجه لبنان يوميا الغارات والاعتداءات الجوية والبحرية والبرية ضد مدنه وقراه وضد مخيماتنا في الجنوب اللبناني .

انه لمن المؤلم والمؤسف ان تستمر الحكومة الامريكية وحدها في دعم ومساندة هذه المخططات الاسرائيلية العدوانية والتوسعية وفي دعم اسرائيل باستمرار احتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية وفي استمرار جرائمها وسياسة «القبضة الحديدية» ضد اطفالنا ونسائنا . . . كما انه من المؤلم والمؤسف كذلك استمرار الحكومة الامريكية في رفضها الاعتراف بحق ٦ ملايين فلسطيني بتقرير مصيرهم وهو حق مقدس بالنسبة للشعب الامريكي نفسه ولشعوب الارض قاطبة . . . واذكرهم بموقف الرئيس ويلسون صاحب المبادئ العالميين في العلاقات الدولية وهما عدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة وحق تقرير المصير للشعوب وعندما استفتي الشعب الفلسطيني عام ١٩١٩ بواسطة لجنة «كينغ كريبز» اختار الولايات المتحدة الامريكية كدولة انتداب ولكن الظروف حالت دون ذلك وجاءت بريطانيا بديلا عنها .

وانني لا توجه الى الشعب الامريكي متسائلا ، هل من الانصاف ان لا يطبق على الشعب الفلسطيني ما شرّعه الرئيس ويلسون بهذا الخصوص ؟ ان الادارات الامريكية المتعاقبة تعرف ان شهادة الميلاد الوحيدة لقيام دولة اسرائيل هي القرار الدولي ١٨١ الصادرة عن الجمعية العامة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ والذي وافقت عليه في حينه الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وهو ينص على قيام دولتين في فلسطين واحدة عربية فلسطينية والثانية يهودية . . . فكيف تفسر الحكومة الامريكية موقفها الذي يعترف بنصف هذا القرار المتعلق باسرائيل ويرفض نصفه الآخر المتعلق بالدولة الفلسطينية ؟ بل وكيف تفسر حكومة الولايات المتحدة عدم التزامها بتنفيذ قرار سبق له وان تبنته اكثر من مرة في جمعيتكم الموقرة وهو القرار رقم ١٩٤ ، والقاضي بحق الفلسطينيين في العودة لديارهم وممتلكاتهم التي طردوا منها

والتمويض على من لا يرغب بالعودة . . . ام من حقها تجزئة الشرعية الدولية وتفكيك احكام القوانين الدولية .

السيد الرئيس . . . السادة الاعضاء . . . ان نضال شعبنا المتواصل في سبيل حقوقه يعود الى عشرات السنين قدم خلالها مئات الالاف من الشهداء والجرحى وعانى من كل انواع المذابح الماساوي ولكنه لم يهن ولم تفتر عزيمته ، بل عززت اصراره في تشبهه بوطنه الفلسطيني وبهويته القومية . . . ان قادة اسرائيل الذين اخذتهم النشوة الخادعة توهموا انه بعد خروجا من بيروت سيبتلع البحر المنظمة ولم يتوقعوا ان يتحول رحيل المنافي الى مسار للعودة الى الوطن . . . الى ساحة الصراع الحقيقية . . . الى فلسطين المحتلة . . . فكانت الانتفاضة الشعبية الباسلة داخل ارضا المحتلة . . . الانتفاضة التي قامت لتستمر حتى تحقيق اهدافنا في الحرية والاستقلال الوطني .

وانه لما يشرفني يا سيادة الرئيس ان اكون واحدا من ابناء هذا الشعب الذي يسطر بدماء ابنائه ارواح ملاحم المقاومة الوطنية ويجترح معجزات يومية اشبه بالاساطير كي تستمر انتفاضته وتكبر حتى تفرض ارادتها وتثبت ان باستطاعه الحق ان يقهر القوة .

فتحية اكبار لجماهير شعبنا التي تصنع اليوم هذه التجربة الثورة الديمقراطية الفريدة انه الايمان الذي لن تزعه كل آلة اسرائيل العسكرية ولن يرهبه الرصاص بكل انواعه ولن ينال منه دفن الاحياء وكسر العظام واجهاض الحوامل والاستيلاء على مصادر المياه ولم يوهن عزيمته الاعتقال والسجن والنفي والطرده خارج الوطن . . . اما المقاب الجماعي ونسف البيوت واغلاق الجامعات والمدارس والنقابات والجمعيات والمؤسسات وتمطيل الصحف وحصار المخيمات والقرى والمدن فلم تزد هذا الايمان الا رسوخا لتم الثورة كل بيت ولتجذر في كل شبر من ارض الوطن .

إن شعبنا هذا سيرته وهذا تاريخه لا يمكن ان يهزم ولا يمكن لكل قوى البطش

والارهاب ان تشبه عن عقيدته الراسخة بحقه في وطنه و يقيم العدل والسلام والمجبة
والتعاضد السمح . . وكما حمتنا بندقية الثائر فحالت دون تصفيتنا وتدمير هويتنا
الوطنية في ساحة المواجهة الساخنة فنحن على ثقة تامة بقدرتنا على حماية غصن
الزيتون الاخضر في ساحات المواجهة السياسية .

إن هذا الالتفاف العالمي حول قضيتنا العادلة لتحقيق السلام القائم على العدل
يظهر بشكل ساطع ان العالم يدرك بلا التباس من هو المناضل من أجل الحرية
والسلام .

إن هذا الوعي العالمي المتنامي قد مس التجمعات اليهودية نفسها داخل
اسرائيل وخارجها واخذ يفتح عيونها على حقيقة المشكلة وعلى جوهر الصراع
وخاصة امام الممارسات الاسرائيلية اليومية غير الانسانية التي تبعد عن روح الديانة
اليهودية السمحة نفسها .

لقد بات من الصعب والى حدود المستحيل ان يعلن اليهودي رفضه للاضطهاد
العنصري وتعلقه بالحرية وبحقوق الانسان وان يصمت على جرائم وانتهاكات
اسرائيل ضد حقوق الانسان الفلسطيني والشعب الفلسطيني والوطن الفلسطيني
خاصة امام الممارسات اليومية البشعة للمحتلين وعصابات المستوطنين المسلحين .

اننا نميز يا سيادة الرئيس بين المواطن اليهودي الذي سمعت الدوائر الاسرائيلية
الى طمس وتزييف عيه وصورة ضميره باستمرار وبين ممارسات قادة اسرائيل . . بل
اننا ندرك بانه يوجد داخل اسرائيل وخارجها من اليهود الشرفاء والشجعان الذين لا
يقرون حكومة اسرائيل على سياسة القمع والمذابح والتوسع والاستيطان والطرده
ويقرون لشعبنا حقوقه المتساوية في الحياة والحرية والاستقلال .

واننا باسم الشعب الفلسطيني اشكرهم على هذا الموقف الشجاع والشريف . .
ان شعبنا لا يريد حقا ليس له ولا تقره عليه الشرعية الدولية والقوانين الدولية وهو

لا يسمى الى حرية تقهر حرية شعب آخر .

وانني اتوجه بندائي هذا الى كل الشعوب في العالم وخاصة التي عانت من
الاحتلال النازي واعتبرت ان من واجبها ان تطوي صفحة القهر والظلم من جانب اي
شعب ضد شعب آخر وان تمد يد العون لكل ضحايا الارهاب والفاشية والنازية بان
نرى اليوم بوضوح ما يلقيه عليها التاريخ من مسؤوليات تجاه شعبنا المعذب الذي
يريد لاطفاله مكانا تحت الشمس في وطنهم يعيشون فيه أسوة ببقية اطفال العالم
احرارا فوق ارضهم الحرة .

السيد الرئيس . . السادة الاعضاء . . انه لما يدعو للتفاوض ان تصل مسيرتنا
النضالية الى ذروة الانتفاضة الراهنة في ظل مناخ دولي يتسم بمسعى حثيث وشاق
الى الانفراج على الساحة الدولية وتقدم الشعوب واننا نشهد بسرور بالغ النجاحات
التي حققتها الامم المتحدة وامينها العام للتوصل الى حلول لكثير من المشاكل وبؤر
التوتر في العالم في ظل هذا الوفاق الدولي الجديد ومن المؤكد انه يستحيل ترسيخ
هذا المناخ الايجابي الدولي الجديد دون الانتقال الى مشاكل الارض وبؤر التوتر
المنتشرة فيها مما يمكننا من صياغة ضمير انساني اكثر دقة ومسؤولية في تقييم
أعمال الانسان والدول ويملك شفافية الاستشراق مما يحمله القرن القادم علينا من
تحديات ومسؤوليات جديدة بعيدا عن الحروب والدمار ومن أجل المزيد من الحرية
والرفاه والسلم والتقدم للبشرية جمعاء .

ولا يختلف احد هنا يا سيادة الرئيس على ان قضية فلسطين هي مشكلة
المشاكل المعاصرة . . فهي الاقدم عمرا على جدول اعمالكم وهي الاكثر تعقيدا
وتشابكا وهي الاشد خطرا بين القضايا الاقليمية على السلام والامن الدوليين . .
ومن هنا فانها تحتل مكانة الاولوية بين المشاكل التي تستدعي اهتمام الدولتين
الاعظم وجميع دول العالم وضرورة القيام بالجهد المطلوب لرسم طريق لحلها وفق
اسس عادلة تكون بحد ذاتها اكبر ضمان لتعميم السلام في الشرق الاوسط .

ونحن في منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة مسؤولة عن الشعب الفلسطيني ومصيره ووفاء منا لنضال شعبنا واجلالاً لتضحيات الشهداء وحرصاً منا على التجاوب مع اجواء الانفراج والوفاق ووعياً منا لاهمية الاسهام في المساعي السياسية السلمية لايجاد حل سياسي يضع حدا للحروب والقتال ويفسح المجال لتعايش سلمي تحكمه القوانين الدولية .. لذلك دعونا مجلسنا الوطني في دورة غير عادية في الجزائر بين الثاني عشر والخامس عشر من شهر نوفمبر المنصرم وذلك بهدف تحديد وتوضيح موقفنا كطرف اساسي في النزاع العربي الاسرائيلي لا حل من دون مشاركته ومن دون موافقته .

وبسعدني ان اقول لكم بكل اعتزاز ان مجلسنا الوطني الفلسطيني من خلال ممارسة كاملة للحرية اثبت من جديد تحمله لمسؤولياته الوطنية العليا قد اخذ من القرارات الجادة والبناءة والمسؤولة ما مهد الطريق لتعميق وابرار رغبتنا واسهامنا في ايجاد تسوية سلمية تضمن حقوق شعبنا الوطنية والسياسية كما تضمن الامن والسلام للجميع .

السيد الرئيس .. ان القرار الاول والحاسم لمجلسنا الوطني هو اعلان قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف وذلك استناداً الى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه وتضحيات اجياله المتعاقبة دفاعاً عن حرية وطنهم واستقلاله وكذلك انطلاقاً من قرارات القمم العربية ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٧ وممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق ارضه وطبقاً لقراراتكم المتتالية ويهمني ان اكرر في هذا الاعلان التاريخي امام الاسرة الدولية وقد اصبح وثيقة رسمية من وثائق الامم المتحدة ان اؤكد بأن هذا القرار لا رجعة لنا عنه ولن نتوقف عن العمل حتى يتم دحر الاحتلال وممارسة شعبنا لسيادته في دولته - دولة فلسطين - للفلسطينيين جميعهم اينما كانوا فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق وتسان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الانسانية في ظل نظام ديمقراطي برلماني يقوم على

اساس حرية الرأي وتكوين الاحزاب ورعاية الاغلبية حقوق الاقلية واحترام الاقلية قرارات الاغلبية وعلى العدل الاجتماعي والمساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة على اساس العرق او الدين او اللون او بين المرأة والرجل في ظل دستور يفرض سيادة القانون والقضاء المستقل وعلى اساس الوفاء الكامل لتراث فلسطين الروحي والحضاري والتسامح بين الاديان عبر القرون .

ان دولة فلسطين هي دولة عربية وشعبنا جزء من امته العربية تراثاً وحضارة وطموحاً للتطور الاجتماعي والتحرر ، تلتزم بميثاق جامعة الدول العربية وبمبادئ الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وبمبادئ عدم الانحياز .. انها دولة محبة للسلام ملتزمة بمبادئ التعايش السلمي وانها ستعمل مع جميع الدول والشعوب من اجل تحقيق سلام قائم على العدل واحترام الحقوق .

دولة تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والاقليمية بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الامم المتحدة وقراراتها وترفض التهديد بالعنف والقوة او الارهاب او استعمالها ضد سلامة اراضيها واستقلالها السياسي او سلامة اراضي اي دولة اخرى دون المساس بحقها الطبيعي في الدفاع عن اراضيها واستقلالها .. دولة تؤمن بان الغد لا يحمل غير الامن لمن عدلوا او ثابوا الى العقل .

تلك هي يا سيادة الرئيس .. دولة فلسطين التي اعلنا قيامها وسنعمل على تجسيدها لتأخذ مكانها بين دول العالم لتشارك وتبدع في صياغة عالم حر يسوده العدل وينعم بالسلام .. وسيكون لدولتنا حكومتها المؤقتة باقرب فرصة باذن الله ، وقد كلف المجلس الوطني الفلسطيني اللجنة التنفيذية تولي مهام هذه الحكومة المؤقتة لحين تشكيلها ومن اجل تجسيد هذا القرار اتخذ مجلسنا الوطني جملة قرارات يهمني الاشارة لاهمها بما يؤكد عزمنا على المضي الجاد في مسيرة التسوية السلمية العادلة وبذل اقصى الجهد في سبيل انجاحها .. لقد أكد مجلسنا الوطني على ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي والخاص بقضية الشرق الاوسط وجوهرها - قضية فلسطين - تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس

الامن وجميع اطراف الصراع في المنطقة بما فيه منظمة التحرير الفلسطينية الممثل
الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدر المساواة باعتبار ان المؤتمر الدولي
ينعقد على قاعدة قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ وضمان الحقوق
الوطنية والسياسية المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير
المصير.

كما اكد مجلسنا الوطني الفلسطيني على ضرورة انسحاب اسرائيل من جميع
الاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية واقامة
الدولة الفلسطينية والغاء جميع اجراءات الالحاق والضم وازالة المستعمرات التي
اقامت اسرائيل في الاراضي الفلسطينية والعربية منذ عام ١٩٦٧ ، وهو ما اقرته
القمم العربية وخاصة في القمم العربية في "فاس والجزائر" .

واكد مجلسنا الوطني على ضرورة السعي الى وضع الاراضي الفلسطينية
المحتلة بما فيها القدس العربية تحت اشراف الامم المتحدة لفترة محدودة لحماية
شعبنا ولتوفير مناخ مناسب لانجاح اعمال المؤتمر الدولي والوصول الى تسوية سياسية
شاملة وتحقيق الامن والسلام للجميع شعوبا ودولا في الشرق الاوسط بقبول ورضى
مبادلين ولتمكين دولة فلسطين من ممارسة سلطاتها الفعلية على هذه الاراضي ،
وهذا ما اكدته كذلك القرارات الصادرة عن القمم العربية .

واكد مجلسنا كذلك ، على حل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات
الامم المتحدة ، كما اكد على ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية في
الاماكن المقدسة في فلسطين لاتباع جميع الديانات .

كما اكد مجلسنا الوطني على قراراته السابقة على العلاقة المميزة والخاصة بين
الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني وان العلاقة المستقبلية بين دولة فلسطين
والمملكة الاردنية الهاشمية ستكون على اسس كوفندرالية وعلى اساس الاختيار
الطوعي والحر للشعبين الشقيقين تعزيزا للروابط التاريخية والمصالح الحيوية بينهما

.. ولقد جدد المجلس تأكيده على ضرورة ان يضع مجلس الامن ويضمن ترتيبات
الامن والسلام بين جميع الدول المعنية بالصراع في المنطقة ويهمني هنا يا سيادة
الرئيس ان أشير الى ان هذه القرارات تعكس كما هو واضح من مضمونها وصياغتها
قناعاتنا الراسخة بالسلام والحرية وفهمنا وتقديرنا العميقين لمناخ التوافق الدولي
والتوافق الدولي وحرص الاسرة الدولية على الوصول الى حلول متوازنة تستجيب
للمطالب والمصالح الاساسية لاطراف الصراع .

كما تعكس هذه القرارات مدى جدية الموقف الفلسطيني من قضية السلام
وحرصه عليها وضرورة تأمينها وضمانها عبر مجلس الامن وتحت رعاية الامم المتحدة
.. ان هذه القرارات تحمل الرد الواضح والحازم على كل الحجج والمواقف المسبقة
والذرائع التي كانت تسوقها بعض الدول حول مواقف وسياسية منظمة التحرير
الفلسطينية وفي الوقت الذي قام فيه شعبنا بانتفاضته ومن خلال مثليه في المجلس
الوطني الفلسطيني يصوت من اجل السلام مؤكدا على تجاوبه مع الاتجاه الدائم الذي
تعززه حقبة الانفراج الجديدة في العلاقات الدولية ولحل النزاعات العالمية بالوسائل
السلمية فان الحكومة الاسرائيلية كانت تغذي النزاعات العدوانية والتوسيعية والتعصب
الديني لتؤكد تمسكها بخيار العدوان والتكبر لحق شعبنا .. ان الجانب الفلسطيني
صاغ من جهته مواقف سياسية واضحة ومسؤولة تنسجم مع ارادة المجتمع الدولي
وذلك في سبيل المساعدة على عقد المؤتمر الدولي للسلام وانجاح اعماله وليس في
هذا الدعم الدولي الشجاع والمشكور بالاعتراف بدولة فلسطين الا الدليل الساطع
على صواب مسارنا ومصداقية قراراتنا وانسجامها مع الارادة العالمية المحبة للسلام
ومع تقديرنا الكبير للاصوات الامريكية الحرة التي بادرت الى شرح وتأييد مواقفنا
وقراراتنا فان الادارة الامريكية لا زالت غير ملتزمة بمعيار موحد بين اطراف
الصراع ولا زالت تفرض علينا وحدنا الاقرار بمواقف لا يمكن حسمها قبل التفاوض
والحوار داخل اطار المؤتمر الدولي .

ويهمني ان اذكر ان الاقرار لطرفي الصراع بالمساواة وبالحقوق على اساس
متبادل هو المدخل الوحيد للرد على جميع التساؤلات من أي جهة تصدر واذا كانت

السياسات والممارسات على الارض تعكس نوايا اصحابها فان الطرف الفلسطيني هو الاجدر بالقلق وطرح التساؤلات الهادفة الى طمأنته على مصيره ومستقبل هذا المصير امام دولة اسرائيل المدججة بأحدث الاسلحة بما فيها الاسلحة النووية .

السيد الرئيس .. السادة الاعضاء .. لقد حدد مجلسنا الوطني الفلسطيني التزامه بقرارات الامم المتحدة التي تؤكد حق الشعوب في مقاومة الاحتلال الاجنبي والاستعمار والتمييز العنصري وحقها في النضال من اجل استقلالها وجدد رفضه للارهاب بكل انواعه بما في ذلك ارهاب الدولة مؤكدا التزامه بقراراته السابقة بهذا الخصوص وقرار القمة العربية في الجزائر عام ١٩٨٨ وقراري الامم المتحدة رقم ٤٢/١٥٩ لعام ٨٧ ورقم ٦١/٤٠ لعام ٨٥ وبما ورد في اعلان القاهرة الصادر بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٧ بهذا الخصوص ان هذا الموقف الواضح يا سيادة الرئيس لا لبس فيه ومع ذلك فاني كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية أعلن من هنا مرة أخرى انني ادين الارهاب بكل اشكاله واحيي في الوقت ذاته جميع من ارى امامي في هذه القاعة ممن اتهمهم جلادوهم ومستعمروهم بالارهاب اثناء معارك تحرير بلادهم من نير الاستعمار وهم اليوم القادة الامناء لشعوبهم والاوفياء .. الخ لخص لمبادئ وقيم العدل والحرية .. وتحية اجلال لمن سقط من الشهداء على يد الارهاب والارهابيين وفي المقدمة رفيق العمر نائبي الشهيد الرمز خليل الوزير "ابو جهاد" وشهداء المذابح التي تعرض لها شعبنا في مختلف المواقع والاماكن والمدن والقرى والمخيمات في الضفة والقطاع وفي الجنوب اللبناني .

سيادة الرئيس .. السادة الاعضاء .. ان الموقف في وطننا الفلسطيني لم يعد يحتمل الانتظار ، وها هي جماهير شعبنا وأطفالنا يتقدمون الركب حاملين مشاعل الحرية وهم يستشهدون يوميا من اجل اجلاء المحتل وارساء قواعد السلام في وطنهم الحر المستقل وفي المنطقة كلها لذلك فان المجلس الوطني الفلسطيني انطلق من قراراته على أساس الواقعية اخذين بعين الاعتبار ظروف الفلسطينيين والاسرائيليين ولتوفير مناخ التسامح بينهم .

إن مسؤولية الامم المتحدة تجاه قضية شعبنا وحقوقه هي مسؤولية تاريخية واستثنائية .

فمنذ أكثر من اربعين عاما قررت الامم المتحدة بناء للقرار ١٨١ اقامة دولتين كما اسلفت في فلسطين واحدة عربية فلسطينية واخرى يهودية ونحن نرى اليوم ورغم الظلم التاريخي الذي لحق بشعبنا ان هذا القرار ما زال يوفر الشروط الشرعية الدولية التي تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني بالسيادة والاستقلال الوطني ، لذلك فان تسريع وتيرة عملية السلام في المنطقة يتطلب جهدا استثنائيا من جانب جميع الاطراف المعنية والاطراف الدولية واطراف الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي اللذين يتحملان مسؤولية كبيرة تجاه قضية السلام في منطقتنا .. ان دور الامم المتحدة والاعضاء الدائمين في مجلس الامن وكل الكتل والهيئات الدولية حيوي وهام في هذه المرحلة .. لذا اتقدم بمبادرة السلام الفلسطينية التالية :-

بصفتي رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تتولى مهام الحكومة المؤقتة لدولة فلسطين :-

أولا - ان يتم العمل الجاد لعقد اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط وتحت اشراف الامين العام للامم المتحدة وذلك بناء على مبادرة الرئيسين غورباتشوف - ميتران والتي ايدها العديد من الدول وتفضل الرئيس ميتران بمرضاها على جمعيتكم في أواخر سبتمبر الماضي وذلك تمهيدا لعقد المؤتمر الدولي الذي تؤيده جميع دول العالم باستثناء حكومة اسرائيل .

ثانيا - انطلاقا من ايماننا بالدور الحيوي للامم المتحدة وبالشرعية الدولية فاننا نرى ان يتم العمل باشراف مؤقت للامم المتحدة على ارضنا الفلسطينية ووضع قوات دولية لحماية شعبنا وتشرف في نفس الوقت على انسحاب القوات الاسرائيلية من بلدنا .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ستعمل للوصول لتسوية سلمية شاملة بين اطراف الصراع العربي الاسرائيلي بما في ذلك دولة فلسطين واسرائيل والدول المجاورة الاخرى في اطار المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، بما يحقق المساواة وتوازن المصالح وخاصة حق شعبنا في التحرر والاستقلال الوطني واحترام حق العيش والسلام والامن للجميع ووفقا للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وفي حالة الاقرار بهذه الأسس داخل المؤتمر نكون قطعنا شوطا أساسيا نحو الحل العادل مما يتيح الاتفاق على ترتيبات الامن والسلام .

السيد الرئيس .. ارجو ان يكون واضحا ان شعبنا الفلسطيني بقدر ما يحرص على نيل حقوقه الوطنية المشروعة في تقرير المصير والموودة وازالة الاحتلال عن ارض وطنه الفلسطينية فانه يحرص على المسيرة السلمية لتحقيق هذه الاهداف في اطار المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة ووفق ميثاقها وقراراتها وانني اؤكد اننا شعب يتوق الى السلام كباقي شعوب الارض وربما بحماسة اكبر بسبب طول هذه المعاناة طول هذه السنوات وبسبب قسوة الحياة التي يحيها شعبنا واطفالنا وبسبب حرمانه من التمتع بحياة طبيعية بعيدا عن الحروب والمآسي وعذاب النفس والتشرد ومعاناة العيش اليومي القاسية ، فلترتفع الاصوات المؤيدة لفصن الزيتون وسياسة التعايش السلمي واجواء الانفراج الدولي ولتشابك الايدي دفاعا عن فرصة تاريخية قد لا تعوض تضع حدا لمأساة طال عمرها وكلفت تضحيات الالاف من الارواح ودمار مئات القرى والمدن واننا اذ نمد يدنا بفصن الزيتون وبفصن السلام فلانه يتفرع في قلوبنا من شجرة الوطن والحرية .

سيدي الرئيس .. حضرات الاعضاء .. لقد اتيتكم باسم شعبنا باسما يدي لنصنع السلام الحقيقي .. السلام القائم على العدل ومن هذا المنطلق اطالب قادة اسرائيل بان يأتوا الى هنا تحت اشراف الامم المتحدة لنصنع هذا السلام واقول لهم كما اقول لكم ان شعبنا يريد الكرامة والحرية والسلام ويريد الامن لدولته كما يريد

لجميع دول واطراف الصراع العربي الاسرائيلي هنا اتوجه بالتخصيص الى الاسرائيليين بكل فئاتهم وقواهم وشرائحهم وفي مقدمتهم قوى الديمقراطية والسلام واقول لهم تعالوا بعيدا عن الخوف والتخويف لنصنع السلام وبعيدا عن شبح الحروب المتواصلة منذ ٤٠ عاما في اتون هذا الصراع وبعيدا عن التهديد بانفجار الحروب القادمة التي لن يكون وقودها الا اطفالكم واطفالنا .. تعالوا لنصنع السلام .. سلام الشجعان بعيدا عن غطرسة القوة واسلحة الدمار بعيدا عن الاحتلال والقهر والذل والقتل والتعذيب .

"قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء" لتقيم السلام على ارض السلام ارض فلسطين .. المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة .. اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام .. فارحمنا ربنا في السلام وادخلنا الجنة دارك دار السلام .

وأخيرا اقول لشعبنا الفجر ات .. ات .. والنصر ات .. ات .. وانني ارى الوطن في حجارتك المقدسة .. ارى علم دولتنا الفلسطينية يرفرف فوق روابي الوطن الحبيب .. وشكرا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مجلة البيادر السياسي

العدد : ٣٣١

التاريخ : ١٧ كانون ثان ١٩٨٨

نص بيان الرئيس الاميركي الاسبق

رونالد ريغان

بشأن المحادثات مع منظمة التحرير

واشنطن - رويتر - فيما يلي النص الكامل لبيان الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان المتعلق باجراء محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية .

"اصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانا قبلت فيه قراري مجلس الامن التابع للامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ واعترفت بحق اسرائيل في الوجود ونبذت الارهاب ، وكانت هذه لمدة طويلة شروطنا لاجراء حوار موضوعي وقد استجابت المنظمة لها وعلى ذلك فوضت وزارة الخارجية في الدخول في حوار موضوعي مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية ، ان على منظمة التحرير ان تكون عند كلمتها ويجب عليها خاصة ان تظهر ان نبذها للمنف سيكون شاملا ودائما .

ان بدء الحوار بين الولايات المتحدة وممثلي منظمة التحرير الفلسطينية خطوة مهمة في عملية السلام وخصوصا انها تمثل التطور المهم في التفكير الفلسطيني باتجاه مواقف واقعية وعملية فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية ، ولكن هدف الولايات المتحدة سيظل كما كان دائما هو التوصل الى سلام شامل في الشرق الأوسط ، وعلى هذا الضوء فاننا ننظر الى هذا التطور باعتباره خطوة اخرى تجاه بدء مفاوضات مباشرة ، بين اطراف الصراع هي وحدها التي يمكن ان تؤدي الى مثل هذا السلام .

ان التعهد الاميركي الخاص بأمن اسرائيل ورفاهيتها لا يزال صلبا لم يهتز ويعد بالفعل سببا رئيسيا في دخولنا في هذا الحوار لمساعدة اسرائيل على التوصل الى الاعتراف والأمن اللذين تستحقانها" .

صحيفة القدس

العدد : ٦٩٣٥

التاريخ : ١٦/١٢/١٩٨٨

ملحق رقم (١٦)

نص بيان شولتز حول بدء الحوار

مع منظمة التحرير الفلسطينية

واشنطن - أ.ف.ب - فيما يلي نص البيان الذي أعلن فيه جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي الأسبق بدء الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية :

"اصدرت منظمة التحرير الفلسطينية اليوم بيانا قبلت فيه القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ الصادرين عن مجلس الامن الدولي واعترفت فيه بحق اسرائيل في الوجود بسلام وأمن واعلنت تخليها عن الأرها ب ، وبالتالي فان الولايات المتحدة مستعدة لحوار جوهري مع ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية .

اني اعين سفيرنا في تونس /روبرت بلليترو/ كقناة وحيدة مأذون لها لاقامة هذا الحوار . . . ان هدف الولايات المتحدة كان ولا يزال الوصول الى سلام شامل في الشرق الأوسط . . . وضمن هذا المنظار اعتبر هذا التطور خطوة اضافية نحو فتح مفاوضات مباشرة التي تستطيع وحدها الوصول الى مثل هذا السلام بين الأطراف .

لا شيء هنا يمكن ان يفسر بأن ذلك ينطوي على قبول او اعتراف الولايات المتحدة بدولة فلسطينية مستقلة . . ان موقف الولايات المتحدة هو ان وضعية الضفة الغربية وغزة لا يمكن ان تحدد باعمال من جانب واحد من احد الطرفين ولكن عبر عملية تفاوضية فقط . . ان الولايات المتحدة «لا تعترف باعلان دولة فلسطينية مستقلة» .

الا أن هدف الولايات المتحدة كان ولا يزال السلام الشامل في الشرق الأوسط، ومن هذا المنظار نعتبر هذا التطور خطوة إضافية نحو فتح مفاوضات مباشرة بين الطرفين وحدهما يمكن أن تؤدي إلى مثل هذا السلام .

ان تعهد الولايات المتحدة الخاص تجاه أمن اسرائيل ورفاهيتها يبقى ثابتا ، والواقع ان احد اسبابنا الأساسية لفتح هذا الحوار هو مساعدة اسرائيل في الحصول على الاعتراف والأمن اللذين تستحق " .

صحيفة الفجر

العدد : ٤٩٤٣

التاريخ / ١٦ / ١٢ / ١٩٨٨

ملحق رقم (١٧)

خطة رايبين

مبادئ:

- * أراض مقابل سلام .
- * لن تتم ازالة مستوطنات يهودية في الضفة الغربية وغزة ضمن التسوية المرحلية .
- * لن تجري مفاوضات مع المنظمة لكن رايبين يفصل - بشكل واضح - بين المنظمة وبين شخصيات تعتبر من منظمة التحرير ، وهو لا يرفضها رفضا قاطعا .
- * القدس كعاصمة اسرائيل ليس امرا مطروحا للتقاش .

الخطوات :-

- * تمكين سكان المناطق المحتلة من تشكيل وفد بشكل فوري او باجراء انتخابات حرة بنية عقد مفاوضات سياسية مع اسرائيل حول حل مرحلي .
- * استتباب الهدوء في المناطق لمدة ثلاثة او ستة اشهر شرط مسبق لانتخاب المندوبين .
- * هوية المندوبين أمر غير مهم ، شرط ان يكون هدفهم اجراء مفاوضات سياسية مع اسرائيل للتوصل الى حكم ذاتي موسع .

* سيتمتع المندوبون المنتخبون بصلاحيات حكم وسيديرون امور الحياة اليومية في المناطق المحتلة باستثناء الشؤون الامنية والسياسية الخارجية .

* يرفض رايبن دخول قوات الامم المتحدة الى المناطق المحتلة لاداء مهام امنية يشغلها الجيش الاسرائيلي ، او الاشراف على الانتخابات ، لكنه لا يرفض تواجد "الاونروا" - الوكالة الدولية لفوت اللاجئين .

* حل مشكلة اللاجئين بواسطة مؤتمر دولي يبحث مشكلة اللاجئين الفلسطينيين واللاجئين اليهود الذين يعيشون في اسرائيل .

صحيفة معاريف الاسرائيلية

التاريخ : ١١/٤/١٩٨٩ .

ملحق رقم (١٨)

نص بيان بوش عن تعليق «الحوار»

هانتسفيل - الاباما - رويتر - فيما يلي نص بيان الرئيس الامريكى جورج بوش عن تعليق العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية .

"بناء على توصية من وزير الخارجية ، قررت تعليق الحوار بين الولايات المتحدة الامريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، انتظارا لصدور رد مرض من المنظمة عن الخطوات التي تتخذها لحسم مشاكل متصلة باعمال الارهاب في الأونة الاخيرة خاصة الهجوم الارهابي على اسرائيل يوم ٣٠ أيار الماضي والذي شنته جبهة التحرير الفلسطينية احدى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية .

ومن قبيل سرد الخلفيات ففي ١٤ /ديسمبر/ كانون أول عام ١٩٨٩ اعترف ياسر عرفات وهو يتحدث باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحق اسرائيل في الوجود وقبل قراري مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ كما أعلن نبذ الارهاب .

ولاحقا على ذلك اعلنت الولايات المتحدة انه نظرا لان منظمة التحرير استجابت لشروطنا التي وضعناها منذ زمن بعيد لبدء الحوار قررنا بدء حوار حقيقي مع المنظمة .

وفي ذلك الوقت اشدنا برئيس المنظمة عرفات لاتخاذ مثل هذه الخطوات الضرورية واجرينا هذا الحوار مع المنظمة من خلال سفارتنا في تونس .

وعلى امتداد الثمانية عشر شهرا الماضية تبادل ممثلوا الولايات المتحدة ومنظمة التحرير بشكل منتظم وجهات النظر حول الموقف السياسي والامن في المنطقة وبموازنة الامر نرى ان تبادل وجهات النظر هذه ساهم في تحقيق تقدم في عملية السلام .

وفي يوم ٢٠ مايو/أيار ١٩٩٠ حاولت جبهة التحرير الفلسطينية القيام بتسلل اراهابي الى داخل اسرائيل عن طريق البحر ، وابو العباس زعيم جبهة التحرير الفلسطينية عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ويشير بشدة حجم القوة والمنطقة الجغرافية المستهدفة ان مدنيين كانوا مستهدفين .

وفي ذلك اليوم اصدرنا بيانا نعرب فيه عن اسفنا لمحاولة الهجوم الارهابي هذه وفي يوم ٣١ مايو/أيار اثرنا هذا الحادث مع المنظمة في تونس ، وأبلغناهم انه ليس بوسعهم التنصل من مسؤولية محاولة العمل الارهابي الذي قامت به احدى الفصائل المؤسسة للمنظمة وانهم مطالبون باتخاذ خطوات للتعامل مع هذه المسألة بادانة العملية واعلان عدم مسؤوليتها عنها وبالبدء في اتخاذ خطوات لمعاقبة ابو العباس مرتكب الحادث .

ولقد اعطينا منظمة التحرير متسا من الوقت للتعامل مع هذه المسألة وحتى يومنا هذا لم تقدم المنظمة تفسيراً معقولاً للحادث ولم تتخذ الخطوات التي حددت اعلاه .

وتأخذ الولايات المتحدة في الاعتبار ان منظمة التحرير الفلسطينية اعلنت عدم مسؤوليتها عن هذا الهجوم وانها اصدرت بيانا تدين فيه الهجوم على المدنيين من حيث المبدأ ، ولكن كما اشرنا من قبل لم يكن هذا كافياً لم يكن هذا وحده كافياً .

واثبت الحوار بين الولايات المتحدة الاميركية ومنظمة التحرير الفلسطينية انه در على دفع عملية السلام العربي الاسرائيلي الى الامام ، وفي نفس الوقت يقوم

هذا الحوار على افتراض ان منظمة التحرير راغبة في الالتزام بشروط قبلتها من قبل في ديسمبر/كانون اول عام ١٩٨٨ بما في ذلك نبذ الارهاب .

وفي الوقت الذي ستكون فيه المنظمة مستعدة لاتخاذ الخطوات الضرورية ستكون نحن مستعدون لاستئناف الحوار فوراً ، والى حين ذلك نأمل ونتوقع أن تستمر عملية السلام كما كان مقصوداً منها .

وبلا أي تاخير فاننا نواصل الالتزام بمواصلة العمل للتوصل الى تسوية شاملة للصراع العربي الاسرائيلي ولسلام عادل ودائم ، كما اعلنا مرارا فانه من وجهة نظرنا يجب ان يقوم هذا السلام على هذين القراين /قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ والمبدأ المتضمن فيهما مبدأ الارض في مقابل السلام وتوفير أمن اسرائيل والحقوق السياسية للفلسطينيين .

ونحن نؤمن بأن المشاركة الفلسطينية هي أمر حيوي لأي عملية ناجحة وأن هناك فرصاً حقيقية للفلسطينيين في هذه العملية ، ونأمل بشدة أن يعرف الاسرائيليون والفلسطينيون والدول العربية هذه الفرصة ويتخذوا الخطوات اللازمة لخلق مناخ يمكن ان تزدهر فيه عملية سلام قابلة للتطبيق .

ونحن نشجب العنف في المنطقة وندعو كل الاطراف لتجنب العنف والارهاب، وان تؤثر بدلا من ذلك الحوار والمفاوضات ، ونحن مستعدون لاستمرار العمل مع الاطراف المعنية لتحقيق هذه الغاية .

صحيفة النهار

العدد : ١١٩٧

التاريخ : ١٩٩٠/٦/٢٢

قائمة المراجع

- (١) د. زياد ابو عمرو ، الانتفاضة اسبابها وعوامل استمرارها ، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية ، القدس ، ط ١ ، ١٩٨٩ .
- (٢) يوسي ملمن ، دان رفيف "ترجمة مصطفى داود كيبها" التعاون العدائي - وقصة العلاقات السرية بين اسرائيل والاردن ، منشورات مكتبة القبس -الناصره ، ١٩٨٨ .
- (٣) لطفي الخولي ، الانتفاضة والدولة الفلسطينية ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- (٤) جواد البشيتي وآخرون ، الانتفاضة اندلعت لتستمر .. وتستمر لتنتصر ، منشورات مؤسسة بيسان للصحافة ، ط ١ ، شباط ١٩٨٨ .
- (٥) احمد صدقي الدجاني ، الانتفاضة الفلسطينية والصحوه العربية ، دار المستقبل العربي ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- (٦) د. نايف ابو خلف ، المجموعة الاوروبية والمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ، الجمعية الفلسطينية والأكاديمية للشؤون الدولية ، القدس ، ط ١ ، ١٩٨٩ .
- (٧) ربيعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ، الهيكل التنظيمي وأساليب العمل ، دار الأسوار ، عكا ، ط ١ ، ديسمبر ١٩٨٨ .
- (٨) مجلة البيادر السياسي ، القدس .
- (٩) مجلة قضايا ، القدس .
- (١٠) مجلة ملف الاسبوع ، جمعية الدراسات العربية ، القدس .
- (١١) شؤون فلسطينية .
- (١٢) أرشيف صحيفة القدس ، مركز أبحاث رابطة الجامعيين .
- (١٣) أرشيف صحيفة الفجر ، مركز أبحاث رابطة الجامعيين .
- (١٤) أرشيف صحيفة الشعب ، مركز أبحاث رابطة الجامعيين .
- (١٥) أرشيف صحيفة النهار ، مركز أبحاث رابطة الجامعيين .
- (١٦) أرشيف صحيفة الأتحاد ، مركز أبحاث رابطة الجامعيين .
- (١٧) أرشيف صحيفة البوست ، مركز أبحاث رابطة الجامعيين .
- (١٨) أرشيف صحيفة معاريف ، مركز أبحاث رابطة الجامعيين .